قررت إدارة المعاهد الدينية تدريس هذا الكتاب بالسنة الأولى
من القسم الثانوى بجميع المعاهد



الجزء الثانى

قسم الصرف

تأليف

المرحوم أحمد مصطفى المراغى و المرحوم محمد سالم على

الأستاذ بكلية دار العلوم سابقا | الأستاذ بكلية دار العلوم سابقا

الطبعة التاسعة

أضيف إليها زيادات هامة وتطبيقات منوعة

يطلب من
المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على بمصر

الثمن ٢٠ قرشاً

مطبعة ال... بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمود الله جلت آلاؤه ، والمصلى عليه محمد وآله « وبعد » فهذا ثانى اثنين من كتابنا (تهذيب التوضيح) فى علم التصريف ، قسم منه فى تصريف الأفعال سلكنا فيه نهج الشافية لابن الحاجب ؛ ولامية الأفعال لابن مالك. وقسم ثان فى تصريف الأسماء اتبعنا فيه طريق التوضيح لجمال الدين بن هشام مع تصرف فى الوضع دعت إليه الحاجة من بسط مجمل أو إيضاح مبهم أو شرح شاهد أو حذف خلاف ، لا يضير الباحث إغفاله .

ووضعنا نماذج وتطبيقات عقب كل باب لتكون معوانا على تفهم مسائله وبلوغ الغاية المرجوة من دراسته ، وبالله التوفيق وهو المستعان ؟

أحمد مصطفى المراغى ومحمد سالم

تعريف الصرف . موضوعه . مباحثه . ثمرته . استمداده

التعريف

الصرف والتصريف فى اللغة التغيير واصطلاحا « بالمعنى العلمى » علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التى ليست بإعراب ـ فقولنا : علم أى قواعد وأصول تعرف منها أحكام جزئيات موضوعها والأبنية جمع بناء وهو الكلمة الملحوظة بحروفها مراعى فيها الأصالة والزيادة والترتيب والشكل ماعدا الحرف الأخير . وقولنا ليست بإعراب قد يستغنى عنه إذ لا تغيير فى البنية بتغير الحرف الأخير ، وإذا اعتبر أن تغيير الجزء كأنه تغيير للكل ألا تراهم يقولون بكر مرفوع مع أن المرفوع هو الحرف الأخير فقط ولم نقل وثنا . كما قال بعضهم لأنه لاحاجة إلى ذكره إذ المراد بالإعراب التطبيق على القواعد العربية فذكر الإعراب يغنى عنه .

« وبالمعنى العملى » هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لاتحصل إلا بها كتحويل الفهم مثلا إلى فهم و يفهم وافهم وفاهم ومفهوم ونحو ذلك وكذا التثنية والجمع إلى أشباه ذلك .

(موضوعه) الألفاظ العربية من حيث بنيتها كالصحة والإعلال والأصالة والزيادة ونحوها .

(مباحثه) الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة .

فتصريف الأسماء يكون بتثنيتها وجمعها والنسبة إليها وتصغيرها إلى نحو ذلك .

وتصريف الأفعال يكون باشتقاق بعضها من بعض .

فالحروف وما أشبهها من الأفعال الجامدة كعسى وليس والأسماء المبنية مثل

مَن وكيف ليست من موضوعات هذا العلم وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وجمعها وتصغيرها فصورى لاحقيقى .

(واضعه) معاذ بن مسلم الهراء الكوفى المتوفى سنة ١٨٧ ﻫ .

(مسائله) قضاياه التى تذكر فيه صريحاً أو ضمنا كقولهم : كل اسم ثلاثى متمكن يصغر بضم أوله وفتح ثانيه واجتلاب ياء ثالثة ساكنة ، ونحو : كل واو ساكنة إثر كسرة تقلب ياء .

(ثمرته) الاحتراز عن الخطأ اللسانى فى المفردات ومراعاة قانون اللغة فى الكتابة .

(استمداده) من القرآن والحديث ومنظوم كلام العرب ومنثورها .

تقسيم الكلمة

الكلمة ـ قول مفرد وضع لمعنى بحيث متى ذكر ذلك اللفظ فهم منه المعنى الذى وضع هو له .

وهى اسم وفعل وحرف .

فالاسم ـ ماوضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءا منه نحو : كتاب وغلام .

والفعل ـ ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو : علم ويفهم واقرأ .

والحرف ـ ما وضع ليدل على معنى غير مستقل بالفهم نحو : من والباء . ولكلٍّ علامات مشهورة لا داعي إلى ذكرها .

تمهيد

أصول أبنية الأسماء إما ثلاثية وإما رباعية وإما خماسية ومزيدها ينتهي إلى سبعة والأبنية الأصلية للأفعال : ثلاثية ، ورباعية ، ومزيدها ينتهي إلى ستة .

فكل من الاسم والفعل[1] لا ينقص في أصل وضعه عن ثلاثة أحرف .

الميزان الصرفي ويسمى بالتمثيل

هو لفظ يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلم في ثمانية أمور : الحركات والسكنات والأصول والزوائد والتقديم والتأخير والحذف وعدمه .

ولما كان أكثر المفردات العربية ثلاثيا[2] اعتبر الصرفيون أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف وقابلوها عند الوزن بالفاء فالعين فاللام (ف ع ل) مصورة بصورة الموزون فيقولون في وزن بطل فعَل وفي وزن كرم فعُل ، وفي وزن فرح فعِل ، وهكذا ، وسموا الحرف الأول فاء الكلمة والثاني عينها والثالث لامها .

فإن زادت الكلمة على ثلاثة أحرف ينظر إلى هذه الزيادة :

١ — فإن نشأت من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زدنا في الميزان لاما[3] أو لامين على أحرف (ف ع ل) فنقول في وزن جعفر فعْلَل

---

(١) لكن قد يعرض له الإعلال الذي يصيره على حرفين كقل وبع أمرين من قال وباع أو على حرف نحو (ره) بفتح الراء أمرا من رأى بزيادة هاء السكت و(عه) بالكسر أمرا من وعى بمعنى حفظ كما يجيء بعد .

(٢) وأيضا فإن الثلاثي أكثر تصرفا من غيره ولأنه لو كان الميزان رباعيا مثلا لم يكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط حرف ، فجعل ثلاثيا وكررت اللام عند الاحتياج إلى وزن غيره إذ الزيادة أسهل من الحذف .

(٣) إنما كررت اللام دون الفاء والعين لقربها من الأصل الأخير .

وفى دحرج فعْلَل وفى سفرجل فعَلَّل بفتح أوله وثانيه وتشديد لامه الأولى مفتوحة

٢ — وإن نشأت من تكرير حرف من أصول الكلمة كررنا ما يقابله فى الميزان فتقول فى وزن أترخ فعّل وفى وزن جلبب فعْلَل .

ولا يؤتى فى الميزان بالحرف المزيد فلا يقال جلبب إنه على وزن فعلب ولا أترخ إنه على وزن فعول للتنبيه على أنّ الزيادة حصلت بتكرير حرف أصلى .

٣ — وإن نشأت من زيادة حرف أو أكثر من حروف « سألتمونيها » على أصول الكلمة جئت بالمزيد بعينه فى الميزان فتقول فى وزن فاهم مثلا فاعل وفى وزن غفار فعّال وفى وزن استغفار استفعال وفى وزن تقدّم تفعَّل .

ولم يعدلوا عن ذلك إلا فى باب التصغير لتشعب فروعه فقصدوا حصر موازينه فى ثلاثة ، غير ناظرين إلى مقابلة الأصول بالأصول والزوائد بالزوائد على ماستعلم بعد . وإذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال عبر بها عنه تبعا للأصل فيقال فى وزن اصطبر افتَعِل لا افطعل ، وجوز الرضى فى الشافية الوزن على البدل لا المبدل منه ، وعليه يقال فى وزن اصطبر افطعل .

وإن حصل حذف فى الموزون حذف ما يقابله فى الميزان فتقول فى وزن قل فل وفى وزن قاض فاع وفى وزن عدة عله .

وإن حصل قلب مكانى فى الموزون حصل أيضاً فى الميزان فيقال مثلا فى جاه عفل بتقديم العين على الفاء .

أما إذا حصل قلب إعلالى فى الموزون فلا يحصل مثله فى الميزان بل يبقى على حاله فقال ورمى بزنة فعل ، وأجاز عبد القاهر الوزن على البدل وعليه تقول قال بزنة فال ورمى بزنة فعا .

القلب المكانى ومايعرف به

القلب المكانى هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض .

وأكثرما جاء فى المهموز والمعتل كما فى أيس ، وحادى ، وقد جاء فى غيرهما قليلا نحو امضحلّ واكرهفّ فى اضمحل [١] واكفهر [٢] .

ويكون كثيراً بتقديم الآخر على متلوه كناء يناء فى نأى ينأى وراء فى رأى

وقد تقدم العين على الفاء كما فى أيس وجاه وأينق [٣] وآراء [٤] وآبار [٥] أو اللام على الفاء كما فى أشياء على الأصح ، وقد تؤخر الفاء على اللام كما فى الحادى إذ أصله الواحد .

ما يعرف به القلب

يعرف القلب بأحد أمور ستة :

١ — الرجوع إلى الأصل [٦] كناء يناء ؛ فإنّ ورود المصدر وهو النأى دليل على أن ناء مقلوب نأى . قدمت اللام موضع العين ثم قلبت الياء ألفا فوزنه فلع ومثله : راء ورأى ، وشاء وشأى .

٢ — أمثلة الاشتقاق [٧] كما فى جاه ، فإن ورود الوجه ووجهه ووجوه ووجاهة دليل على أن جاها مقلوب وجه ، أخرت الفاء إلى موضع العين ثم قلبت الفاء ألفاً لتحرّكها وفتح ماقبلها فوزنه عفل ، وكما فى حادى فإن ورود واحد وتوحد والوحدة دلبل على أن حاديا مقلوب واحد ، أخرت الفاء إلى موضع اللام ثم قبلت ياء لتطرّفها إثر كسرة فوزنه عالف .

وكما فى قسىّ فإن ورود قوس وقوّس ومتقوّس دليل على أنه مقلوب قووس : قدمت اللام موضع العين فصار قسوو بزنة فلوع ، قلبت الواو الثانية ياء لتطارفها والأولى كذلك لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم أدغمت الثانية فى الأولى ثم كسرت

---

(١) هزل . (٢) أظلم . (٣) أصله أنيق جمع ناقة .
(٤) آراء جمع رأى وأصله أرءاء . (٥) أصله أبآر .
(٦) إى المصدر . (٧) أى الكلمات التى اشتقت مما اشتق منه المقلوب .

السين للمناسبة والقاف لعسر الانتقال من ضم إلى كسر .

٣ — التصحيح مع وجود موجب الإعلال كما فى أيس مع يئس فإن التصحيح مع وجود الموجب وهو تحرك الياء وانفتاح ما قبلها دليل على أن الأولى مقلوبة عن الثانية ، فأيس على وزن عفل .

٤ — ندرة الاستعمال كما فى آرام[1] فإنّ ندرته وكثرة أرآم دليل على أنّ الأول مقلوب عن الثانى ، قدمت العين وهى الهمزة الثانية موضع الفاء وقلبت ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فوزنه أعفال .

٥ — أن يترتب على عدم القلب اجتماع همزتين فى الطرف وذلك فى كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام كجاء وشاء فإنّ اسم الفاعل منهما جاءٍ وشاءٍ والأصل جايئٌ وشايئٌ .

والقاعدة أنه متى أعل الفعل بقلب عينه ألفا أُعل اسم الفاعل بقلب العين همزة فلو لم نقل بتقديم اللام موضع العين لزم أن ننطق باسم الفاعل منهما جائئا وشائئا بهمزتين وذلك ثقيل ، ومن ثم يلزمنا القول بتقديم اللام على العين دون أن تقلب همزة فنقول جائى وشائى بزنة فالع ثم نعله إعلال قاض فنقول جاء وشاء بزنة فال .

ويمكن أن يرد الثانى والثالث والرابع إلى الأول وهو الرجوع إلى الأصل ويراد بالأصل ما هو أعم من المصدر فيدخل المفرد الذى تبنى منه الجموع وقد فعل ذلك الرضى فإنه أرجع الثانى إلى الأول ، ونقض الثالث فقال حق العلامة أن تكون مطردة مع أنّ صحة الكلمة مع وجود موجب الإعلال ليست نصا فى كونها مقلوبة إذ قد يكون ذلك لأشياء أخر ، وكذلك فعل فى الرابع فقال إنّ قلة استعمال إحدى الكلمتين وكثرة استعمال الأخرى

---

(١) جمع رئم : وهو ظبي .

المناسبة لها لفظا ومعنى لا تدل على كون القليلة الاستعمال مقلوبة وإنّ رجْلة التى هى جمع رجْل أقل استعمالا من رجل وليست بمقلوبة عنه ، ومنع القلب فى الخامسة فقال إنه لا قلب وذلك لأنه لم ينطق بهمزتين حتى يحصل الثقل بل قلبت الثانية حرف لين تخفيفا على ما سيجىء ثم أعل إعلال قاض ، ولذلك نظير فى كلامهم وهو اسم المفعول من مادة القول فإنه اجتمع فيه ساكنان بعد نقل حركة الواو الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها وهو أشد ثقلا من اجتماع همزتين ولم يدخله قلب بل حذف أحد الساكنين وبه زال المحظور .

٦ — وجود منع الصرف بدون مقتض أو حذف الهمزة بلا داع [1] لو لم نقل بالقلب كما فى أشياء .

وقصارى القول [2] أن فيها آراء ثلاثة :

أولها : رأى الخليل وسيبويه أنها اسم جمع لا جمع وأصلها شيئاء قدمت اللام على الفاء كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين وهو الألف فوزنها لفعاء فمنعها من الصرف نظراً إلى الأصل .

ويؤيد هذا الرأى أنها جمعت على أشياوات كما جمعت صحراء على صحراوات وذلك قياس مطرد فى فعلاء الاسمية - وليس فى هذا الرأى مخالفة للظاهر إلا من جهة القلب المكانى فقط .

ثانيها : مذهب الكسائى أنها جمع شىء كبيت وأبيات فوزنها أفعال ومنعها من الصرف على توهم أن همزتها زائدة للتأنيث كحمراء مع أنها أصلية كأنباء وأقراء كما توهم فى معيشة ومصيبة أن ياءهما زائدة كياء قبيلة فهمزت فى الجميع وقيل مصائب ومعائش والقياس مصايب ومعايش .

---

(١) أى أن اللازم أحد المحظورين لا على التعيين.

(٢) اقتبسنا ذلك من شرح الرضى على الشافية .

ورد هذا بجمعها على أشاوى وأشايا ، وأفعال لا يجمع على فعالى وبمنعها الصرف بدون مقتض ، والحمل على التوهم بعيد من الحكمة ما وجد محمل صحيح ، وعلى هذا فالهمزة أصلية وعلى مذهب الخليل وسيبويه زائدة .

ثالثها : مذهب الأخفش والفراء أن أصلها أشيئاء جمع شيء بالتخفيف الذى أصله شيئ نحو بين وأبيناء فوزنها أفعِلاء حذفت الهمزة ثم قلبت كسرة الياء فتحة لمناسبة الألف فصارت أشياء .

والمنع من الصرف حينئذ لوجود سببه .

ولكن يرد عليهما بالتصغير إذ صغروها على أشيَّاء ولو كانت أفعلاء جمع كثرة لوجب ردها فى التصغير إلى الواحد وصغرت على شُييئ . وبأن الأصل دائماً أكثر استعمالا من الفرع مع أنه لم يسمع شيئ ، مضعفا فضلا عن الكثرة وبأن فيه حذف الهمزة بدون موجب فالراجح مذهب الخليل وسيبويه .

نمـــوذج

اذكر ميزان الكلمات الآتية :

رأى ـ جرّب ـ طال ـ استغفر ـ عدّ ـ عالم ـ معروف ـ يطوف ـ يبيع ـ جندل ـ أدّ ـ انبرى ـ اتقى ـ أذب ـ أكرم ـ جَحْمَرِش[1] ـ اطمأن ـ اعرورى[2] ـ اصفرّ ـ ارعوى[3] ـ اجرنثم[4] ـ قه ـ رَه ـ يرى

---

(١) المرأة العجوز .
(٢) اعرورى الدابة : ركبها عريانة .
(٣) ارعوى عن القبيح : ارتدع .
(٤) اجرنثم القوم اجتمعوا .

الجواب

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
رأى	فَعَل	أرْعَوى	افعلّ	أدّ	فعّ	أكرم	أفعَل
جرّب	فعّل	قه	عِه	انبرى	انفعل	جحمرش	فعْلَلِل
طال	فَعَل فَعْل	معروف	مفعول	اصفارّ	افعالّ	اطمأنّ	افعَللّ
استغفر	استفعل	يطوف	يَفعُل	رَه	فَه	اعرورى	افعوعل
عـدّ	فَعل	يبيع	يَفعِل	اتقى	افتعل	اجرنثم	افعَنْلل
عالم	فاعل	جندل	فَعْلل	أدّب	فعّل	يرى	يَفَل

تمرين

١ — زن الكلمات التى تحتها خط فى الأبيات الآتية ، وهى للحريرى :

يأهل ذا المغنى [١] وقيتم شرا ... ولا لقيتم ما بقيتم ضرا
قد دفع الليل الذى اكفهرا [٢] ... إلى ذراكم [٣] شعثا مغبرا
أخا سفار [٤] طال واسبطرا [٥] ... حتى انثنى محقوقفا [٦] مصفرا
فدونكم ضيفا قنوعا حرا ... يرضى بما احلولى [٧] وما أمرا

٢ — اذكر ميزان المضارع والأمر من الأفعال الآتية :

أرى ـ قدم ـ جاء ـ استحسن ـ مد ـ زلزل .

الصحيح والمعتل وأقسامهما

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل .

فالصحيح ما خلت أصوله من أحرف العلة التى هى الواو والألف والياء نحو : فهم وذهب .

واعلم أنّ حروف (و ا ى) إن سكنت بعد حركة تجانسها سميت حروف علة ولين ومدّ كطال ويقول ويطير ، وإن سكنت بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين نحو فردوس وغرنيق [٨] وإن تحركت فعلة فقط كصَدِىَ وعوِر فكل مدّ لين وكل لين علة ولا عكس .

---

(١) المكان (٢) أظلم (٣) مكانكم .
(٤) سفر (٥) طال (٦) محدودبا .
(٧) حلا (٨) طير من طيور الماء .

فالألف حرف مدّ دائما لأنّ ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا بخلاف الواو والياء كما تقدّم .

والمعتل ما كان أحد أصوله حرف علة نحو وجد وقال وسعى ، وينقسم كل منهما أقساما .

أقسام الصحيح

الصحيح — سالم ومضعف ومهموز .

فالسالم ما خلت أصوله من الهمز والتضعيف نحو : كتب . حفظ .

والمضعف ـ ويقال له الأصم لشدّته ـ قسمان :

مضعف الثلاثى ومزيده ومضعف الرباعى ومزيده .

فالأول ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو : ردّ واستردّ .

والثانى ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس كزلزل وصرصر وتزلزل وتصرصر .

والمهموز ما كان أحد أصوله همزة نحو أمر وألِف(١) ورؤس(٢) وسأل وقرأ(٣) وهئ(٤).

أقسام المعتل

المعتل — مثال وأجوف وناقص ولفيف .

---

(١) ألف الشىء أنس به وأحبه . (٢) رؤس فلان صار رئيسا .

(٣) من العرب من يخفف الهمزة إذا كان الفعل على وزن فعل بالفتح مهموز الآخر مثل قريت ونشيت وبديت ومليت الإناء وخبيت المتاع فى قرأ ونشأ وبدأ وملأ وخبأ وفى المضارع أقرا وأنشا وأبدا وأملا وأخبا وعلى ذلك جرى عامة أهل مصر . (٤) هنىء به سر .

فالمثال ماعتلت فاؤه نحو وضؤ ووعد وييس ويئس وإنما سمى بذلك لأنه يماثل الصحيح فى خلو ماضيه من الإعلال .

والأجوف ماعتلت عينه نحو قال وباع وخاف وسمى بذلك تشبيها له بالشيء الذى أخذ مافى جوفه وذلك لذهاب عينه كثيراً نحو قلت وبعت ولم يقل ولم يبع ويسمى أيضا ذا الثلاثة لأنه يصير مع الضمير على ثلاثة أحرف كما تقدم .

والناقص ـ ماكانت لامه حرف علة نحو : دعا وسعى وسمى بذلك لنقصانه بحذف آخره فى بعض التصاريف كغزَوا وسمت ويسمى أيضا ذا الأربعة لأنه حين إسناده إلى التاء يصير معها على أربعة أحرف كسموت ورميت .

واللفيف قسمان : مفروق وهو ماعلت فاؤه ولامه . نحو : ولى ووعى ، وسمى بذلك لأن الحرف الصحيح فرق بين حرف العلة .

ومقرون[1] وهو ماعتلت عينه ولامه . نحو : روى وعوى ، وقوى ، وسمى بذلك لاقتران حرفى العلة .

﴿تنبيه﴾ لايعترض على التقسيم السابق باجتماع المهموز والناقص فى مثل رأى والمضعف والمهموز فى مثل أج الظليم[2] بدعوى وجوب التباين فى الأقسام ـ لأن التقسيم قسمان : حقيقى واعتبارى .

فالأول يشترط فيه أن تكون الأقسام متباينة فى العقل والخارج كتقسيم الحيوان إلى إنسان ناطق ، وفرس صاهل . وحمار ناهق ، إلى غير ذلك .

والثانى يشترط فيه أن تكون أقسامه مباينة فى العقل ويجوز أن تتصادق فى الخارج على شيء واحد كما فى هذه الأمثلة وهذا من التقسيم الاعتبارى .

---

(١) لم يرد فعل معتل الفاء والعين ولا معتل الفاء والعين واللام .
(٢) الظليم ذكر النعام . والأجيج : دوى صوته عند العدو .

ويجرى مثل هذا التقسيم فى الأسماء نحو قمر وأمر ورثم ونبأ وحىّ وهُدْهُد ووجه ويمن وقوم وطير ودلو وظبي ووحى وجو .

نموذج

بين نوع الصحيح والمعتل مما يأتى :

قال الله تعالى : ﴿ أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين[١] وزنوا بالقسطاس[٢] المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولاتعثوا فى الأرض مفسدين ﴾ . رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودُعى إلى رشاد فدنا .

قدّر لرجلك قبل الخطوِ موضعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا[٣] .

الجــــواب

قال ـ ماض أجوف . تعالى ـ ماض ناقص . أوفى ـ لفيف مفروق . كان ـ ماض أجوف . زن ـ أمر من وزن مثال واوى . تبخس ـ مضارع بخس صحيح سالم . تعثى ـ مضارع من عثى معتل ناقص . رحم ـ صحيح سالم . وعى ـ معتل ناقص . دنا ـ معتل ناقص . قدر ـ أمر من قدر صحيح سالم . علا ـ ماض ناقص . زلج ـ ماض سالم .

تمرين

بين نوعى الصحيح والمعتل فيما يأتى :

اجتنب محارم الله وأدّ فرائضه تكن عاقلا ثم تنفل بما صلح من الأعمال تزدد لدى الناس محبة ومن ربك قربا .

---

(١) أخسر الكيل : نقصه وكذا خسر .

(٢) القسطاس : الميزان ، وهو بضم القاف وكسرها وبهما قرئ فى السبعة وهو رومى معرب جمعه قساطيس .

(٣) قدر : هيئ ، والغرة : الغفلة ، وزلج : زلق .

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتهت ولم ينهها تاقت إلى كل مطلب

﴿ تلك أمّة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾ .

المجرّد والمزيد

ينقسم الفعل إلى مجرّد ومزيد .

فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف فى تصاريف الكلمة لغير علة تصريفية .

والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية .

والمجرّد قسمان : مجرّد الثلاثى ومجرد الرباعى .

والمزيد قسمان : مزيد الثلاثى ومزيد الرباعى .

فمجرّد الثلاثى له باعتبار الماضى ثلاثة أوزان لأن الفاء دائما متحركة بالفتح والعين [1] إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ولا تكون ساكنة لئلا يلزم عليه التقاء الساكنين عند اتصال الفعل بضمير الرفع نحو نَصَر وكرُم وفرِح .

وباعتبار الماضى مع المضارع له ستة أحوال لأن الماضى إذا كان مفتوح العين فمضارعه إما أن يكون مضمومها أو مفتوحها أو مكسورها وإذا كان مضموم العين فمضارعه لا يكون إلا مضمومها ؛ وإذا كان مكسور العين فمضارعه يكون مفتوحها أو مكسورها نحو نصر وضرب وفتح ونحو كرم ونحو فرح وحسب وهى على الترتيب الآتى فى كثرة الاستعمال والورود فى لغة العرب .

---

(١) وردت أفعل ماضية مثلثة العين منها مرؤ الطعام وعقمت المرأة ، ورفث فى قوله أى أفحش ، وزهد فى الشىء تركه وخثر اللبن : ثخن ، وقنط وعثر وكدر .

الباب الأول

فعل يفعُل كنصر ينصر . وينقاس فى المضعف المتعدى كمدّه يمدّه والأجوف الواوى [1] كقال يقول والناقص [2] واويا كسما يسمو وما بنى للدلالة على الغلبة فى المفاخرة بشرط ألا تكون فاؤه واوا أو عينه أو لامه ياء نحو « سابقنى على فسبقته فأنا أسبقه ، وخاصمنى فخصمته فأنا أخصمه بضم عين المضارع فيهما .

فإن كانت الفاء واوا أو العين أو اللام ياء فقياس مضارعه كسر عينه كواثبته أثبه وبايعته أبيعه وراميته أرميه . وشذ حبّ يحبّ بالكسر وقياسه الضم . وجاء بالوجهين عدة أفعال منها : هرّ فلان الشىء كرهه ، وشد متاعه أوثقه ، وعله الشراب يعله سقاه عللا بعد نهل [3] وبتّ الحبل قطعه ونمّ الحديث أفشاه على وجه الإفساد . ورمّه يرُمّه ويرِمّه . ونث الخبر ينثه وينثه وأضه يؤضه ويئضه وطمّه ويُطمّه ويطمه .

الباب الثانى

فعَل يفعِل كضرب يضرب ، وينقاس فى المثال الواوى نحو وثب يثب ، ووجب الحق يجب ووعد يعد ، بشرط ألا تكون لامه حرف حلق كوقع يقع ووضع يضع . وفى الأجوف اليائى كأتى يأتى وأوى إلى منزله يأوى ورماه يرمية بشرط ألا تكون عينه حرف حلق كسعى يسعى ونهاه ينهاه ونأى عنه ينأى

---

(١) وشذ منه طال يطول فإنه من باب شرف فى لغة .

(٢) شذ منه بالفتح طحا الارض يطحاها بسطها ، طغى ويطغى جاوز الحد ، وقحا التراب يقحاه جرده .

(٣) النهل ـ محركا ـ الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثانى .

وشذ منه أبى بالموحدة يأبى [١] وبغى يبغى [٢] والمضعف اللازم كحن إليه يحن ودب يدب وفز منه يفز .

وندر مجيء المضعف اللازم على غير ذلك . والنادر منه على ضربين : ضرب جاء فيه الشذوذ فقط . وضرب جاء فيه الشذوذ والقياس .

أما الضرب الأول فورد منه عدة أفعال منها وهى : مرّ ، وحلّ بالمكان ضد ارتحل ، وذرّت الشمس فاض شعاعها عند الطلوع . وأجّ الظليم إذا سمع له دوىّ عند عدوه . وكرّ الفارس رجع ، وهمّ به عزم عليه وعمّ النبت طال ، وزمّ بأنفه تكبر ، وسحّ المطر نزل بكثرة ، وملّ فى سيره أسرع كذمل ، وشك فى الأمر ارتاب فيه ، وشدّ الرجُل أسرع فى السير ، وألّ [٣] السيف لمع وبرق ، وأبّ [٤] الرجل تهيأ للسفر ، وشق عليه الأمر أضرّ به وخشّ فى الأمر وغل فيه دخل . وقشّ القوم حسنت حالهم بعد بؤس ،وجن عليه الليل أظلم ، ورش السحاب أمطر ، وطش [٥] السحاب أمطر مطرا خفيفا دون الرش . وثل الحيوان راث ، وطل دمُه أهدر ، وخبّ الحصان أسرع فى السير . والنبات طال بسرعة ، وكمّ النخل طلعت أكمامه الساترة لطلعه ، وعست الناقة وقشت رعت وحدها ، وهبت الريح .

فهذه الأفعال كلها جاءت بالضم فى المضارع .

وأما الضرب الثانى وهو ما جاء بالوجهين الضم والكسر فقد ورد منه أفعال منها : صدّ عن الشيء أعرض عنه . وأث الشجر والشعر كثر والتف . وخرّ

---

(١) فقياسه الكسر لوجود شرطه . (٢) حقه الفتح لوجود حرف الحلق .

(٣) هذا ماذكره ابن مالك فى لاميته ، وفى القاموس أل السيف يؤل ويئل . بالوجهين وأل المريض والحزين رفع صوته ضارعا يئل بالكسر فقط على القياس .

(٤) فى القاموس : أب الرجل يؤب ويئب بوجهين .

(٥) فى القاموس أيضاً : طشت السماء تطش وتطش بالوجهين .

الحجر سقط من علو . وحذت المرأة تركت الزينة . وثرت العين غزر ماؤها . وجدّ الرجل فى عمله قصده بعزم وهمة ، وترت النواة طارت من تحت الحجر ، وطرّت أيضا نبتت ، ودرّت الشاة [1] وجم الماء كثر ، وشب الحصان لعب ، وعنّ الشيء ظهر ، وفحّت الأفعى نفخت بفمها وصوّتت ، وشذّ عن الجماعة انفرد ، وشح بالمال بخل ، وشط المزار بعد ، ونسّ اللحم ذهبت رطوبته . وحرّ النهار حميت شمسه ، وقرّ يومنا ، ورزّت الجرادة ، وأصّت الناقة ، وخلّ لحمه .

الباب الثالث

وفَعَل يفعَل كفتح يفتح وذهب يذهب ووضع يضع وقرأ يقرأ . وينقاس فى حلق [2] العين أو اللام بشرط ألا يكون مضعّفا وإلا فهو على قياسه السابق من كسر لازمه وضم معداه نحو صح يصح بالكسر ودعّه يدعه بالضم إذا دفعه ، وألا يشتهر كسره أو ضمه فإن اشتهر عن العرب كسره اتبع ولم يجز فتحه قياسا نحو رجع يرجع ونزعه ينزعه ونضحه بالماء ينضحه أى رشه ، أو ضمه اتبع أيضا نحو دخل يدخل وصرخ يصرخ ونفخ ينفخ وقعد يقعد وأخذه يأخذه وطلعت الشمس وبزغت تبزغ طلعت وبلغ المكان يبلغه ونخل الدقيق ينخله وزعم كذا يزعمه .

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حلقى فشاذ كأبى يأبى أو من تداخل [3] اللغات كركن يركن . وقولهم قلى يقلى غير فصيح ورضى يرضى لغة طيئ والأصل كسر العين فى الماضى ولكنهم فتحوها تخفيفا وهذا قياس مطرد عندهم فى كل ناقص على فعل .

---

(١) كثر لبنها .

(٢) حروف الحلق ستة : وهى الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين .

(٣) معناه أن يكون فى ماضى الفعل لغتان ، فيؤخذ ماضى إحداهما ومضارع الأخرى

الباب الرابع

فعِل يفعَل كفرح يفرح وخاف يخاف وشاء يشاء ورضى يرضى ووجى[1] البعير يوجَى وسئم يسأم وصحبه يصحبه وشربه يشربه ولا ضابط له .

وتأتى منه الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه والامتلاء والخلو والألوان والعيوب والخلق الظاهرة التى تذكر لتحلية الإنسان كفرح وطرب[2] وبطر وأشر[3] وكغضب وحزن وكشبع وروى وسكر وكعطش وظمئ وصدِى[4] وهيم[5] وكحمر وسود وكعور وعمش وجهر[6] وكغيد[7] وكهيف[8] ولمى[9] .

وشذ منه أفعال جاءت بالوجهين : الفتح قياسا والكسر شذوذا ، وهى حسب بمعنى ظنّ . ووغر صدره إذا توقد غيظا . ووحر أيضا إذا امتلأ من الحقد . ونعم فلان حسن حاله . و نَمِس بالموحدة ضد نعم وبئس بالمثناة التحتية إذا انقطع رجاؤه . ووله إذا ذهب عقله لفقد حبيب . ويبس الشجر ذهبت رطوبته ووهل فلان بمعنى فزع .

وجاءت عدّة أفعال بالكسر لا غير وهى :

ورث . وولى . وورم الجرح أى انتفخ وأنفه غضب . ووفقت أمرك صادفته موافقا . وورع الرجل عن الشبهات عفّ عنها . وومقه أحبه . ووثق به إذا ائتمنه واعتمد عليه . وورى المخ اشتدّ واكتنز .

---

(١) أصيب بمرض فى خفه .

(٢) الطرب : خفة تصيب الإنسان لفرح أو حزن .

(٣) البطر والأشر : شدة المرح وهو الفرح (٤) الصدى : العطش .

(٥) الهيام بالضم : شدة العطش . والهيام بالكسر : الإبل العطاش واحده هيمان ومنه قوم هيم أى عطاش . (٦) الأجهر : الذى لا يبصر فى الشمس .

(٧) الغيد : النعومة يقال امرأة غيداء وغادة .

(٨) الهيف : ضمور البطن والخاصرة . (٩) اللمى : سمرة فى الشفة تستحسن

الباب الخامس

فعُل يفعل ككرم يكرم وعذب الماء يعذب وحسن يحسن وشرف يشرف وأسل[١] يأسل . وأفعال هذا الباب لا تكون إلا لازمة بخلاف باقى الأبواب فإنها تأتى لازمة ومتعدية وأمّا رحبتك[٢] الدار فشاذ والأصل رحبت بك فحذفت الباء اختصاراً لكثرة الاستعمال .

ولم يرد فعل بالضم يائىّ العين إلا هيؤ الرجل حسنت هيأته ولا يائى اللام إلا نهو أى صار ذا نهية وهى العقل ـ وإنما قلبت الياء واواً لأجل الضمة ـ ولا مضاعفاً إلا قليلا مشروكا[٣] كلبب وشرر ودمّ أى قبح .

وفكّ : جاء فيه الضم والكسر .

وأفعال هذا الباب للأوصاف الخلقية التى لها مكث . ولك أن تحوّل الأفعال الثلاثية إلى هذا الباب للدلالة على أنّ معناها صار كالغريزة فى صاحبه وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب فتنسلخ عن الحدث .

الباب السادس

فعِل يفعِل كحسب يحسب وورث يرث . وهو قليل فى الصحيح كثير فى المعتل كما تقدّم فى الباب الرابع .

﴿تنبيه﴾ كون الثلاثى على وزن من الأوزان المتقدمة سماعى فلا يعتمد فى معرفها على قاعدة .

---

(١) لان واسترسل .

(٢) أى وسعتك قال الازهرى . هو من كلام نصر بن سيار وليس بحجة وقال الرضى إنما عداه لتضمينه معنى فعل آخر أى وسعتكم الدار .

(٣) أى يجىء فيه الضم وغيره .

ويجب فيه مراعاة صورة الماضي والمضارع معا لمخالفة صورة المضارع للماضي الواحد كما علمت وفى غيره صورة الماضي فقط لأن لكل ماض مضارعا لا تختلف صورته فيه .

مجرّد الرباعى

ومجرّد الرباعى له وزن واحد وهو فعلل كحصحص[1] ودربخ[2] ودمدم[3] وسبسب[4] ويكون لازما كما تقدم ومتعدياً كدحرجه .

وقد صاغت العرب على هذا الوزن عدة أفعال نحتتها من مركبات لاختصار حكايتها فتحفظ ولا يقاس عليها نحو : بَسْمل وحمْدل وحوقل وطلبق ودمْعَزَ وجعْفل . إذا قال بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وأطال الله بقاءك وأدام الله عزك وجعلنى الله فداءك ،

يلحق بهذا الباب ستة أوزان :

(١) فعْلل نحو جلببه[5] أى ألبسه الجلباب .

(٢) فوْعل نحو حوربه[6] أى ألبسه الجوارب .

(٣) فعْول نحو رهوك[7] فى مشيته أى أسرع .

(٤) فَيعل نحو بيطر أى أصلح الدواب .

(٥) فعْيَل نحو شرْيف[8] الزرع أى قطع شريافه[9]

(٦) فعلى نحو سلقى إذا استلقى على ظهره .

---

(١) ظهر وبرز (٢) طأطأ رأسه وسوى ظهره . (٣) غضب أو أهلك

(٤) سبسب الماء أساله . (٥) مثله شملل البسر إذا التقط منه ما تحت النخلة

(٦) مثله حوقل إذا مشى فأعيا . (٧) مثله دهوره إذا جمعه وقذفه فى مهواة

(٨) مثله عثير إذا أثار العثير أى التراب .

(٩) أى ورقه الذى يطول ويكثر حتى يخاف فساده فيقطع .

(٧) فعنَل نحو قلنسه إذا ألبسه القلنسوة.

وجاءت أوزان أخر لم نذكرها لغرابتها .

أوزان مزيد الثلاثى

مزيد الثلاثى ثلاثة أقسام مازيد فيه حرف واحد وما زيد فيه حرفان ومازيد فيه ثلاثة أحرف.

فالذى زيد فيه حرف واحد يأتى على ثلاثة أوزان وهى :

(ا) فعّل كفرّح وبرّأ وولى وزكى بتضعيف العين فيها .

(ب) فاعَل كقاتل وآخذ ووالى بزيادة ألف المفاعلة .

(ج) أفعَل كأكرم وأحسن وآمن وآتى وأقر وأقام بزيادة همزة قبل الفاء

والذى زيد فيه حرفان يأتى على خمسة أوزان :

(ا) تفعّل كتقدم وتزكى وتقدّس ومنه أطهر واذكر بزيادة التاء وتضعيف العين

(ب) تفاعل كتقاتل وتباعد وتبارك ومنه ادارك[1] واثاقل بزيادة التاء وألف المفاعلة .

(ج) انفعل كانصرف وانكسر وانشق وانبرى وانقاد بزيادة الهمزة والنون

(د) افتعل كاجتمع وانتفى واختار واتصل واتقى واصطبر بزيادة الهمزة والتاء

(ه) افعلّ كاحمرّ واصفر وابيض بزيادة الهمزة وتضعيف اللام : ومنه ارعوى[2] بفك الإدغام .

والذى زيد فيه ثلاثة أحرف يأتى على أربعة أزان :

---

(١) وأصل ادارك واثاقل تدارك وتثاقل قلبت التاء فيهما من جنس الحرف الثانى وأدغم المثلان فاجتلبت همزة الوصل ومثله اطهر واذكر .

(٢) وأصل ارعوى ارعوو قدم الإعلال على الإدغام لخفته كما قدموه فى قوى

الأول (استفعَل) كاستخرج واستقام ، بزيادة الهمزة والسين والتاء .

الثانى (افعَوْعَل) كاحدودب الظهر . واغدودن[1] الشعر واحلولى العنب ، بزيادة الهمزة والواو وتكرير العين .

الثالث (افعوّل) كاعلوّط[2] واجلوذ ، بزيادة الهمزة والواو مضعفة .

الرابع (افعالّ) كاحمارّ واشهابّ واخضارّ بزيادة الهمزة والألف وتكرير اللام

أوزان الرباعى المزيد وملحقاته

الرباعى المزيد قسمان : ما زيد فيه حرف واحد وما زيد فيه حرفان .

فمازيد فيه حرف له وزن واحد وهو (تفعْلَل) كتدحرج وتبعثر بزيادة تاء .

ويلحق به ستة أوزان وهى المتقدمة فى ملحق الرباعى المجرد بزيادة تاء فى الأول ماعدا وزن تفعيل فإنه لم يسمع وتكون صيغا حينئذ للمطاوعة .

والذى زيد فيه حرفان له وزنان :

الأول (افعَنْلَل)[3] كاحرنجم وافرنقع[4] بزيادة الهمزة والنون .

الثانى (افعَللّ) كارجحنّ[5] واقشعرّ واطمأنّ واسبطرّ واكفهرّ واسبكرّ[6]

ويلحق به وزنان . الأول (افعنْلَل) كاقعنسس بزيادة همزة ونون[7] ولام .

الثانى (افعَنْلى) كاحرنبى الديك إذا انتفش للقتال ، واسلنقى الرجل نام على ظهره ، والفرق بين دحرج وجلبب أنّ اللام الثانية عائدة فى جلبب أصلية فى دحرج وكذا يقال فى الفرق بين افرنقع واقعنسس .

---

(١) طال (٢) اعلوط البعير تعلق بعنقه فركبه واجلوذ أسرع .

(٣) اجتمع (٤) ضد احرنجم .

(٥) ارجحن المطر نزل (٦) اسبكرت الجارية استقامت واعتدلت .

(٧) اقعنسس تأخر ورجع إلى خلف والقعس خروج الصدر فى الإنسان ودخول الظهر بعكس الحدب .

تنبيهات

(الأول) لايقال لاداعي لعدّ هذه الأوزان من الملحقات ، إذ أن الملحق بالرباعي المجرد يعد من الثلاثي المزيد بحرفين فتكون أبوابه عشرة ، والملحق بالرباعي المزيد بحرف يعد من الثلاثي المزيد بحرفين فتكون أبوابه أحد عشر والملحق مما زيد فيه حرفان يعد من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف .

لأن هناك فرقا بين الملحق والمزيد فإن الزيادة فى الملحق لا تفيد شيئا فى المعنى الأصلي كمهدد فى مهد فإنه ملحق بجعفر وهما بمعنى واحد (اسم موضع) بل قد تنقل الكلمة من معناها الأصلي إلى معنى آخر كما فى عثر وعثير[1] ، وقد تأتى بمعنى جديد إذا لم يكن لمجرده معنى كزينب وكوكب فإنه لا معنى لتركيب ككب وزنب بخلافها فى المزيد فإنها تفيد زيادة فى المعنى الأصلي .

الإلحاق وفوائده

هو أن يزاد فى كلمة حرف أو أكثر لتصير تلك الكلمة مثال كلمة أخرى فى عدد حركاتها وسكناتها المخصوصين وحينئذ تعامل معاملتها فى سائر التصاريف إن كانت فعلا وفى التصغير والتكسير إن كانت اسما نحو كوثر الملحق بجعفر ، والـَدْدَد[2] الملحق بسفرجل ، واقعنسس الملحق باحرنجم ، فيجمع كوثر على كواثر ويصغر على كويثر كما يقال جعافر وجعيفر ويصرف اقعنسس كسائر تصرفات احرنجم ولا تكون الزيادة للإلحاق إلا إذا استوفت عدة شروط :

١ — أن تكون غير مطردة فى إفادة معنى فليست الهمزة الزائدة فى اسم التفضيل فى نحو أكبر وأحسن ولا الميم الزائدة فى اسمي الزمان والمكان ولا الياء

(١) فمعنى عثر عليه وجده ومعنى عثير أثار التراب (٢) قوى الحجة .

فى التصغير للإلحاق لأنها زيدت لإفادة معانى مخصوصة فلا نحيلها على الغرض اللفظى مع إمكان إفادتها الغرض المعنوى .

(٢) أن تتفق سائر تصاريف الملحق مع الأصل إن كان فعلا ويكسر ويصغر كتكسيره وتصغيره إن كان اسماً فليست الزيادة فى نحو قاتل للإلحاق بدحرج لأنه لم يوافقه إلا فى مصدر واحد وهو فعلال دون المصدر الثانى الأكثر استعمالا وهو فعللة والمخالفة فى شيء من التعاريف دليل عدم الإلحاق .

(٣) أن تكون فى الملحق فى مثل موضعها فى الملحق به فليست الزيادة فى اعشوشب واجلوذ للإلحاق باحرنجم لأن الواو فيهما فى موضع النون فيه .

هـذا والإلحاق سماعى ولا يجرى على الملحق إدغام[1] ولا إعلال وتزاد حروفه من أحرف سألتمونيها[2] وغيرها[3] .

(فائدته) ترجع إلى اللفظ كالوزن والسجع إذ قد يحتاج إلى مثل ذلك البناء فى شعر أو نثر فهو إذاً من باب التوسع فى اللغة .

(الثانى) علم مما تقدم أن الفعل باعتبار مادته أربعة أقسام ثلاثى ورباعى وخماسى وسداسى وباعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسكنات سبعة وثلاثون بابا.

(الثالث) لا يلزم فى كل مجرد أن يستعمل له مزيد مثل ليس وخلا فى الاستثناء ونحوهما من الأفعال الجامدة ولا فى كل مزيد أن يستعمل له مجرد مثل اجلوذ ، واغرندى ونحوهما من كل ما كان على افعوّل أو فعنلى ولا فيما استعمل فيه بعض المزيدات أن يستعمل فيه البعض الآخر بل العمدة فى كل

---

(١) فلا يقال فى جلبب : جلب بالإدغام لأنه يخرجه حينئذ عن وزن دحرج فيذهب غرض الإلحاق وهو الاتحاد فى التصاريف .

(٢) كالواو فى حوقل ودهور والياء فى بيطر وعثير والنون فى قلنس .

(٣) كالباء فى جلبب .

ذلك على السماع إلا الثلاثى اللازم فتطرد زيادة الهمزة فى أوله للتعدية فيقال فى قعد وخرج أقعدته وأخرجته .

معانى صيغ الزوائد

علمت أن مزيد الثلاثى بحرف له ثلاثة أوزان : أفعل ، وفعّل ، وفاعل ولكل معان :ـ

(أفعل) اشتهرت فى اثنى عشر معنى :ـ

(١) التعدية وهى جعل[1] فاعل أصل الفعل مفعولا لفاعل أفعل، فإذا قلت أخرج على محمداً كنت قد جعلت محمداً الذى كان فاعلا لخرج الثلاثى وهو أصل المزيد مفعولا لفاعل أخرج .

فإن كان الفعل لازما صار بالهمزة متعديا لواحد ، وإن كان متعديا لواحد صار بها متعديا لاثنين ، وإن كان متعديا لاثنين صار بها متعديا لثلاثة .

وبالاستقراء لم يوجد هـذا إلا فى أرى وأعلم اللذين أصلهما رأى وعلم تقول أريت أو أعلمت محمداً علياً مسافرا .

(٢) الدخول فى الشىء زماناً أومكاناً تقول أصبح وأمسى وأشهر وأعرق وأشأم وأنجد وأتهم أى دخل فى الصباح والمساء والشهر والعراق والشام ونجد وتهامة.

(٣) وجود[2] الشىء على صفة نحو أحمدت محمداً وأكرمته وأبخلته أى وجدته محموداً وكريمـاً وبخيلا .

---

(١) أى أنك تجعل ماكان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان فمعنى أذهبت زيداً جعلت زيداً ذاهبا ؛ فزيد مفعول لمعنى الجعل الذى استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان فى ذهب زيد ؛ كذا فى الرضى على الشافية

(٢) أى وجودك مفعول أفعل على صفة وهى كونه فاعلا لأصل الفعل .

قال عمرو بن معديكرب لمجاشع بن مسعود السُّلمى ، وقد سأله فأعطاه ـ لله دَرُّكم يابنى سُلَيم سألناكم فما أبخلناكم ، وقاتلناكم فما أجبناكم وهاجيناكم فما أفحمناكم أى ماوجدناكم بخلاء ولا جبناء ولا مفحَمين .

(٤) السلب[1] والإزالة نحو أعجمت الكتاب وأقذيت عين الصبى ، أى أزلت عجمة الكتاب بنقطه وشكله ، والقذى والوسخ عن عين الصبى .

(٥) الدعاء[2] نحو أسقيته أى دعوت له بالسُّقيا قال ذو الرُّمة :

وقفت على ربع لميَّة ناقتى   فما زلت أبكى عنده وأخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما أبثه   تكلمنى أحجاره وملاعبه[3]

(٦) صيرورة[4] الشىء ذا شىء آخر نحو أتمر وألبن وأراب وأطفلت المرأة أى صار ذا تمر ولبن وريبة وذات طفل .

(٧) استحقاق الصفة كأجذّ النخل وأقطع ، وأحصد الزرع ، وأزوجت فاطمة ، أى استحق النخل الجذ والقطع ، والزرع الحصاد ، وفاطمة الزواج .

(٨) الكثرة فى الشىء كأظبأ المكان : كثرت ظباؤه .

(٩) كونه مطاوعاً لفعّل بالتشديد نحو ، فطّرته فأفطر ، وبشّرته فأبشر .

(١٠) التعويض[5] كأرهنتُ المتاع وأبعْته أى عرضته للرهن والبيع .

(١١) كونه بمعنى استفعل نحو أعظمته أى استعظمته .

---

(١) أى سلبك عن مفعول أفعل أصل الفعل فى قولك أشكيت محمداً أى أزلت شكواه فأنت قد سلبت الشكوى عن مفعول الفعل وهو محمد .

(٢) لكن الأكثر فى باب الدعاء فعل بالتشديد نحو جدعه وعقره أى قال جدعه الله وعقره   (٣) ملاعب الرياح أى مداخلها ومخارجها .

(٤) أى صيرورة ماهو فاعل أفعل : صاحب شىء ،

(٥) أى أنك تجعل ما كان مفعولا للثلاثى معرضا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث سواء صار مفعولا له أم لا ؛ فقولك أقتلته أى عرضته لأن يكون مقتولا قتل أو لم يقتل

(١٢) الوصول إلى العدد الذى هو أصله كأعشر وأتسع وآلف أى وصل إلى العشرة والتسعة والألف .

تنبيهات

(١) قد تبدل همزة أفعل هاء شذوذاً نحو هَرَقْتُ الماء فى أرقت .

(٢) اختلف فى التعدية - أقياسية هى أم سماعية ؟ فقيل قياسية مطلقاً وهو ظاهر كلام ابن مالك فى التسهيل ، وقيل سماعية مطلقاً ، وقيل قياسية فى اللازم سماعية فى المتعدى ، وهو مذهب سيبويه وذلك هو الحق الذى لا مَعدِل عنه .

(٣) ربما جاء المهموز كأصله كسرى وأسرى ، أو أغنى عن أصله عند عدم وروده نحو أفلح أى فاز .

(٤) وندر مجىء الفعل متعديا بلا همزة ولازماً بها نحو أقشع السحاب وقشعته الريح أى أزالته ، قال :-

كما أبرقتْ قوماً عطاشاً غمامةٌ فلما رأوها أقشعت وتجلت

وأمْرِت الناقة در لبنها ومريتها مسحت ضرعها ، وأكبّ على وجهه وكببته ؛ وأحجم عن الأمر وحجمته ؛ وأمخض اللبن ومخضته ؛ وأثلثوا إذا صاروا ثلاثة بأنفسهم وثلثتهم صرت ثالثهم ؛ وهكذا إلى العشرة ، فى أفعال أخر ذكرها صاحب المصباح آخر كتابه .

(٥) لا بد فى الزيادة لغير الإلحاق [1] من معنى وإلا كانت عبثا فقولهم قِلْتُه البيع بمعنى أَقلتُه تسمح فى العبارة إذ فى الهمزة مبالغة وتأكيد لا يوجدان بدونها . (فاعَل) اشتهرت فى المعانى الآتية :

---

(١) أما الزيادة فى إلحاق فهى لغرض لفظى كما عرفت .

(١) التشارك فى عمل بين اثنين فأكثر ، نحو نازعت محمداً الحديث ، وينسب للبادئ نسبة الفاعلية[1] وللمقابل نسبة المفعولية ، وفى هذه الصيغة دلالة على المغالبة ، ويدل على غلبة أحدهما بصيغة فعَل من باب نصر ما لم يكن واوى الفاء أو يائى العين أو اللام فيدل على الغلبة بفعل من باب ضرب كما تقدم لك ذلك ، وإذا كان فعل دالا على الغلبة كان متعديا ، وإن كان أصله لازما نحو راميته فرميته فأنا أرميه ، وواثبته فوثبته فأنا أثبه .

(٢) الدلالة على المعنى الذى يدل عليه التضعيف وهو التكثير نحو ضاعفت الشىء كضعَّفته وناعمه الله أى أكثر نَعْمته بفتح النون .

(٣) الموالاة فتكون بمعنى أفعل كواليت الصوم وتابعته بمعنى أوليت وأتبعت بعضه بعضا .

(٤) جعل الشىء ذا صفة فيكون كأفعل نحو صاعر خدّه وعافاك الله وعاقب محمد عليا :أى جعله ذا صعر وجعلك ذا عافية وجعله ذا عقوبة .

(فعَّل)[2] اشتهرت فى أمور ثمانية :

---

(١) أى إن أحد الأمرين صريحا مشارك بالكسر والآخر مشارك بالفتح فيكون الأول فاعلا صريحا والثانى مفعولا صريحا ، ويثبت العكس ضمنا ، لأن من شاركته فقد شاركك ولأجل هذا ساغ إتباع المرفوع بمنصوب وبالعكس . ومنه قول الراجز أنشده الأحمر :

قد سالم الحيات منه القدما   الأفعوان والشجاع الشجعما

أبدل الأفعوان والشجاع بالنصب من الحيات المرفوع لأنه منصوب معنى لأن الحيات إذا سالمت القدم فقد سالمها القدم فكأنه قال سالم القدم الحيات ثم أبدل منها الأفعوان والشجاع : الشجعم (٢) اختلف فى الزائد من المضعف فالخليل وسيبويه على أنه الأول لأنه فى مقابلة الياء من بيطر وقال غيرهما إنه الثانى لأنه فى مقابلة الواو من جهور قال الدمامينى ، وكلا الوجهين حسن ويجرى هذا الخلاف فى الزائد من كل مكرر .

(١) التعدية أى تعدية القاصر وذى الواحد نحو قومت عليا وقعّدته .

(٢) الإزالة نحو قرّدت البعير وقشّرت الفاكهة أى أزلت عنه قراده وعنها قشرها .

(٣) التكثير وهو على ثلاثة أضرب :

(ا) « فى الفعل كجوّلَ وطوّف إذا أكثر الجولان والطوفان :

(ب) « « الفاعل نحو برّكتِ الإبلُ وموّتتِ النَّعمُ .

(حـ) « « المفعول نحو غلّقت الأبوابَ .

(٤) صيرورة شىء شبه شىء كقولك حجَّر الطين وقوّس علىّ أى صار شبه الحجر فى الجمود وشبه القوس فى الانحناء .

(٥) نسبة الشىء إلى معنى ما صيغ منه الفعل نحو فسَّقته وكفَّرته أى نسبته إلى الفسق والكفر .

(٦) اختصار حكاية الشىء كهلّل ولبّى وسبَّح إذا قال لا إله إلا الله ولبّيك وسبحان الله .

(٧) التوجه إلى الشىء كشرّقت وغرّبت أى توجهت إلى المشرق والمغرب .

(٨) قبول الشىء كشفّعت محمداً أى قبلت شفاعته .

(تنبيه) ربما أغنى فعّل عن أصله لعدم وروده كعيَّره أى عابه وعجّزت المرأة إذا بلغت السنّ العالية ، وثيّبت وعونت . أى دُخِل بها وصارت عَوانا .

كذلك علمت أنّ المزيد بحرفين له خمسة أوزان :

(انفعَل) ولا يكون إلا لازما ويغلب أن يكون مطاوع [1] فعل الثلاثى

---

(١) [illegible] : حصول الأثر عند تعلق الفعل المتعدى بمفعوله فإذا قلت [illegible] أن الأثر الحاصل المفعول هو التباعد وهو نتيجة المباعدة .

بشرط أن يكون فعلا علاجيا[1] نحو قطعته فانقطع وجذبته فانجذب ، ويقل في غيره نحو أزعجته فانزعج وعدلته فانعدل ومن ثم كان قولهم عدمته فانعدم خطأ لأنه غير علاجي ، ونحوه علمته فانعلم وفهمته فانفهم .

وباب المطاوعة في الأفعال العلاجية سماعي غير مطرد إذ لا يقال طردته فانطرد بل يقال طردته فذهب .

(افتعل) لها عدة معان أشهرها :

(١) المطاوعة في الثلاثي كثيرا كمزجته فامتزج وجمعته فاجتمع ، ويقل مطاوعته لغيره كقربته فاقترب وأنصفته فانتصف ، والمطاوعة في هذا الباب قليلة ومن ثم جاز مجيئه لها في غير العلاج نحو غممته فاغتم ولا يقال انغم .

ويكثر إغناء افتعل عن انفعل في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم نحو لأمت الجرح فالتأم ورميت به فارتمى ووصلته فاتصل ونفيته فانتفى ، ولا يقال انلأم ولا انرمى ولا انوصل ولا انتفى . وجاء محوته فامتحى[2] وانمحى[3] وامّحى .

(٢) الاجتهاد في تحصيل الفعل كاكتتب واكتسب أي اجتهد في الكتابة والكسب قال تعالى : ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ أي لها ما فعلته من الخير ، اجتهدت في تحصيله أو لم تجتهد ، ولا تؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي .

(٣) التشارك نحو اختلف محمد وعلي واختصما .

---

(١) أي من الأفعال المحسوسة التي يظهر أثرها للعيون كالكسر والقطع والجذب ، وإنما جاز : علمته فتعلم وفهمته فتفهم من قبل أن التكرير الذي فيه كأنه أظهر حتى صار كالمحسوس (٢) وهي لغة ضعيفة .

(٣) الأكثر عدم إدخال النون في الميم لأن انفعل علامة المطاوعة فكرهوا إخفاءها بالإدغام وقد أدغمت على قلة .

(٤) الاتخاذ[1] نحو اشتويت اللحم وامتطيت الدابة أى اتخذت اللحم شواء والدابة مطية .

(٥) الإظهار كاعتذر واعتظم : أى أظهر العذر والعظمة .

(٦) المبالغة فى الفعل كاقتدر وارتدَّ أى بالغ فى القدرة والردة .

تنبيه — قد جاء افتعل بمعنى أصله لعدم وروده نحو اشتمل الثوب وارتجل الخطبة .

(افعلّ) ولا يكون إلا لازما وغلب مجيئه لمعنى واحد هو قوة اللون والعيب نحو احمرّ وابيض واعورّ واعمشّ ، إذا قويت حمرته وبياضه وعوره وعمشه .

وندر مجيئه لغيرهما نحو ارقدّ أى أسرع وانقض أى سقط .

(تفعَّل) لها معان عدة أشهرها :

١ — مطاوعة فعل المضعف سواء كان للتكثير نحو قطعته فتقطع أو للنسبة نحو قيّسته فتقيّس ونزرته فتنزر وتممته فتتمم[2] أو للتعدية نحو علمته فتعلم .

لكن الأغلب فى مطاوعة فعَّل الذى يفيد التكثير هو الثلاثى الذى هو أصل فعَّل نحو علمته فعلم وفرحته ففرح .

٢ — التكلف نحو تشجع وتحلم وتصبر أى تكلف الشجاعة والحلم والصبر ولم تكن تلك الصفات سجية له .

٣ — الاتخاذ كتردَّى الثوب وتوسد الحجر أى جعل الثوب رداء والحجر وسادة

٤ — التجنب نحو تأثم وتحرج إذا تجنب الإثم والحرج .

٥ — العمل المتكرر فى مهلة نحو تحفظت الكتاب وتجرعت الدواء

---

(١) أى تحذك أصل الفعل لنفسك فقولك اشتويت اللحم تريد الدلالة على اتخاذ الشواء وعمله لنفسك . (٢) أى نسبته إلى قيس ونزار وتميم .

وتفوقت[1] اللبن وتحسيت المرق أى حفظت الكتاب بابا فبابا وشربت الدواء واللبن والمرق شيئاً بعد شيء .

٦ — كونه بمعنى استفعل فيدل على أحد أمرين :

(ا) الطلب نحو تنجزته الشيء . فهو بمعنى استنجزته أى طلبت نجازه والوفاء به .

(ب) الاعتقاد فى الشيء أنه على صفة أصله نحو تعظمته أى اعتقدت أنه عظيم وتكبّر أى اعتقد فى نفسه أنها كبيرة فهما نظيرا استعظمته واستكبر .

(تفاعل) يكثر استعماله فى أربعة أمور :

(١) التظاهر[2] بأصل الفعل مع أنه منتف عنه فى الواقع نحو تغافل وتعامى وتناوم إذا أظهر الغفلة والعمى والنوم ولا وجود لها عنده فى الحقيقة قال شاعرهم :

ليس الغبى بسيد فى قومه لكن سيد قومه المتغابى

(٢) الاشتراك بين اثنين فصاعدا فى الفاعلية لفظا وفيها وفى المفعولية معنى نحو تخاصم محمد وعلى وتجاذبا أطراف الحديث .

وبهذه الصيغة يكون فاعل المتعدى لاثنين متعديا لواحد تقول نازعتك الحديث وتنازعنا الحديث ، وإذا كان متعديا لواحد كان بها لازما نحو خاصمته وتخاصمنا .

والأكثر أن يكون المشترك فيه فى بابى المفاعلة والتفاعل معنى كما علمت وقد

---

(١) الفيقة هى اللبن المجتمع بين الحلبتين .

(٢) الفرق بين هذا وبين (تفعل) الدال على التكلف : أنه فى الأول لا يريد الأصل حقيقة ولا يقصد حصوله بل يوهم الناس أن ذلك فيه لغرض له وفى الثانى يريد حصوله فيه حقيقة لا إيهاما لغيره .

يكون عيناً نحو ساهمته(١) وسايفته(٢) وساجلته(٣) وتساهمنا وتسايفنا وتساجلنا .

(٣) حصول الشيء تدريجاً نحو تزايد المطر وتواردت الإبل إذا حصلت الزيادة والورود شيئاً فشيئا .

(٤) مطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعد .

كذلك علمت أن المزيد بثلاثة أحرف له أوزان أربع ولكل معان :

(استفعل) اشتهرت فى معان ثمان :

(١) السؤال والطلب حقيقة نحو استعجلت محمداً أو تقديراً(٤) نحو استخرجت الفضة من المعدن، ومنه استرفع(٥) الخوانُ واسترقع(٦) الثوب واسترم(٧) الحائط .

(٢) التحول والصيرورة حقيقة نحو استحجر الطين واستحصن المهر أى صار الطين كالحجر فى الصلابة والمهر كالحصان فى القوة ، أو مجازاً كما جاء فى المثل (إن البغاث بأرضنا يستنسر(٨)) أى يصير كالنسر فى القوة .

(٣) اعتقاد صفة الشيء نحو استسمنته واستعظمته واستكرمته أى اعتقدت فيه السمن والعظمة والكرم .

(٤) اختصار حكاية الشيء نحو استرجع إذا قال ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

(٥) الاتخاذ كما ذكرنا فى افتعل نحو استلأم أى اتخذ اللؤم صفة له .

(٦) مصادفة الشيء على صفة خاصة فيكون كأفعل فى هذا نحو استكرمته

---

(١) قارعته بالسهام أو قاسمته الشيء . (٢) أى ضاربته بالسيف .

(٣) باراه وفاخره وعارضه فى صنع مثل ماصنعه من جرى أو سقى أو نحو ذلك وأصلها فى السقى من السجل وهو الدلو فيه ماء قل أو كثر .

(٤) إذ بمزاولة إخراجه والاجتهاد فى تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج .

(٥) إذا نفد ما عليه وحان أن يرفع (٦) أى حان له أن يرقع فكأنه طلب ذلك

(٧) أى دعا إلى إصلاحه لبعد عهده بالطين فحان له أن يرم .

(٨) البغاث مثلث الباء وهو ضعاف الطير يضرب مثلا للضعيف يقوى بمساعدة غيره

واستبخلته أى صادفته كريماً وبخيلا .

(٧) كونه بمعنى فعل الثلاثى نحو استقر فى المكان وقر فيه ـ لكن فى الأولى مبالغة لا توجد فى الثانية .

(٨) كونه بمعنى أفعل نحو استجاب وأجاب ، أو مطاوعا له نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام .

(افعوعل) تدل على المبالغة في أصل الفعل نحو اعشوشبت الأرض فهى تدل على زيادة فى العشب أكثر من عشب .

ومثله اغدودن الشعر طال وتم ، قال حسان بن ثابت :

وقامت ترائيك مُغْدَوْدِناً إذا ما تنوء به آدها [1]

(افعالّ) تدل على قوة اللون أو العيب ؛ فاحمارّ : تدل على زيادة فى الحمرة أكثر من حمر .

وهكذا بقية الصيغ فإنها تدل على المبالغة فى أحداثها .

تنبيهات

(١) جميع الأبواب المذكورة يجئ متعدياً ولازماً إلا انفعل وافعلّ وافعالّ

(٢) افعوعل يجىء لازماً كاعشوشبت الأرض ومتعدياً نحو اعروريت الفرس أى ركبتها عريانة ، وافعوَّل بناء مرتجل ليس له ثلاثى ويجىء أيضاً لازماً نحو اجلوذ أى أسرع ومتعدياً نحو اعلوّط البعيرَ تعلق بعنقه فركبه .

(٣) المعانى المذكورة للأبواب المتقدمة هى الغالبة التى يمكن ضبطها ، وقد يجىء كل منها لمعان أخر كثيرة لا تضبط .

---

(١) تنوء : تنهض بجهد ومشقة . وآدها : بلغ منها الجهد .

نموذج

زن الكلمات الآتية وبيِّن المجرد منها والمزيد مع النص على أحرف الزيادة وهى :

ظهّر . احتجب . اعشوشب[١] . اصفار . استفهم . انحدر . ساهم . أدّب . أسلم . اخضرّ . تقدس . تشارك . ادّارك[٢] . رهوك[٣] . شريف[٤] . اطمأن . جورب[٥] . تدحرج . سقلب[٦] . رمى . جلبب[٧] .

---

(١) اعشوشب المكان : كثر عشبه .
(٢) أصله تدارك قلبت التاء دالا وأدغمت فى الدال فأتى بهمزة الوصل .
(٣) رهوك فى مشيته : أسرع .
(٤) شريف الزرع : قطع شريافه إذا طال وكثر حتى لا يفسده .
(٥) جوربه : ألبسه الجورب .
(٦) صرع . (٧) جلببه ألبسه الجلباب أى القميص .

الجواب

الكلمات	الميزان	بيان نوع الكلمة وزيادتها
ظهر	فعل	ثلاثى مجرّد
احتجب	افتعل	مزيد الثلاثى بحرفين الهمزة والتاء
اعشوشب	افعوعل	» » بثلاثة أحرف الهمزة والواو وإحدى العينين
اصفارّ	افعالّ	» » » » » » والألف وإحدى اللامين
استفهم	استفعل	» » » » » » والسين والتاء
انحدر	انفعل	» » بحرفين الهمزة والنون
ساهم	فاعل	» » بحرف الألف
أدّب	فعّل	» » بتضعيف العين
أسلم	أفعل	» » بالهمزة
اخضرّ	افعلّ	» » بحرفين الهمزة وإحدى اللامين
تقدّس	تفعّل	» » » » التاء وإحدى العينين
تشارك	تفاعل	» » » » » والألف
اذّارك	تفاعل	» » » » » والألف
رهوك	فعول	ملحق بالرباعى المجرّد مزيد فيه الواو بعد العين
شريَف	فعيَل	» » » » » » الياء » »
اطمأنّ	افعللّ	مزيد الرباعى بحرفين الهمزة وإحدى اللامين
جورب	فوعل	ملحق الرباعى المجرّد مزيد فيه الواو بعد الفاء
تدحرج	تفعلل	مزيد الرباعى بالتاء
سقلب	فعلل	رباعى مجرّد
رمى	فعل	ثلاثى مجرّد
جلبب	فعْلل	ملحق بالرباعى المجرّد مزيد فيه اللام الثانية

تمرين

(١) بين المجرد والمزيد فيه وعين أحرف الزيادة من الأفعال الآتية :

إذا السماء انفطرت[١] وإذا الكواكب انتثرت[٢] وإذا البحار فجرت[٣] وإذا القبور بعثرت[٤] علمت نفس ما قدمت وأخرت . والليل إذا عسعس[٥] والصبح إذا تنفس[٦] فمن زُحزح[٧] عن النار وأدخل الجنة فقد فاز . وإذا ذكر الله وحده اشمأزت[٨] قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة . لا خاب من استخار ، ولا ندم من استشار . اغرورقت[٩] عينا المؤمن بالدموع خشية من ربه واصفار وجهه خوفاً من عقابه . دربخ العامل من تعبه . احرنجمت الإبل وافرنقعت . اتقى . ازدجر[١٠] .

(٢) اجعل كل فعل من الأفعال الآتية مزيداً بحرفين :

رفع . قتل . طوى . خَضِر . بعُدَ .

(٣) ألحق بكل فعل من الأفعال الآتية كل ما تعلم أنه يقبله من أحرف الزيادة :

شغل . رضى . ضرب . فتح . كرُم .

(٤) بين حروف الزيادة فى كل من الأفعال الآتية :

احدودب . تدحرج . ادلهمّ . تزلزل . اشرأب . اشمأز .

الجامد والمتصرف

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف . فالجامد ما لزم صورة واحدة والمتصرف ما ليس كذلك .

---

(١) انشقت (٢) سقطت (٣) زالت حواجزها فاختلط عذبها بملحها
(٤) فرقت وقلب بعضها على بعض (٤) أدبر وولى (٦) أضاء وامتد حتى صار نهاراً بيناً
(٥) أبعد (٨) انقبضت (٩) امتلأت بالدموع (١٠) امتنع وانتهى .

(والأول نوعان) ملازم للمضي وملازم للأمرية.

فالأول . أفعال المدح والذم كنعم وبئس وساء وحبذا ولاحبذا . وفعلا التعجب (ماأفعله وأفعِل به) وأفعال الاستثناء كخلا وعدا وحاشا وما دام وليس من أخوات كان، وكرب وعسى وحرى واخلولق وأنشأ وأخذ من أفعال المقاربة

والملازم لصورة الأمرية هب[1] وتعلم [2] بمعنى اعلم .

(والمتصرف نوعان أيضاً) تام التصرف وهو الذى تأتى منه الأفعال الثلاثة وهذا كثير نحو حفظ وانطلق ولحق . وناقص التصرف وهو ماليس كذلك ومنه أفعال الاستمرار (مازال وأخواتها) وكاد وأوشك وكلتا (يدع ويذر) لأن ماضيهما قد تركا وأميتا إلا ماقرئ به فى الشواذ (ماودَعك ربك وماقلا) .

وقول أنيس بن زُنيم الليثى فى عبد الله بن زياد :

سل أميرى ماغيره عن وصالى اليوم حتى وَدَعَهْ

كيفية التصرف

يؤخذ المضارع من الماضى بزيادة حرف من أحرف (أنيت) مضموما فى الرباعى سواء كان أصليا كيدحرج أو زائداً نحو يكرم ، مفتوحا فى غيره كيكتب ويستغفر .

وإن كان الماضى ثلاثياً تسكن فاؤه وتحرك عينه بما تنص عليه اللغة من فتح كيذهب أو ضم كيقعد أو كسر كيجلس .

وتحذف فاؤه فى المضارع المكسور العين إن كان مثالا واوى الفاء كيعد من

(١) بمعنى ظن لا أمر من الهبة ولا من الهيبة لأنهما متصرفان .

(٢) هذا مذهب الأعلم وذهب غيره إلى أنها تتصرف وهو الصحيح فقد حكى ابن السكيت تعلمت أن فلاناً خارج .

وعد ويرث من ورث وسيأتى بيان كاف لذلك .

وإن كان غير ثلاثى أبقى على حاله إن كان مبدوءا بتاء زائدة كيتشارك ويتعلم وإلا كسر ماقبل آخره .

وتحذف الهمزة من المضارع إن كانت فى الماضى كيستغفر للاستغناء عنها ومن أكرم لثقل اجتماع همزتين فى المبدوء بهمزة المتكلم وحمل عليه غيره .
ويؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة فقط كافهم وتشارك .

فإن كان الباقى بعد الحذف ساكناً جئت بهمزة الوصل مكسورة كاضرب واجلس . إلا فى الفعل الثلاثى المضموم العين فى المضارع فتكون مضمومة كانصر واكتب أما الأمر من أكرم فإنه مفتوح الهمزة مكسور ماقبل آخره وذلك لأنها همزة قطع لا وصل .

وتحذف فاء المثال من الأمر حملا على حذفها فى المضارع كعِدْ وزن .

تمرين

ائت بمضارع وأمر من الأفعال الآتية موزونين وهى .

أضاء . آمن . أحسن . رأى . أتى . عاب . استخرج . اذارأ . طاف . ولِى اذّثر . نأى . وجل .

الجواب

ماض	مضارع	وزنه	أمر	وزنه
أضاء	يضيء	يُفعِل	أضئ	أفِل
آمن	يؤمن	يُفعِل	آمِن	أفعِل
أحسن	يحسن	يُفعِل	أحسِن	أفعِل
رأى	يَرى	يَفَل	رَهْ(٢)	فَهْ
أتى	يأتى	يَفعِل	إيت	إفع
عاب	يعيب	يَفعِل	عب	فل
استخرج	يستخرج	يستفعل	استخرج	استفعل
ادّارأ	يدّارأ	يتفاعل	ادّارأ	تفاعل
طاف	يطوف	يفعُل	طُف	فُل
ولى	يلى	يعِل	لِهْ	عِه
ادثر (٢)	يدثر	يفتعل	ادّثر	افتعِل
نأى	ينأى	يفعَل	اِنء	اِفع
وجل	يوجل	يفعل	ايجل (٣)	افعل

(١) الهاء للسكت ـ وردت جملة أفعال أتى الأمر منها على حرف واحد منها ـ وعى ـ ودى ـ وأى ـ وفى ـ وقى ـ وشى ـ ونى ـ وجى ـ ولى ـ رأى ؛ ومعناها على الترتيب فهم وأعطى الدية ووعد محبه ووفى بالعهد وحفظ ونقش الثوب وفترت عزيمته أو قطع حبل المودة وتولى هذا العمل الذى كان لغيره أو أبصر أو اعتقد وهكذا كل فعل معتل الفاء واللام وكلها بالكسر فى الأمر إلا « ره » يفتح عين مضارعه وهى متعدية إلا « ونى » بمعنى تأنى . (٢) لبس الدثار الملاصق لبدنه .

(٣) أصله اوجل قلبت الواو ياء لسكونها وكسر ماقبلها .

تمـــرين

(١) إيت بمضارع وأمر للأفعال الآتية وزنهما .
انقاد ـ اتصل ـ لان ـ ورث ـ وصّى ـ صفا ـ اصطنع ـ أيقظ ـ اصطفى ـ آخذ ـ آثر ـ أرى ـ ودّ ـ آتى .

(٢) بين الأفعال الجامدة والمتصرفة فيما يأتى :
اعف عمن أساء وهبه لم يجرم ـ تعلّمْ شفاء النفس قهر عدوها ـ لا تبرح دائباً وراء المعالى ـ دع السفيه ولا تجبه ـ ذر الإخلاد إلى الدعة والراحة ـ لاتنه عن خلق وتأتى مثله .

المتعدّى واللازم

الفعل ثلاثة أنواع :

(أحدها) ما لايوصف بتعد ولا لزوم وهو : كان وأخواتها .

(الثانى) المتعدى وهو ما تجاوز حدثه الفاعل إلى المفعول به كقرا محمد درسه وفهمه . وله علامتان :

(الأولى) أن يتصل به ضمير يعود إلى غير المصدر كفهم فتقول : المسألة فهمتها . بخلاف جلس فلا تقول جلسته بتخفيف اللام .

وأما ضمير المصدر فيتصل بكل من اللازم والمتعدى فيقال الفهم فهمه علىّ والجلوس جلسه بكر .

(الثانية) أن يبنى منه اسم مفعول تام أى غير مقترن بظرف أو حرف جر كقتل ونصر إذ يقال مقتول ومنصور . وحكمه أن ينصب المفعول به إلا إن ناب عن الفاعل . وهو على أربعة أقسام :

قسم ينصب مفعولا واحداً وهو كثير كلبس محمد الثوب وباعه .

وقسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً كأعطى وسأل ومنع ومنح وكسا وألبس .

وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو ظن وأخواتها .

وقسم ينصب ثلاثة مفاعيل وهو أرى وأعلم ونبأ وأنبأ وخبر وأخبر وحدث .

(الثالث) اللازم وهو مالا ينصب المفعول به كخرج وفرح وعطش وبطر ويكون الفعل لازما .

(١) إذا كان من باب كرم كشرف ووضؤ وحسن وجمل .

(٢) إذا كان من باب فرح ودل على لون أو عيب أو حلية أو فرح أو حزن أو خلو أو امتلاء كحمر وعمش وغيد وطرب وحزن وصدى وشبع .

(٣) إذا كان مطاوعا للمتعدى لواحد نحو كسرت الحجر فانكسر ودحرجته فتدحرج .

(٤) إذا كان على وزن افعللّ وما ألحق به أو افعنلل وما ألحق به كادلهم الليل إذا أظلم واكوهد الفرخ إذا ارتعد وافرنقع القوم واقعنسس الجمل إذا أبي أن ينقاد أو كان على وزن افعنلى كاحرنبى الديك إذا انتفش للقتال .

(٥) إذا كان محولا إلى فعُل للمدح أو الذم كفهُم الرجل .

ويصير اللازم متعديا .

(١) إذا دخلت عليه همزة[1] التعدية نحو أذهبتم طيباتكم .

---

(١) جعل بعض الصرفيين زيادة الهمزة فى الثلاثى اللازم لقصد تعديته قياساً مطردا وشذ عن ذلك ثلاثة عشر فعلا ذكرها صاحب المصباح جاء مجردها متعديا ومزيدها لازما منها نسلت ريش الطائر وأنسل ريش الطائر وعرضت الشيء أظهرته وأعرض الشيء ظهر بنفسه وكببت العاصى على وجهه وأكب هو على وجهه وقشعت الريح السحاب وأقشع السحاب ونزفت ماء البئر وأنزفت البئر وقلعه الله فأقلع وحجمه فأحجم

(٢) إذا ضعف ثانيه نحو فرّحت المجتهد .

(٣) إذا دل على مفاعلة نحو جالس محمد العلماء .

(٤) إذا كان على وزن استفعل وكان علاجيا نحو استخرج العمال الذهب .

(٥) إذا زيد معه حرف الجر كذهبت بعلى .

(٦) إذا سقط معه الجار توسعاً كقول جرير :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علىّ إذاً حــــرام

أى تمرون بالديار ولا يطرد[1] حذفه إلا مع أنّ وأنْ وكى نحو (شهد الله أنه لا إله إلا هو) - (أوعجبتم أنْ جاءكم ذكر من ربكم) - (كيلا يكون دولة) أى بأنه ومن أن جاء ولكيلا . إذا قدرت كى مصدرية ، واشترط ابن مالك فى أنّ وأنْ أَمْنَ اللبس لإشكال المراد بعد الحذف - ويشكل عليه (وترغبون أن تنكحوهن) بحذف الحرف مع أن المفسرين اختلفوا فى المراد وفى الحرف المحذوف الذى يقدر ، أفى هو أم عن ؟

(٧) إذا قصد تحويله إلى باب نصر لأجل المغالبة نحو قاعدته فقعدته فأنا أقعده . وقد يصير اللازم متعديا بأن يضمن معنى فعل متعد فيتعدى تعديته كما يصير المتعدى لازما بالتضمين أيضاً فالأول نحو قوله تعالى : ﴿ولا تعزموا عقدة

---

(١) والسماعى قسمان ضرب جائز فى النثر نحو نصحته وشكوته والأكثر ذكر اللام نحو (ونصحت لكم - أن اشكر لى) .

وضرب خاص بالشعر كقول ساعدة بن جؤية يصف رمحا يضطرب صدره بسبب الهز لشدة لدونته كما يضطرب الثعلب عند مشيته فى الطريق :

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

أى فى الطريق وقد يحذف الجار ويبقى الجر شذوذاً كقول الفرزدق يهجو كليبا قبيلة جرير

إذا قيل أى الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع

أى إلى كليب الأكف بالأصابع .

النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله﴾ بمعنى ولا تنووا . والثانى كقوله تعالى ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾ بمعنى يخرجون عن أمره .

نموذج

بين اللازم والمتعدى مما يأتى :

﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين . وترى الشمس إذا طلعت تزاور[1] عن كهفهم[2] ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم[3] ذات الشمال وهم فى فجوة[4] منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا﴾ .

الجـــواب

(متعد) يضيع - ترى - تقرض - يهدى - يضلل - تجد .

(لازم) يستبشر - طلع - تزاور - غرب .

تمرين

بين اللازم والمتعدى فيما يأتى :

قال عمر رضى الله عنه : كفى بالمرء غيا[5] أن تكون فيه خلة[6] من ثلاث : أن يعيب الشىء ثم يأتى مثله أو يبدو له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه . أو يؤذى جليسه فيما لا يعنيه[7] الجهل يؤدى إلى الاستعباد تعلَّمْ أن العلم خير من المال

لا يسألون أخاهم حين يندبهم[8] * فى النائبات على ما قال برهانا[9]

---

(١) تميل . (٢) بيت منقور فى الجبل والجمع كهوف .

(٣) تعدل عنهم . (٤) فرجة متسعة منه .

(٥) انهماكا فى الشهوات أو ضلالا . (٦) بالفتح الخصلة والطبيعة . (٧) يهمه .

(٨) يدعوهم وبابه قتل . (٩) النائبات : الخطوب وكوارث الدهر

وفى الحديث « ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول

ينقسم الفعل إلى مبنى للمعلوم وهو ماذكر معه فاعله نحو قرأ علىّ الصحيفة .

وإلى مبنى للمجهول وهو ماحذف فاعله وأنيب عنه غيره كقرئت الصحيفة .

ويجب أن تغير صورة الفعل عند البناء للمجهول .

فإن كان ماضياً كسر ما قبل آخره وضم كل متحرك قبله نحو فُهم الدرس وتُعلم الحساب واستحسن العمل .

وإن كان مضارعا [1] ضم أوله وفتح ما قبل آخره كيُقطع الغصن ويُتعلم الحساب ويُستحسن العمل . وإن كان قبل آخره مد كيقول ويبيع قلب ألفاً كيقال ويباع ، وإذا اعتلت عين الماضى وهو ثلاثى كقال وباع أو غير ثلاثى كاختار وانقاد ؛ فلك كسر ما قبلها بإخلاص أو إشمام الضم فتقلب الألف ياء فيهما تقول قيل وبيع المتاع واختير هذا وانقيد له ولك الضم فتقلب الألف واواً كما فى قول رؤبة :

ليت وهل ينفع شيئاً ليتُ ليت شباباً بوع فاشتريت

وقول الآخر يصف ناقته بالقوة :

حوكت على نيرين إذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك [2]

وهذه اللغة قليلة تعزى لبعض تميم حتى ادعى بعضهم امتناعها فى المزيد دون المجرد .

---

(١) (فائدة) لايبنى الأمر للمجهول لأن فاعله معلوم دائما .

(٢) فى اللسان حوكت على نيرين أى إنها شحيمة قوية مكتنزة وتختبط الشوك تأكله ولا تشاك أى لايؤذيها الشوك (المعنى) أنها قوية فتية كالثوب الذى ينسج على نيرين فإنه يكون صفيقا متينا اه والنيران تثنية نير وهو لحمة الثوب .

ومنع ابن مالك ما ألبس من كسر كخفت وبعت أو ضم كسمت وعقت والأصل خافنى سيدى وباعنى لخالد وسامنى وعاقنى عن كذا ثم بنيتهن للمجهول فلو قلت خفت وبعت بالكسر وسمت وعقت بالضم لتوهم(١) أنهن فعل وفاعل وانعكس المعنى فيتعين فى الأولين وما شاكلهما الضم أو الإشمام والكسر فى الأخيرين وما ضاهاهما . وسيبويه لم يلتفت الإلباس لحصوله فى مختار وتُضَّار إذ الأول صالح للفاعل والمفعول ومع ذلك أعلوه بقلب الياء ألفاً اكتفاء بالفرق التقديرى والثانى أدغم مع كونه يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل والمفعول .

وأوجب الجمهور ضم فاء الثلاثى المضعف نحو شدّ ومدّ . والحق قول بعض الكوفيين إنّ الكسر جائز ومنه قراءة علقمة ﴿هذه بضاعتنا رِدّت إلينا﴾ . ﴿ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ بالكسر فيهما .

والفعل اللازم لا يبنى للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدراً متصرفا(٢) مختصا أو ظرفا كذلك أو مجروراً لم يلزم الجارّ له طريقة واحدة كاحتفل احتفال حسن وذهب أمام الأمير وفرح به .

﴿تنبيه﴾ بالبحث فى كتب اللغة عثرنا على سبعة أفعال جاءت على صورة المبنى للمجهول وهى حُمّ فلان (أصابته الحمى) وفلج فلان (أصيب بشقه) وأغمى عليه الخبر (استعجم وخفى) وانتقع لونه (تغير من هم أو حزن) وثلج فؤاده (بلد وذهب من الخوف) وجنّ فلان واستجنّ (ذهب عقله) وغم الهلال (حال دون رؤيته غيم) .

وأمّا بهت(٣) الذى كفر ، وطل(٤) دمه ، وأولع(٥) باللهو ، وعنى(٦)

---

(١) يحصل ذلك اللبس عند إسناد الأجوف إلى ضمير المتكلم والمخاطب بأنواعهما وإلى ضمير الغائب

(٢) راجع باب النائب عن الفاعل فى الجزء الأول .

(٣) دهش وتحير

(٤) أهدر .

(٥) شغف به

(٦) اهتم به .

بالأمر ، وزهى [١] علينا وزكم [٢] ، ووعك ، وسقط [٣] فى يده ، ورهصت [٤] الدابة ، ونفست [٥] المرأة ، ونتجت [٦] النـاقة وشلت يده ، وعين [٧] ، ووكس [٨] ونـكب [٩] . فقد جاءت مبنية للفاعل والمفعول فليست ملازمة لصيغة فُعِل .

نموذج

ابن الأفعال الآتية للمجهول وبين التغير الذى دخلها وسببه :

تشارك محمد مع على . مدّ الله فى أجلك . انطلق الشرطى بالسارق . يقول علىّ الحق . أثر الجو فى النبات . يبيع المسافر الأثاث . دعا المظلوم المنصفين . الجوارى باعهن سيدهنّ . هل سامك سيدك . يعد محمد خالداً . رضى الله عنه . قضى الله الأمر . ساءهم الظلم .

---

(١) تـكبر (٢) أصابته الحمى .
(٣) وكذ أسقط فى يده إذا ندم أو أخطأ أو تحير .
(٤) إذا أصيبت بوقرة فى باطن خفها (٥) إذا ولدت .
(٦) أى ولدت (٧) أصيب بالعين لحسد .
(٨) وكذا أوكس أى خسر فى تجارته (٩) النـكبه المصيبه .

الجواب

مبنى للمعلوم	مبنى للمجهول	التغير وسببه
تشارك محمد مع على	تشورك مع على	قلبت الألف واواً لضم ماقبلها
مد الله فى أجلك	مُد فى أجلك	أصله مدد أدغمت الدال الأولى فى الثانية بعد سلب حركتها
انطلق الشرطى بالسارق	انُطلِق بالسارق	
يقول على الحق	يقال الحق	أصله يُقْوَل نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الواو ألفاً
أثر الجو فى النبات	أثر فى النبات	
يبيع المسافر الأثاث	يباع الأثاث	أصله يُبْيَع يقال فيه ما قيل فى « يُقْوَل »
دعا المظلوم المنصفين	دعى المنصفون	أصله دُعِوَ قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة
الجوارى باعهن سيدهن	الجوارى بُعْن	بالضم فقط إذ لو كسر لتوهم أنهن فاعلات للبيع
هل سامك سيدك	هل سِمتَ	بالكسر فقط إذ لو ضم لتوهم أنه فاعل السوم
يعد محمد خالدا	يُوعدُ خالد	برجوع الواو لضم الياء وفتح مابعدها
رضى الله عنه	رُضى عنه	
قضى الله الأمر	قضى الأمر	رجعت الألف إلى أصلها
ساءهم الظلم	سيئوا	قلبت الألف ياء لكسر ماقبلها

تمرين

(١) ابن الأفعال الآتية للمجهول :

جاء . شدّ . خاصم . تبتل . تقاعد . يستغيث . نأى . يثق . يطوف . نالنى من الجهلاء أذى . اصفارّ وجهه خجلا .

(٢) استخرج الأفعال المبنية للمجهول والمبنية للمعلوم مما يأتى :

وقيل ياأرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودىّ . ويقول الإنسان أئذا مامت لسوف أخرج حيا . حُبِّب إلىّ الاجتهادُ . تضاء الطرق ليلا بالمصابيح . الخونة يخشى شرهم ولا يرجى خيرهم . لا أُنضّ فوك .

حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر

لا يتغير السالم إذا أسند إلى الضمائر أو إلى الاسم الظاهر فنقول فى فهم مثلا عند إسناده إلى الضمائر :

المتكلم	المخاطب بأنواعه	الغائب بأنواعه
فهمتُ فهمنا أفهم . نفهم	فهمتَ . فهمتِ . فهمتما . فهمتم . فهمتن تفهم تفهمين . تفهمان . تفهمون تفهمن افهم . افهما . افهموا . افهمى . افهمن	فهم . فهما . فهموا . فهمتْ . فهمتا . فهمن يفهم . يفهمان . يفهمون تفهم . تفهمان . تفهمن

والمهموز كالسالم ـ إلا أنه إذا توالى فى أوّله همزتان وسكنت ثانيتهما تقلب الثانية مدًا من جنس حركة الأول نحو « آمنت ـ أومن » وشذ الأمر من أخذ وأكل فتحذف همزته مطلقا ، وكذا الأمر من أمر وسأل فتحذف همزته فى الابتداء فتقول كل وخذ ، ومر بالمعروف،وسل بنى إسرائيل . ويجوز الحذف وعدمه إذا سبقا بشىء نحو قلت له مر ، أو أمر ، وقلت له سل أو اسأل .

وتحذف همزة رأى فى المضارع والأمر تقول يرى[1] وره بلحوق هاء السكت به فى الأمر لبقائه على حرف واحد .

وتحذف الهمزة من تصاريف أرى فنقول أرى ويُرى وأرِه .

حكم المضعف الثلاثى

يجب فى ماضيه الإدغام (وهو إدخال أحد الحرفين المتماثلين فى الآخر) كمدّ واستمدّ ومدّوا واستمدّوا ومدّا واستمدّا ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك فيجب الفك لسكون آخر الفعل نحو مددت والنسوة مددن واستمددت والنسوة استمددن .

ويجب فى مضارعه الإدغام أيضاً إذا جزم بحذف النون نحو لم يردّا ولم يستردا ولم يردوا ولم يستردوا ولم تردى ولم تستردى وكذا إذا لم يكن مجزوما كيردُّ ويستردّ .

أمّا إذا جزم بالسكون فيجوز الأمران نحو لم يرد ولم يردد ولم يسترد ولم يستردد ، وإذا اتصلت به نون النسوة يجب الفك لسكون ما قبلها نحو

(١) أصله : يرأى نقلت حركة الهمزة إلى ماقبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع الألف والأمر محمول على المضارع ويقال مثل هذا فى تصاريف أرى وربما جاء ماضيه بلا همزة وأنشد اللحيانى :

صاح هل رأيت أو سمعت براع ‌ ‌ ‌ رد فى الضرع ماقوى فى الحلاب

النسوة يرددن ويستردن .

والأمر كالمضارع المجزوم فى جميع ما تقدّم نحو ردّ واردد . واسترد واسترد . وردا واستردا . وردوا واستردوا . وردى واستردى . واردن واستردن يانسوة .

(حكم المثال) الواوى منه تحذف فاؤه فى المضارع والأمر إذا كان مكسور[1] العين فى المضارع نحو يعد ويزن ، وعد وزن ، أما إذا كان مضموم العين فى المضارع نحو وجه يوجه ووضؤ يوضؤ ووبل[2] يوبل . أو مفتوحها كوجل يوجل وولع يولع فلا يحذف منه شىء[3] كما لا حذف فيه إذا كان يائياً كيفع[4] الغلام ييفع وينع[5] الثمر يينع ويمن[6] الرجل ييمن ويقن[7] الأمر ييقن .

وحكى سيبويه يسَر البعير يسِر — كوعد يعد — من اليَسْر[8] ويئس يئس فى لغة[9] وشذ يدع . ويذر . ويضع . ويقع . ويلغ . ويهب[10] .

وأمّا مصدر الواوى فيجوز فيه الحذف[11] وعدمه فتقول وعد يعد عدة ووعداً ووزن يزن زنة ووزنا .

---

(١) لوقوع الواو بين عدوتيها ياء مفتوحة وكسرة فى المبدوء بالياء وحمل عليه غيره
(٢) وبل المكان ثقل (٣) وكذا إذا لم تكن الياء مفتوحة نحو يوعد مضارع أوعد ويوعد مبنيا للمجهول (٤) شب فهو يافع (٥) أدرك جنيه (٦) صار مباركا
(٧) هذا التفصيل فى الثلاثى أما الزائد على ثلاثة فلا يحذف منه شىء نحو والى ووافى ويوالى ويوافى (٨) اليسر بسكون السين وفتحها اللين والانقياد .
(٩) هى كسر العين فى المضارع والأخرى ييأس بالفتح .
(١٠) وقيل لا شذوذ فى يدع إذ أصلها على وزن يفعل بكسر العين وإنما فتحت العين لمناسبة حرف الحلق وحمل يذر على يدع وأما الحذف فى يطأ ويسع فشاذ اتفاقا إذ ماضيهما مكسور العين والقياس فى عين مضارعه الفتح . (١١) قال فى اللسان : قال الفراء إذا حذفت الفاء قيل عدة وعدى ويكتب بالياء كما قال الفضل بن العباس بن عتبة اللهبى :

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا وأخلفوك عدى الأمر الذى وعدوا

أراد عدة الأمر فحذف الهاء عند الإضافة اه .

(حكم الأجوف) تحذف عينه إذا سكن آخره للجزم او لبناء الأمر نحو لم يقم ولم يبع ولم يخف وقم وبع وخف ، وكذا إذا سكن لاتصاله بضمير رفع متحرك كقمت وخفنا وبعتم ويقمن ويبعن وخفن . وتحرك فاؤه بضمة أو كسرة للدلالة على حركتها[1] إن كان الفعل مضموم العين أو مكسورها كطُلت وخِفت ونمت بخلاف مفتوحها فإنه يدل بإحداهما على الحرف كقلت وبعت لتعذر الدلالة على الحركة حينئذ.

هذا المجرد والمزيد مثله فى حذف عينه إن سكنت لامه وأعلت عينه بالقلب كأطلت واستقمت واخترت وانقدت ، وإن لم تعل العين لم تحذف كقاومت وقومت .

(حكم الناقص) الناقص إذا كان ماضياً فلا يخلو إما أن تكون لامه ألفاً أو واواً أو ياء . فإن كانت لامه ألفاً وأسند إلى واو الجماعة أو لحقته تاء التأنيث حذفت وبقى فتح ماقبلها للدلالة عليها نحو غزوا وغزت . وإذا أسند إلى غير الواو من الضمائر البارزة كتاء الفاعل ونا وألف الاثنين ونون النسوة لم تحذف ألفه وإنما تقلب واواً أو ياء تبعاً لأصلها إن كانت ثالثة فإن زادت على ثلاثة قلبت ياء مطلقاً تقول غزوت وغزونا وغزوا وغزون ورميت ورمينا ورميا ورمين واستعطيت واستعطينا واستعطيا واستعطين .

وإن كانت لامه واواً أو ياء وأسند إلى واو الجماعة حذفتا وضم ماقبلها لمناسبة الواو نحو سروا[2] ورضوا . وإذا أسند إلى غير الواو أو لحقته تاء التأنيث لم يحذف منه شيء بل يبقى على أصله نحو سرّوت وسرونا وسروَا وسرون وسروت ورضيت ورضينا ورضيا ورضين ورضيتْ .

وإن كان مضارعا فإما أن تكون لامه ألفاً أو واواً أو ياء فإن كانت لامه

---

(١) لأن الحركة أهم لاختلاف الهيئة بها (٢) مثل سرو نهو الرجل وذكوودنو .

ألفاً وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت وبقى فتح ماقبلها كالماضى نحو الرجال يسعَوْن وتسعَيْن ياهند : وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون الإناث أو لحقته نون التوكيد قلبت ألفه ياء نحو المحمدان يسعيان والنساء يسعين ولتسعَيَنّ يامحمد .

وإن كانت لامه واواً أو ياء وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفتا وضم ماقبل واو الجماعة وكسر ماقبل ياء المخاطبة نحو الرجال يغزون ويرمون وأنت ياهند تغزين وترمين .

وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون الإناث لم يحذف منه شيء فتقول المحمدان يغزوان ويرميان والنساء يغزون [1] ويرمين . والأمر نظير المضارع فى كل ماقدمنا فتقول اسع يامحمد واسْعَىْ ياهند واسعيا يامحمدان أو ياهندان واسعوا يامحمدون واسعين يانسوة وتقول ارمى ياهند وادعى وارميا يامحمدان أو ياهندان وادعوا وارموا ياقوم وادعون وارمين يانسوة .

(حكم اللفيف) اللفيف إن كان مفروقا كوقى فحكم فائه حكم فاء المثال وحكم لامه حكم لام الناقص تقول وقى يقى قه [2] وتقول الرجال وقَوا أنفسهم وهند وقت نفسها والهندان وقيا أنفسهما .

وإن كان مقروناً كطوى فحكم لامه حكم لام الناقص تقول الرجال طوَوا خيامهم وهند طوت أوراقها والهندان طوتا أوراقهما .

---

(١) الفعل مبنى لاتصاله بنون النسوة والواو لام الفعل فوزنه يفعلن بخلافه مع الرجال فإنه معرب والواو للجماعة أما لام الفعل فمحذوفة ووزنه إذ ذاك يفعون ومثل هذه الفروق فى خطاب الواحدة وجماعة الإناث من نحو يسعى .

(٢) الهاء فى قه تسمى هاء السكت وتلحق الفعل وجوباً إذا بقى على حرف واحد كما سيجىء

نموذج

(١) اجعل الإسناد فى العبارة الآتية إلى المفردة والمثنى والجمع بنوعيه مع الضبط :

الذى يسمو إلى المعالى ويهوى ما يرفع شأن وطنه ويبغى الخير للناس يكون مبجلا محترما بينهم .

الإجابة

المفردة ــ التى تسمو إلى المعالى وتهوى ما يرفع شأن وطنها وتبغى الخير للناس تكون مبجلة محترمة بينهم .

المثنى المذكر ــ اللذان يسموان إلى المعالى ويهويان ما يرفع شأن وطنهما ويبغيان الخير للناس يكونان مبجلين محترمين بينهم .

المثنى المؤنث ــ اللتان تسموان إلى المعالى وتهويان ما يرفع شأن وطنهما وتبغيان الخير للناس تكونان مبجلتين محترمتين بينهم .

جمع المذكر ــ الذين يسمون إلى المعالى ويهوَوْن ما يرفع شأن وطنهم ويبغون الخير للناس يكونون مبجلين محترمين بينهم .

جمع المؤنث ــ اللاتى يسمُون إلى المعالى ويهوَيْن ما يرفع شأن وطنهن ويبغين الخير للناس يكن مبجلات محترمات بينهم .

نموذج (٢)

خاطب بالعبارة الآتية المفردة والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثا :

اسع يا طالب إلى الخير ودع أصحاب الملاهى تسمُ إلى أوج المعالى .

الإجابة

المفردة ـ اسْعَىْ ياطالبة إلى الخير ودعى أصحاب الملاهى تسمى إلى أوج المعالى.

المثنى بنوعيه ـ اسعيا يا طالبان (ياطالبتان) إلى الخير ودعا أصحاب الملاهى تسموَا إلى أوج المعالى .

جمع المذكر ـ اسعَوْا يا طالبون إلى الخير ودعوا أصحاب الملاهى تسمُوا إلى أوج المعالى .

جمع المؤنث ـ اسعين يا طالبات إلى الخير ودعن أصحاب الملاهى تسمون إلى أوج المعالى .

نموذج (٢)

أسند الأفعال الآتية إلى نون النسوة مع الضبط بالشكل :

أبى . أسا . ألا (قصر) أوى . أمّ . رقى

الإجابة

أَبيْنَ . أَسَوْنَ . أَلَوْنَ . أَوَيْنَ . أَممْنَ . رقينَ .

تمرينات

(١) متى تحذف فاء المثال وعين الأجوف ولام الناقص ماضياً كان أو مضارعا.

(٢) إيت بمضارع الأفعال الآتية وأمرها مسندين إلى واو الجماعة ونون النسوة : شدّ . رأى . نأى . ذكو . نما . ولِى . استوى . عاب . نام .

(٣) حوّل ما يأتى إلى أوجه الخطاب :

(١) قل الحق واترك المراء ولا تخش فى ذلك لومة لائم .

(ب) لا تقدم على شيء تخشى بعمله أن تكون ملوما فتعدّ حصيف الرأى .
(ج) يا هذا انأ عن الصاحب السوء ولا تدن منه وأدّ ما تراه واجبا عليك تكن من المبجلين .

توكيد الفعل

لتوكيد الفعل نونان ثقيلة وهى المشدّدة المفتوحة نحو لا تذهبنّ ، وخفيفة وهى المفردة الساكنة نحو لا تذهبنْ . غير أنّ التوكيد بالأولى أشدّ وأبلغ من التوكيد بالثانية بدليل قوله تعالى ﴿ليسجننّ وليكوننْ من الصاغرين﴾ فإنّ امرأة العزيز كانت أشدّ حرصاً على سجنه من صغاره . ولأنّ الزيادة فى اللفظ تفيد غالباً الزيادة فى المعنى .

ولا يؤكد بهما الماضى لفظا ومعنى لأنّ التوكيد للحث وذلك لا يتأتى مع الماضى[1]، أمّا قوله عليه السلام « فإمّا أدركنّ أحداً منكم الدجال » ، وقوله :

دامنّ سعدُك إن رحمتِ متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا

فالفعل فيهما مستقبل معنى .

ويؤكد بهما الأمر جوازاً من غير شرط لأنه مستقبل دائماً نحو اجتهدنّ .

وأمّا المضارع فله ست حالات :

(الأولى) أن يكون توكيده بهما واجبا . وذلك إذا كان مثبتاً [2] مستقبلا جواباً لقسم غير[3] مفصول من لامه بفاصل نحو ﴿وتالله لأكيدنّ أصنامكم﴾ .

---

(١) وأيضا فهما يخلصان مدخولها للاستقبال وذلك ينافى المضى .
(٢) لأن من أدوات النفى ما يخلص الفعل للحال : كلا وما النافيتين فينافى التوكيد بالنون الذى يخلص الفعل للاستقبال وعمم فى الباقى طرداً للباب .
(٣) إذ الفصل يدل على عدم الاهتمام بالفعل وذلك ينافى التوكيد .

(الثانية) امتناع توكيده بهما إذا كان منفيا لفظاً أو تقديراً نحو والله لا أقوم ﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ إذ التقدير لا تفتأ ، أو كان للحال كقراءة ابن كثير ﴿لأقسم بيوم القيامة﴾ وقول الشاعر :

يميناً لأبغض كل امرئ ‏ ‏ يزخرف قولا ولا يفعل[1]

أو كان مفصولا من اللام بمعموله نحو ﴿ولئن[2] متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ أو بحرف تنفيس نحو ﴿ولسوف يعطيك[3] ربك فترضى﴾ أو إذا لم يسبق بما يجعل توكيده جائزا .

(الثالثة) أن يكون توكيده بهما قريباً من الواجب وذلك إذا كان شرطا لأنّ المؤكدة بما الزائدة نحو ﴿وإمّا تخافنّ من قوم خيانة﴾ . ﴿فإمّا نذهبن بك﴾ ﴿فإمّا ترين من البشر أحدا﴾ ومن ترك توكيده قوله :

ياصاح[4] إمّا تجدنى غير ذى جِدَة ‏ ‏ فما التخلى عن الخلان من شيمى

وهو قليل فى النثر وقيل يختص بالضرورة .

(الرابعة) أن يكون توكيده بهما كثيراً وذلك إذا وقع بعد أداة طلب أو نهى أو دعاء أو عرض أو تمنّ أو استفهام . فالأول كقوله تعالى ﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون﴾ والثانى كقول الخرنق بنت هفان .

---

(١) فأقسم فى الآية وأبغض فى البيت معناهما الحال لدخول لام القسم عليهما والفعل المؤكد بالنون يتخلص للاستقبال فبينهما تناف .

(٢) اللام فى لئن موطئة لقسم محذوف واللام الثانية مؤكدة للجواب وهو تحشرون والأصل والله لئن متم أو قتلتم لتحشرون إلى الله .

(٣) فيعطيك معطوف على جواب القسم وهو ماودعك ربك .

(٤) صاح مرخم صاحب والجدة بالكسر والتخفيف الغنى والخلان جمع خليل (المعنى) إن لم أساعدك بمالى لقلته فلا أتخلى عن نصرتك بنفسى .

لا يَبْعدَنْ(١) قومى الذين هم سَمُّ العُـداة وآفة الجُزُر

والثالث كقول الشاعر يخاطب امرأة :

هلا تُمُنُّنْ(٢) بوعد غير مخلِفة كما عهدتك فى أيام ذى سلَم

والرابع كقول آخر يخاطب امرأة أيضا :

فليتك(٣) يوم الملتقى ترَينَّنى لكى تعلمى أنى امرؤ بك هائم

والخامس نحو قوله : * أفبعد(٤) كِندة تمدحنَّ قبيلا *

(الخامسة) أن يكون توكيده بهما قليلا وذلك بعد لا النافية أو ما الزائدة التى لم تسبق بإن الشرطية فالأول كقوله تعالى : ﴿واتقوا فتنة لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة﴾ فأكد الفعل بعد لا النافية تشبيهاً لها بالناهية صورة ، والثانى كقولهم فى المثل نظما :

إذا مات منهم سيد سُرق ابنه ومن عضَه ما يَنبتنَّ شكيرها(٥)

وقول حاتم الطائى :

قليلا به ما يحمدنَّك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما(٦)

---

(١) يبعدن بالنون الخفيفة من باب فرح . والعداة جمع عاد والجزر جمع : جزور (المعنى) اللهم احفظ قومى الشجعان الكرماء .

(٢) تمنن بكسر النون الأولى وأصله تمنينن حذفت نون الرفع مع الخفيفة حملا على حذفها مع الثقيلة لتوالى النونات ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وذو سلم موضع بالحجاز

(٣) يوم الملتقى هو يوم الحرب وخصه بالذكر لأن المحارب كان ينشط لها نشاطا تاما بذكر محبوبته (٤) كندة اسم قبيلة فى كهلان وقبيلا مرخم قبيلة للضرورة .

(٥) الشطر الثانى من البيت مثل يضرب لمن نشأ كأصله والعضه واحدة العضاه وهو كل شجر عظيم له شوك وشكيرها ما ينبت حول الشجرة من أصلها (المعنى) إذا مات الأب أشبهه ابنه فى جميع صفاته فمن رأى هذا ظنه هذا فكأنه مسروق كذا فى اللسان :

(٦) قبله : أهن للذى تهوى التلاد فإنه إذا مت كان المال نهباً مقسما (المعنى) قلما يحمد الوارث من ورثه فأولى بك أن تنفق مالك فيما تهواه .

وما وإن كانت زائدة فهى على معنى النفى هنا أى ما يحمدنك وارث وهذا غير قياسى .

(السادسة) أن يكون التوكيد بهما أقل وذلك بعد لم وبعد أداة جزاء غير إما فالأول كقول أبى حيان الفقعسى يصف وَطْب لبن :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخاً على كرسيه معمما[(١)]

أراد الذى لم يعلمن بنون التوكيد الخفيفة المبدلة فى الوقف ألفا . والثانى كقوله :

من تثقفنْ منهم فليس بآئب أبداً وقتل بنى قُتيبة شافى[(٢)]

وتوكيد الشرط بهما كثير ؛ أما الجواب فقد يؤكد بهما على قلة كقول الكميت بن ثعلبة الفقعسى :

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا[(٣)]

أى تمنعن . ولا يؤكد بإحدى النونين فى غير ذلك إلا ضرورة كقوله :

ربمـا أوفيتُ فى علم ترفعنْ ثوبى شمالاتُ[(٤)]

حكم آخر الفعل المؤكد

إذا أكد الفعل بالنون فإن كان مسنداً إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير الواحد المذكر أو الواحدة فتح آخره لمباشرة النون له ولم يحذف منه شىء سواء أكان صحيحاً أم معتلا نحو لينصرنّ محمد وليرمين وليدعون وليخشين برد لام الفعل

---

(١) شبه اللبن فى القعب لما عليه من الرغوة بشيخ معمم فوق كرسى فإن الناظر إذا رآه من بعد ظنه كذلك .

(٢) تثقفن بالنون الخفيفة بمعنى تجد والآئب الراجع وبنو قتيبة بطن من باهلة

(٣) فزارة اسم قبيلة وهو فاعل تشأ وضمير منه يرجع للعقل أى الدية وهو متعلق بتعطكم والثانية بتمنعا .

(٤) أوفيت نزلت ، والعلم الجبل وشمالات جمع شمال ريح تهب من ناحية القطب الشمالى وهو فاعل ترفعن وفى بمعنى على .

فى الأخير إلى أصلها ، وكذلك الحكم فى المسند إلى ألف الاثنين غير أن نون الرفع تحذف للجازم أو لتوالى الأمثال وتكسر نون التوكيد تشبيهاً بنون الرفع نحو لتنصرانّ يامحمدان ولترميان ولتدعوان ولتسعيان .

وإذا أسند إلى نون الإناث زيد ألف بينها وبين نون التوكيد نحو لتنصرنان يانسوة ولترميان ولتسعينان بكسر نون التوكيد فيها لوقوعها بعد الألف .

وإن كان مسنداً إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإمّا أن يكون صحيحاً أومعتلا فإن كان صحيحاً حذفت نون الرفع للجزم أو لتوالى الأمثال وواو الجماعة أوياء المخاطبة لالتقاء الساكنين نحو لتنصُرنّ ياقوم ولتجلِسنّ ياهند .

وإن كان ناقصاً وكانت عين المضارع مضمومة أو مكسورة حذفت لام الفعل زيادة على ماتقدم وحرك ماقبل النون بحركة تدل على المحذوف نحو لترمُنّ ياقوم ولتدعُن ولترمِنّ يادعد ولتدعِنّ .

أما إذا كانت عينه مفتوحة فتحذف لام الفعل فقط ويبقى ماقبلها مفتوحا وتحرك واوالجماعة بالضمة وياء المخاطبة بالكسرة نحو: لتبلونّ ولتسعونّ ولتبلَيِنّ ولتسعين

﴿ تنبيه ﴾ هذه الأحكام عامة فى الخفيفة والثقيلة وتنفرد الخفيفة بأربعة أحكام :

(أحدها) أنها لاتقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث لالتقاء الساكنين على غير حده فلا تقول اسعينان ونقل الفارسى عن يونس والكوفيين إجازته ونظّرا له بقراءة نافع (ومحياى) بسكون الياء بعد الألف وصلا ونقل ابن مالك عن يونس أنه بكسر النون وحمل على ذلك قراءة بعضهم (فدمّرانِهم تدميرا) على أنه أمر للاثنين والنون المكسورة نون توكيد خفيفة وقراءة ابن ذكوان (ولا تتبعان) بتخفيف النون .

وأما الشديدة فتقع بعد الألف اتفاقا ويجب كسرها كقراءة باقى السبعة ولا تتبعانّ

(الثانى) أنها لاتقع بعد ألف الاثنين لما تقدم فلا تقول اضربانْ .

(الثالث) أنها تحذف إذا وليها ساكن كقول الأضبط بن قُريع :

لاتهينَ[1] الفقـير علك أن   تركع يوما والدهر قد رفعه

(الرابع) أنها تعطى فى الوقف حكم التنوين فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً نحو لنسفعا (وليكونا) وقول الأعشى ميمون :

وإياك والميتـات لاتقربنَّها   ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

والأصل فيهن لنسفعن وليكونن واعبدن بالنون الخفيفة .

وإن وقعت بعد ضمة أوكسرة حذفت وردّ ماحذف فى الوصل من واو أو ياء لأجلها تقول فىالوصل انصُرنْ ياقوم وانصِرن يادعد ، والأصل انصرون وانصرين بسكون النون فيهما فإذا وقفت عليهما حذفت النون لشبهها بالتنوين فترجع الواو والياء لزوال التقاء الساكنين فتقول انصروا وانصرى .

نموذج

(١) أكد الأفعال الآتية بعد إسنادها إلى ضمير الواحد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً وهى :

يرغب ـ يطمئن ـ يسعى ـ يبغى ـ يطوف ـ يسمو ـ يفى ـ قل ـ رَه ـ عِه ـ يظن

(٢) خاطب بالعبارة الآتية : المفرد والمثنى والجمع بنوعيه مع التأكيد وهى: ليتك ياعلى تصاحب المجتهد وتخشى عاقبة الكسل وترمى رداءه وتدعو إخوانك لما يصلح شأنهم فتفوز بالسعادة .

---

(١) حذف النون الخفيفة من تهين وأبقى الفتحة دليلا عليها ، وأصله لاتهينن من الإهانة . وكنى بالركوع عن انحطاط الحال . وعل لغة فى لعل .

الجواب الأول

الأفعال	ضمير الواحد	تاء المخاطبة	ألف الاثنين	واو الجماعة	نون الإناث
يرغب	لترغبن يامحمد	لترغِبنّ يا هند	لترغبانّ يامحمدان	لترغبُنّ ياقوم	لترغبنان يانسوة
يطمئن	لتطمئنن(١) »	لتطمئِنن »	لتطمئنانّ »	لتطمئُنن »	لتطمأننانّ »
يسعى	لتسعَيَنّ »	لتسعِينّ »	لتسعيانّ »	لتسعوُنّ »	لتسعَينانّ »
يبغى	لتبغينّ »	لتبغِنّ »	لتبغيانّ »	لتبغنّ »	لتبغينانّ(١) »
يطوف	لتطوفنّ »	لتطوفِنّ »	لتطوفانّ »	لتطوفُنّ »	لتطُفْنانّ »
يسمو	لتسمُونّ »	لتسمِنّ »	لتسموانّ »	لتسمُنّ »	لتسمونانّ »
يفى	لتفينّ »	لتفِنّ »	لتفيانّ »	لتفن »	لتفينانّ »
قل	قولَنّ »	قولِنّ »	قولانّ »	قولُنّ »	قلنانّ »
ره	رينّ »	رِنّ »	ريانّ »	رونّ »	ريْنانّ »
عه	عِينّ »	عِنّ »	عيانّ »	عُنّ »	عينانّ »
يظن	لتظننّ »	لتظنِنّ »	لتظنّانّ »	لتظنُنّ »	لتظننّانّ »

(١) إن العرب تكره توالى ثلاثة أحرف فأكثر متجانسات فى كلمة واحدة ولكنهم قبلوا ذلك فى هذه الكلمة وما شاكلها حذر الالتباس.

جواب الثانى

المفرد المذكر	ليتك ياعلى تصاحبن المجتهد وتخشين عاقبة الكسل وترمين رداءه وتدعونّ إخوانك لمايصلح شأنهم فتفوز بالسعادة .
المفردة المؤنثة	ليتك ياهند تصاحبن المجتهدة وتخشين عاقبة الكسل وترمنّ رداءه وتدعن أختك لما يصلح شأنها فتفوزى بالسعادة .
المثنى بنوعيه	ليتكما يامحمدان (أو ياهندان) تصاحبانّ المجتهدين وتخشيان عاقبة الكسل وترميان رداءه وتدعوان إخوانكما لمايصلح شأنهم فتفوزا بالسعادة .
جماعة الذكور	ليتكم يا محمدون تصاحبُن المجتهدين وتخشَوُن عاقبة الكسل وترمن رداءه وتدعنّ إخوانكم لما يصلح شأنهم فتفوزوا بالسعادة .
جماعة الإناث	ليتكن ياهندات تصاحبنانّ المجتهدات وتخشينانّ عاقبة الكسل وترمينان رداءه وتدعونان أخواتكن لما يصلح شأنهن فتفزن بالسعادة .

تمرين

(١) خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة والجمع مذكراً ومؤنثاً مع تأكيد أفعالها وضبط ماقبل النون وهى :

أفق ياعلى من غفلتك ، وارم رداء الكسل ، واسع إلى خير إخوانك ما استطعت ، وارض لهم من نفسك ما ترضاه لها من غيرك ، ودع أرباب الملاهى تنل حسن الأحدوثة بين الناس .

(٢) أكد الأفعال فى الجملة الآتية بعد إسنادها إلى ضمائر الخطاب وهى : لا تلاح (١) حليما ولا تجاور لجوجا (٢) ولا تؤاخ متهماً .

الكلام فى الاسم وفيه عدة تقاسيم

التقسيم الأول من حيث التجرد والزيادة

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد : فالمجرد يكون ثلاثيا ورباعيا وخماسيا والمزيد يكون رباعيا وخماسيا وسداسيا وسباعيا .

وأوزان الاسم الثلاثى المتفق عليها عشرة : لأن الفاء إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة . ومثل ذلك يجرى فى العين مع زيادة السكون فينتج من ذلك اثنا عشر وزنا يسقط منها اثنان وهما فعل بضم فكسر لاختصاصه بالمبنى للمجهول وجاء منه دئل اسم دويبة شبيهة بابن عُرس سميت بها قبيلة من كنانة وأنشد الأخفش لكعب بن مالك :

جاءوا (٣) بجيش لو قِيس مُعْرَسه   ما كان إلا كمُعْرس الدئل

والوُعِل لغة فى الوعَل ورُئم اسم للاست فثبت بهذه الألفاظ أن هذا البناء ليس بمهمل عند العرب ولكنه قليل .

فِعُل بكسر فضم أهمل لعسر الانتقال من الكسر إلى الضم .

وأما قراءة أبى السَّمال (والسماء ذات الحِبُك) (٤) على تقدير صحتها فهى من تداخل اللغتين فى جزأى الكلمة لأنه يقال حبك بضم الحاء والباء وكسرهما فركب

---

(١) أى تلم وفى المثل «من لاحاك فقد عاداك» (٢) المتمادى فى الخصومة .

(٣) يصف جيش أبى سفيان حين غزا المدينة بالقلة والحقارة . المعرس بضم فسكون ففتح مكان النزول .

(٤) الحبك تكسر كل شىء كالرمل والماء إذا مرت بهما الريح أو طرائق النجوم واحدها الحباك .

القارئ منهما هذه القراءة .

وما عدا هذين الوزنين فستعمل كثيراً وأمثلتها :

(فَعْل) اسما كشمس وصفة كسهل (فَعَل) كقمر وبطل (فَعِل) نحو كبد وحذر (فَعُل) نحو عضد ويقظ (فِعْل) نحو حمل ونكس (فِعَل) كعنب وزيم بمعنى متفرق (فِعِل) نحو إبل وإطل وهى الخاصرة وسمع فى الصفات أتان إبد أى ولود وامرأة بلز أى ضخمة وهذا الوزن قليل حتى قال سيبويه لا نعلم فى الصفات والأسماء إلا إبلا .

فُعْل نحو قفل وحلو (فُعَل) نحو صرد وحطم (فُعُل) نحو عنق وهو قليل فى الصفات والمحفوظ منه جنب وناقة سُرح أى سريعة .

ويجوز فى فَعِل إذا كانت عينه حرف حلق كفخذ ونهم فتح الفاء وكسرها مع كسر العين وسكونها ، وهذه اللغات الأربع جائزة فى الفعل أيضا كشهد .

وأوزان الاسم الرباعى المتفق عليها خمسة :

(فَعْلَل) كجعفر (١) وسهلب (٢) وشجعم (٣) .

(فِعْلِل) كزبرج (٤) وحرمل (٥) وداقم (٦) .

(فُعْلُل) نحو برثن (٧) ودملج (٨) وجرشع (٩) .

(فِعَلّ) كقمطر قال الشاعر :

ليس بعلم ماحوى القِمَطْرُ ‏ ‏ ‏ ‏ ما العلم إلا ماوعاه الصدر

وفِطْحل وهو زمن خروج نوح من السفينة قال رؤبة .

أَوْ عمر نوح زمن الفِطَحل ‏ ‏ ‏ ‏ والصخر مبتل كطين الوحل

---

(١) النهر الصغير . (٢) الطويل ، (٣) الجرىء .

(٤) السحاب الرقيق أو الزينة أو الذهب . (٥) المرأة الحمقاء .

(٦) هى الناقة التى أكلت أسنانها من الكبر . (٧) وهو كالمخلب للطير .

(٨) ماتلبسه المرأة فى عضدها . (٩) العظيم من الجمال .

وجاء صفة نحو سبطر وهو الطويل ويوم قِمَطْر أى شديد .

(فِعلَل) كدرهم وهبلع صفة للأكول .

وزاد الكوفيون (فُعْلَل) نحو جُخْدَب اسم للأسد وجرشع لغة فى المضموم ولكن البصريين يرون أن هذا البناء ليس بأصل بل هو فرع فعلل فتح تخفيفا بدليل أن ما سمع فيه الفتح سمع فيه الضم نحو جخدب وطحلب[1] وبرقع وجرشع ولم يسمع فى برثن وبرجد [2] وعُرفط [3] إلا الضم وقد علم بالاستقراء أن الرباعى لا بدّ من إسكان ثانيه أو ثالثه ومن ثم لم يثبت فُعَلِل وأما عُلَبِط للضخم من الرجال فأصله عُلابط . ولا فَعَلل وأمّا عرَتُن اسم لنبت فأصله عرنتن كقرنفل ولا فعَلِل وأمّا جَنَدل [4] فأصله جنادل .

وأوزان الخماسى أربعة :

(فعلّل)كسفرجل اسما وشمردل للطويل (فَعْلَلِل) كجحمرش للعجوز المسنة وقهْبَلس للمرأة العظيمة ولم يسمع منه إلا وصف .

(فِعْلَلّ) كقِرْطعب وهو الشىء الحقير وجردحل وهو الضخم من الإبل .

(فُعَلِّل) كقذعمل للشىء الحقير وخزعبل للباطل وقبعثر للأسد فجملة الأوزان المتفق عليها للاسم المجرد عشرون وزنا .

وأما المزيد فأوزانه كثيرة جداً نحو شمأل [5] وإنسان وغضنفر [6] وخندريس [7] وسلسبيل [8] ولا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف كما أن الفعل لا يتجاوز ستة ، فالثلاثى المزيد نحو اشهيباب[9] مصدر اشهابّ والرباعى الأصول نحو احرنجام مصدر احرنجمت الإبل إذا اجتمعت . أما الخماسى

---

(١) خضرة تعلو الماء المزمن . (٢) الكساء المخطط .
(٣) شجرة فى البادية . (٤) الموضع فيه حجارة .
(٥) ريح تهب من الشمال . (٦) الأسد . (٧) الخمر .
(٨) عين فى الجنة . (٩) غلبة السواد على البياض .

الأصول فلا يزاد فيه إلا حرف مد قبل الآخر أو بعده نحو عَضْرفوط لدويبة بيضاء وأَطْرَبون رئيس الروم و قَبَعْثرى للبعير الكثير الشعر .

وموازين المزيد تبلغ نيفاً وثلثمائة على ما نقل عن سيبويه .

﴿ملاحظة﴾ قد استبان مما تقدم أن الاسم المتمكن لا تقل حروفه الأصلية عن ثلاثة إلا إذا حذفت لامه كيد ودم أو فاؤه كعدة إذ أصلها يدْى ودمْى ووعد

ما يعرف به الزائد من الأصلى

اعلم أنه لا يحكم على حرف بالزيادة حتى تزيد بقية أصول الكلمة عند الرد فيها على أصلين .

والزيادة [1] على نوعين :

(أحدهما) ما يكون بتكرار حرف أصلي لإفادة معنى كفرّح وقدّس وزكّى أو لإلحاق كلمة بأخرى كإلحاق جلبب بدحرج وقَرْدَد (اسم لجبل) بجعفر ولا يختص ذلك بأحرف بعينها ولكن شرطه أن يماثل العين إما مع الاتصال نحو عظّم أو مع الانفصال بزائد نحو عَقَنْقَل [2] أو اللام كذلك نحو جلبب وجلباب [3] أو الفاء والعين مع مباينة اللام للمكرر نحو مَرْمَرِيس [4] أو العين واللام مع مباينة الفاء كصمحمح [5] بوزن سفرجل .

أما ما ماثل الفاء وحدها كسُنْدُس [6] وقرقف [7] أو العين المفصولة بأصل

---

(١) الزياة تكون لغرض من أغراض سبعة : إما الدلالة على معنى كحرف المضارعة أو للإلحاق كواو كوثر للإلحاق بجعفر أو للمد كهمزة رسالة أو للعوض كتاء إقامة أو لتكثير اللفظ كميم ابنم أو للإمكان كهمزة الوصل لأنه لا يمكن الابتداء بساكن أو للبيان كهاء السكت فى نحو ماليه لبيان الحركة وهى الفتحة .

(٢) المرآة . (٣) الملحفة . (٤) الداهية

(٥) الغليظ القصير . (٦) رقيق الديباج . (٧) الخمر .

كَحدرَد «رجل» أو العين فى رباعى لا يصح إسقاط ثالثه كسمسم فأصلى .

أمّا إذا صح إسقاطه كلملِم(١) فإنه يقال لم فقال الكوفيون ذلك الثالث زائد مبدل من حرف مماثل للثانى(٢) وقال البصريون أصلى(٣) .

(ثانيهما) ما زيد لغير تكرار وهو مختص بعشرة أحرف مجموعة فى حروف (سألتمونيها) .

(زيادة الألف) تزاد الألف متى صحبت أكثر من أصلين ولا تكون فى الأول لأنه لا ينطق بساكن بل تكون ثانية كفاهم وثالثة كعماد ورابعة نحو غضبى وخامسة كسلامى(٤) وسادسة كقبعثرى(٥) وسابعة نحو بردرايا(٦) بخلاف نحو قال وغزا(٧) .

وتزاد الواو والياء بثلاثة شروط . أحدها ماذكر فى الألف وهو أن تصحب أكثر من أصلين فخرج بيت وصوت . ثانيها ألا تكون الكلمة من الرباعى المضعف كيؤيؤ(٨) ولؤلؤ فإنهما يحكم بإصالتهما كما فى سمسم . ثالثها ألا تتصدّر الواو مطلقا ولا الياء قبل أربعة أصول فى غير المضارع فخرج ورنْتَل(٩) ويسْتَعُور(١٠) فتزاد الياء أولى كيلمع(١١) وثانية كضيغم وثالثة كقضيب ورابعة كحذْرِية(١٢) وخامسة نحو سُلَحْفِيَة(١٣) وسادسة نحو مَغناطيس وسابعة كخُنْزُوانِية(١٤) وكذا الواو نحو كوثر وعجوز وعَرْقوة(١٥) وقلنسوة وأرْبُعاوَى(١٦) .

---

(١) أمر من لم ومثله كفكف أمر من كف . (٢) فأصل لملم لمم استثقل توالى ثلاثة أمثال فأبدل من أحدها حرف يماثل الفاء . (٣) فمادة لملم غير مادة لم

(٤) واحدالسلاميات وهى العظام التى تكون بين مفصلين من مفاصل الأصابع من اليد والرجل . (٥) الجمل الضخم . (٦) موضع . (٧) لكونها لم تصحب أكثر من أصلين . (٨) طائر . (٩) الداهية . (١٠) موضع بالحجاز عند حرة المدينة واسم للباطل وشجر يستاك بعيدانه (١١) السراب . (١٢) الغليظ من الأرض

(١٣) حيوان معروف (١٤) التكبر . (١٥) إحدى الخشبتين اللتين على رأس الدلو كالصليب . (١٦) قعدة المتربع .

وتزاد الميم بثلاثة شروط أيضاً وهى أن تصدر ويتأخر عنها ثلاثة أصول فقط ، وألا تلزم فى الاشتقاق نحو مسجد ومَنْبِج[١] ومحمود ومنطلق بخلاف نحو ضِرغام[٢] ومهد ومَرْزَجُوش[٣] ومِرْعِز[٤] فإنهم قالوا ثوبُ مُمَرْعَز فأثبتوها فى الاشتقاق .

ويحكم بزيادة الهمزة مصدرة بشرط أن يقع بعدها ثلاثة أصول كأفضل اسما وأعلم فعلا بخلاف كنأبيل[٥] بزنة خزعبيل لانتفاء التصدير . وأكل واصطبل فإنّ المتأخر أصلان فى الأول وأربعة فى الثانى .

ومتطرّفة بشرطين وهما أن تسبقها ألف وأن تسبق تلك الألف بأكثر من أصلين نحو حمراء وعلباء وقُرْفصاء بخلاف همزة ماء وشاء وبناء وأبناء[٦].

ويحكم بزيادة النون متوسطة بثلاثة شروط . أن يكون توسطها بين أربعة بالسوية وأن تكون ساكنة وأن تكون غير مدغمة وذلك كغضنفر وعَقنقل[٧] وقرنفُل وحبنطى[٨] وورنتَل بخلاف عنبر وغرْنيق[٩] وعجنَّس[١٠] .

ومتطرّفة إن كانت مسبوقة بألف سبقها أكثرها من أصلين نحو عثمان وغضبان وفى المثنى والجمع الذى على حده ونون الوقاية ونون التوكيد بخلاف أمان وزمان ومكان .

وتزاد أول المضارع كنفهم وفى المطاوع كانكسر والافعنلال كالاحرنجام .

ويحكم بزيادة التاء فى باب التفعل كالتكسر والافتعال كالاقتدار والتفاعل كالتخاصم وفروعهنّ وفى التفعيل والتفعال نحو الترديد والترداد وفى التأنيث

---

(١) موضع بالشام . (٢) الأسد . (٣) نبات طيب الرائحة .
(٤) مالان من الصوف . (٥) موضع باليمن .
(٦) لأنها مسبوقة بأصل واحد فى الأولين وبأصلين فى الثالث والرابع .
(٧) كثيب الرمل . (٨) القصير .
(٩) من طيور الماء . (١٠) الجمل الضخم .

كقائمة وقامت وفى المضارع كتقوم . وتزداد سماعا فى ملكوت وجبروت ورهبوت وعنكبوت .

وتزداد السين فى الاستفعال كالاستخراج والاستغراب والاستغفار قياساً وسماعا فى قدْموس[١] بزنة عصفور للإلحاق به وأسطاع يسطيع بقطع الهمزة وضم أول المضارع فإنّ أصله عند سيبويه يطيع .

وتزاد الهاء بقلة فى نحو أمّهات وهراق الماء[٢] بدليل سقوطها فى الأمومة والإراقة وكذا تزاد اللام على قلة نحو طيسل وعبدل وهيقل فى طيس[٣] وعبد وهيق[٤] وما خلا من هذه القيود حكم بإصالته إلا إن قام الدليل على الزيادة .

وأدلة الزيادة عشرة :

(١) سقوط بعض حروف الكلمة من أصلها كسقوط ألف فاهم من أصله وهو المصدر ولذلك حكم بزيادة همزتى شمأل[٥] واحبنطأ[٦] وميمى دلامص[٧] وابنم وتاءى ملكوت وعفريت بكسر العين وسين قدموس وأسطاع لسقوطها من مصادرها وهى الشمول والحبط والدلاصة والبنوة والملك والعفر[٨] والتقدّم والطاعة .

(٢) سقوط بعض الكلمة من فرع كسقوط نونى سُنْبُل وحنْظَل فى قولهم أسبل[٩] الزرع وحظلت الإبل إذا أذاها أكل الحنظل .

(٣) لزوم عدم النظير لو حكمنا بأصالة حروفها ولذلك حكم بزيادة نونى نَرجِس وهُنْدَلع وهو نبات وياءى تَنْضُب[١٠] وتَتْفُل[١١] لانتفاء هذه الأوزان فى الرباعى المجرّد والخماسى المجرّد .

---

(١) السيد المتقدم فى قومة . (٢) صبه . (٣) الكبير . (٤) ذكر النعام
(٥) ريح الشمال (٦) الحبنطى الصغير البطن (٧) الشىء البراق .
(٨) هو التراب (٩) خرج سنبله (١٠) شجر (١١) ولد الثعلب

وهذه الأدلة الثلاثة هى العمدة فى هذا الباب .

(٤) التكلم بالكلمة رباعية تارة وثلاثية أخرى كأيطل [١] وإطِل . وبعبارة أخرى سقوطه لغير علة فى نظير .

(٥) كون الحرف مع عدم الاشتقاق فى موضع تلزم فيه زيادته مع الاشتقاق كالنون ثالثة ساكنة غير مدغمة بعدها حرفان كعفَنْقَس [٢] وورنتل وشَرَنبس [٣] وعصنصر [٤] لأنها فى موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا زائدة كجحنْفَل [٥] .

(٦) كونه مع عدم الاشتقاق فى موضع يكثر فيه زيادته مع الاشتقاق كالهمزة إذا وقعت أوّلا وبعدها ثلاثة أحرف كهمزة أفْكل [٦] وأرنب لزيادتها مع المشتق كأبيض وأحمر .

(٧) كون الحرف دالا على معنى كأحرف المضارعة وألف اسم الفاعل والسين والتاء من مستغفر .

(٨) لزوم عدم النظير فى نظير الكلمة التى اعتبر أصلا كتتْفل بضمتين بينهما ساكن فإنه إذا اعتبرنا هذا الوزن أصلا لا يترتب عليه عدم النظير لوجود فعلل كبرثن لكن يترتب ذلك فى تلك الكلمة وهى تتفل المفتوحة التاء فى اللغة الأخرى إذ لا وجود لفعلل فلزوم زيادة التاء فى لغة الفتح دليل على زيادتها فى لغة الضم لأنّ الأصل الاتحاد فى المـادّة .

(٩) وجوده فى موضع لا يقع فيه إلا زائداً كنونات حِنطأوٍ للعظيم البطن وسِندأوٍ وقندأوٍ للرجل الخفيف .

(١٠) الدخول فى أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير فيهما وذلك

---

(١) الخاصرة (٢) الشرس (٣) الغليظ الكفين والرجلين (٤) جبل
(٥) الغليظ الجحفلة وهى لذى الحافر كالشفة للإنسان (٦) للرعدة .

فى كَنَهْبُل(١) قال سيبويه وزنه على تقدير أصالة النون فعلُل كسفرُجل وهو مفقود وعلى تقدير زيادتها فنعلل وهو أيضاً مفقود ولكن أبنية المزيد أكثر فوجب المصير إليه .

التقسيم الثانى من حيث الجمود والاشتقاق

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق . فالجامد : مادل على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة كأسماء الأجناس المحسوسة كإنسان وأسد وشجر وبقر وأسماء الأجناس المعنوية كفهم وشجاعة ونصر .

والمشتق : مادل على ذات مع ملاحظة صفة كفاهم وأديب .

ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وندر مجيئه من أسماء الأجناس المحسوسة كنرجست الدواء وفلفلت الطعام وأسبعتِ الأرضُ وأورقت الأشجار وعقربتُ الصُّدْغَ من النرجس والفلفل والسبع والورق والعقرب أى جعلت النرجس فى الدواء والفلفل فى الطعام وجعلت شعر الصدغ كالعقرب .

(الاشتقاق) قال فى شرح التسهيل هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة .

(طريقة معرفته) قال فى المزهر طريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هى أصل الصيغ كضَرْب فإنه دال على مطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا وضرب الماضى مساو حروفا وأكثر دلالة وكلها مشتركة فى ضرب وفى هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الصغير المحتج به .

---

(١) صنف من الطلح .

والاشتقاق أقسام ثلاثة : صغير وهو مااتحدت الكلمتان فيه حروفا وترتيباً كعلم من العلم وفهم من الفهم وهو المعتبر عند الصرفيين بخلاف قسيميه .

والكبير مااتحدتا فيه حروفا لا ترتيبا كاضمحل الشيء وامضحل وطمس الطريق وطسم إذا درس وثنّت اللحمُ ونثت إذا أنتن .

والأكبر مااتحدتا فيه فى أكثر الحروف مع تناسب فى الباقى كنعق من النهق لأن العين تناسب الهاء فى المخرج ومثله الفلق والفلج ودله وأله بمعنى دهش وتحير

وقد اختلف فى أصل جميع المشتقات فقال البصريون المصدر لكون معناه بسيطاً ومعنى غيره مركباً ، ودال البسيط مقدم على دال المركب .

وقال الكوفيون الأصل الفعل(١) لأن المصدر تابع له فى الإعلال كأقام إقامة وهذا أظهر ألا ترى أن جميع الصرفيين بما فيهم البصريون لاخلاف بينهم فى نسبة المشتقات إلى الفعل لا إلى المصدر فإنهم يقولون الفعل الثلاثى المكسور العين مثلا يكون مصدره على كذا واسم الفاعل منه على كذا ولا ينسبون إلى المصدر لعدم الانضباط .

المصـــــدر

قد علم مما تقدم أن أبنية الفعل ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية ولكل بناء منها مصدر .

---

(١) اعلم أن الفعل لما كان يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان بصيغته وعلى المكان بمحله اشتق منه لهذه الأقسام أسماء . ولما كان يدل على الفاعل بمعناه لأنه حدث والحدث لا يصدر إلا عن فاعل اشتق منه اسم فاعل انتهى من المصباح ، ومثله يقال إذا كان الفعل متعديا فلابد له من مفعول يقع عليه فاشتق منه اسم مفعول وهكذا يقال فى بقية المشتقات

مصادر الثلاثى

لمصادر الثلاثى أوزان كثيرة والمعول عليه فى معرفتها السماع فإن لم يسمع مصدر للفعل تراعى الضوابط الآتية فإن فيها حصراً للأقسام على وجه التقريب.

(١) الغالب فيما دل على الحرف وشبهها من أى باب[١] كان أن يكون المصدر على فعالة بالكسر كتجر تجارة وخاط خياطة وسفر بينهم سفارة[٢] وعرف على القوم عرافة [٣] وحاك حياكة.

(٢) الغالب فيما دل على الامتناع والشراد أن يكون المصدر على فِعال بالكسر كنفر نفاراً وجمح جماحا وأبى إباء.

(٣) فيما دل على اضطراب وتقلب أن يكون مصدره على فعلان كغليان وجولان وطيران.

(٤) فيما دل على داء أن يكون مصدره على فعال بالضم كصداع ودوار وعطاس وسعال.

(٥) فيما دل على سير أن يكون مصدره على فَعِيل كذميل[٤] ورسيم ورحيل.

(٦) فيما دل على صوت أن يكون مصدره على فُعال أو فعيل كصراخ وعواء وصهيل وزئير وقد يجتمعان نحو نعب الغراب نعابا ونعيباً وأزّت القدر أزازاً وأزيزا.

(٧) الغالب فيما دل على لون أن يكون مصدره على فُعْلة بضم فسكون كحمرة وزرقة وشبهة.

---

(١) آثرنا هذا التقسيم تبعا للرضى لأن مصادر الحروف والأصوات وغيرها لاتخص بابا بعينه (٢) أصلح (٣) تكلم عليهم نائبا عنهم (٤) السير بلين.

(٨) فيما دل على معنى ثابت أن يكون مصدره على فُعُولة كيبوسة ورطوبة.

(٩) فيما دل على علاج وكان وصفه على فاعل أن يكون مصدره على فعول كقدوم وصعود.

(١٠) إن لم يدل على شيء مما تقدم فإن كان الفعل متعدياً من باب فعل بالفتح أو فَعِل بالكسر فقياس[1] مصدره على فَعْل بفتح فسكون كأكل ونصر وكأمن وفهم.

(١١) وإن كان لازما من باب فعل بالكسر فقياس مصدره على فعل بفتحتين كالفرج والجوى والعطش.

(١٢) وإن كان لازماً من باب فعل بالفتح فقياس مصدره على فُعول بالضم كالقعود والجلوس ما لم يكن معتل العين فإن قياس مصدره إما فَعْل كنوم وصوم من نام وصام أو فِعال بالكسر كقيام وصيام من قام وصام أو فِعالة بالكسر كنياحة[2] من ناح.

(١٣) وإن كان الفعل من باب فعل بالضم فقياس مصدره إما فعولة كسهولة وعذوبة أو فَعَالة كبلاغة وفصاحة وصراحة.

وكل ما جاء مخالفاً لما قدمناه فبابه السماع ولا يقاس عليه كقولهم فى فعل بالفتح المتعدى جحد جحوداً وشكره شكراً وشكراناً وقالوا جحداً على القياس وقولهم فى فعل بالفتح القاصر مات موتاً وفاز فوزاً وحكم حكما وشاخ شيخوخة وذهب ذهاباً وكقولهم فى فعل بالكسر المتعدى علم علماً وفى القاصر منه رغب رغوبة ورضى رضا وبخل بخلا وكقولهم فى فعل بالضم حسن حسناً وقبح قبحاً

(١) معنى قياسية ذلك أنه إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره فإنك تقيسه على ذلك لا أنك تقيس مع وجود السماع.

(٢) النوح والنياحة: والبكاء على الميت والاسم النواح والمناحة موضع النوح

مصادر غير الثلاثى

لكل فعل غير ثلاثى مصدر خاص مقيس فمصدر فعل بالتشديد الصحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكليم والتطهير، ومعتلها كذلك لكن تحذف ياء التفعيل وتعوض عنها التاء فيصير وزنه تفْعِله كالتوصية والتسمية والتزكية وقد يعامل المهموز معاملته غالبا نحو خطأ تخطئة وهنأ تهنئة وجزأ تجزئة ومذهب سيبويه أنه لايجوز فيه إلا ماسمع .

وندر مجىء الصحيح على تفعلة وسمع منه جرب تجربة وفكر تفكرة وذكر تذكرة وبصر تبصرة .

وقياس مصدر أفعل إذا كان صحيح العين الإفعال كأكرم إكراما وأحسن إحسانا وأوعد إيعادا ومعتلها كذلك ولكن تنقل حركة العين إلى الفاء فتقلب ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ماقبلها الآن فيلتقى ساكنان وهما الألف المنقلبة عن العين وألف المصدر فتحذف الألف الثانية وتعوض عنها التاء كأقام إقامة وأعان إعانة وأصلهما إقوام وإعوان . والأولى أن يقال نقلت الحركة إلى ماقبلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين أو يقال أعلت بالقلب ألفا فى المصدر حملا على الفعل لأنه لادليل فى الوجه الأول على قلبها ألفا لأن مابعدها ليس متحركا كما هو شرط قلبها ألفا .

وقد تحذف التاء عند الإضافة[1] كإقام الصلاة وبعضهم يحذفها مطلقا وقد

---

(١) هذا رأى الفراء ليكون المضاف إليه قائما مقام الهاء ورجح بمعاضدة السماع له لأنه لم يسمع الحذف إلا مع الإضافة وقيل حذفت التاء للازدواج لتناسب مابعده، كما ثبتت الهاء فى المذكر لأجل نحو لكل ساقطة لاقطة والأصل لاقط .

يجيء[١] أفعل على فَعال كأنبت نباتا وأعطى عطاء ويسمونه اسم مصدر لنقصانه عن حروف فعله .

وقياس فاعل الفعال والمفاعلة كقاتل قتالا ومقاتلة وخاصم خصاما ومخاصمة وما كانت فاؤه ياء من هذا الوزن يمتنع فيه الفعال كياسر[٢] ويامن فقال مياسرة وميامنة فقط وشذ ياومه[٣] يواما .

وقياس فعلل وما ألحق به فعللة كدحرج دحرجة وزلزل زلزلة وبيطر بيطرة وحوقل حوقلة وجلبب جلببة . وفعلال بالكسر إن كان مضاعفا كزلزال ووسواس ووشواش[٤] وهو فى غير المضاعف سماعى كسرهف[٥] سرهافا .

ويجوز فتح أول المضعف تخفيفاً لثقل التضعيف . والأكثر أن يقصد بالمفتوح اسم الفاعل لا المصدر نحو من شر الوَسواس أى الموسوس والصَّلصال أى المصلصل .

وقياس مابدئ بتاء زائدة أن يضم رابعه فيصير مصدراً كتدحرج تدحرجا وتجمل تجملا وتشيطن تشيطناً وتمسكن تمسكناً وتقاتل تقاتلا .

ويجب إبدال الضمة كسرة إن كانت اللام ياء نحو التوانى والتوالى لتسلم الياء من قلبها واواً فإن وجودها ممتنع فى آخر الاسم .

وقياس ماأوله همزة وصل من الخماسي والسداسي أن يكسر ثالث حرف منه ويزداد قبل آخره ألف فيصير مصدراً نحو اقتدر اقتداراً واصطفى اصطفاء وانطلق انطلاقا واستخرج استخراجا . فإن كان موازن استفعل معتل العين عمل فيه ماعمل فى مصدر أفعل معتل العين من النقل والقلب المتقدمين فتقول استقام

---

(١) قال فى أدب الكاتب فى تعليل ذلك إن الأفعال وإن اختلفت أبنيتها فهى واحدة فى المعنى (٢) أخذ يساره والأمر منه ياسر . (٣) المعاملة بالأيام .
(٤) كلام فيه اختلاط (٥) سرهفت الصبي أحسنت له الغذاء .

استقامة واستعاذ استعاذة ويستثنى ما كان أصله تفاعل أو تفعل نحو اطّاير واطير فإن مصدرهما لا يكسر ثالثه بل يضم .

وماخرج عماذكرناه فشاذ كقولهم كذّب كِذّاباً . والقياس تكذيبا وكقوله :

باتت تنزّى دلوها تنزيًا كما تنزّى شهْلة(١) صبيًا

والقياس تنزية وقولهم تحمل تِحمّالا بكسر التاء والحاء وشدّ الميم والقياس تحملا وترامى القوم رِمِّيًا بكسر الراء والميم مشدّدة وتشديد الياء والقياس تراميا.

(فائدتان) - (١) كل ما جاء على زنة تفعال فهو بفتح التاء إلا ستة عشر اسماً ذكرها فى المخصص منها اثنان بمعنى المصدر وهما تبيان وتلقاء والباقى أسماء منها تنبال للقصير وتمراد لبيت الحمام وتمساح وتلعاب للكثير اللعب وتكلام لكثير الكلام وتهواء من الليل قطعة منه .

(٢) يجىء المصدر على زنة اسم المفعول فى الثلاثى قليلا نحو جلد(٢) جلدا ومجلوداً وفى غيره كثيراً ومنه قوله:

* وعلم بيان المرء(٣) عند المجرب *

أى عند التجربة وربما جاء فى الثلاثى بلفظ اسم الفاعل نحو فلج فالجا(٤) ومنه قوله : * كفى بالنأى(٥) من أسماء كاف *

أى كفاية ونحو (فاهلكوا بالطاغية) أى بالطغيان .

اسم المرة والهيئة والمصدر الميمى

اسم المرّة هو اسم مصوغ من فعل تام متصرف غير قلبى وغير دال على

---

(١) الشهلة : النصف بفتح النون والصاد بين الشابة والعجوز . وتنزى : تحرك شبه يدى هذه المرأة إذا أخذت بها الدلو لتخرجه من البئر بيدى امرأة ترقص صبيا .

(٢) ككرم ، أى قوى (٣) أى علم منطقه الفصيح

(٤) أصابه الفالج (٥) النأى : البعد

صفة ملازمة كأفعال السجايا للدلالة على حصول الفعل مرة واحدة فلا يصاغ من نحو كاد وعمى وعلم وظرف .

وهو من الثلاثى على زنة فعْلة بالفتح كجلس جلسة ولبس لبسة وأكل أكلة إلا إذا كان بناء المصدر على فعلة كرحمة ودعوة ونشدة فيدل على الوحدة منه بالوصف بالواحدة وشبهها لا بالصيغة كدعوة واحدة ونشدة فردة .

ومن غير الثلاثى بزيادة تاء على مصدره القياسى كانطلاقة واستخراجة ما لم يكن المصدر أيضاً بالتاء كإقامة فيدل عليها بالوصف فيقال إقامة واحدة واستمالة فردة ودربخة(١) واحدة .

واسم الهيئة هو اسم مصوغ بالشروط المتقدمة للدلالة على الحال التى يكون عليها الفاعل عند حدوث الفعل وهو بزنة فِعْلة بالكسر كالجلسة والركبة والقتلة إلا إذا كان المصدر بالتاء فيدل على الهيئة بالوصف أو الإضافة نحو نشد الضالة نشدة عظيمة أو نشدة الملهوف .

أما بناؤه من غير الثلاثى فشاذ(٢) كخِمرة ونِقْبة وعمة وقمصة من اختمرت المرأة(٣) وانتقبت(٤) وتعمم الرجل وتقمص(٥) .

أما المصدر الميمى فهو ما يدل على الحدث وبدئ بميم زائدة .

ويصاغ من الثلاثى مطلقاً على زنة مفعَل بفتح العين نحو منظر ومضرب ومفتح وموقى مالم يكن مثالا صحيح اللام تحذف فاؤه فى المضارع وإلا كان على مفعِل بكسر العين كموعد وموضع وموقع ومصدر وجل موجَل بالفتح مراعاة ليوجل وموجِل بالكسر مراعاة ليأجل لأنهم لما أعلوه بالقلب شبهوه بواو

---

(١) الدربخة : طأطأة الرأس وبسط الظهر (٢) إذ بناء الفعلة منه يلزم عليه هدم بنية الكلمة بحذف ما قصد إثباته فاجتنب ذلك واستغنى عنه بالمصدر الأصلى .

(٣) غطت رأسها بالخمار : الطرحة .

(٤) غطت وجهها بالنقاب (٥) غطى جسمه بالقميص .

يوعد المعتل بالحذف .

وشذ من الأول المرجع والمصير والمعرفة والمغفرة والمبيت وقد ورد فيها الفتح على القياس وقد جاء بالفتح والكسر محمدة ومذمة ومعجزة ومظلة ومعتبة ومحسبة ومظنة وبالضم والكسر المعذرة وجاء بالتثليث مهلكة ومقدرة ومأدبة .

ومن غير الثلاثى بزنة اسم المفعول كمكرم ومتقدم ومتأخر .

﴿خاتمة﴾ يصاغ من اللفظ مصدر يسمى المصدر الصناعى ويكون بزيادة ياء مشددة بعدها تاء كالحرية والإنسانية والحجرية والوطنية والهمجية والمدنية

اسما الزمان والمكان

هما اسمان [1] مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه وهما من الثلاثى على وزن مفعَل بفتح الميم والعين إن كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها أو معتل اللام مطلقا كمنظر ومذهب ومرمى ومسعى ومدعى ومقام ومخاف ومرضى .

وعلى مفعِل بكسر العين إن كانت عين المضارع مكسورة أو مثالا مطلقا غير معتل اللام كمجلس ومبيع وموعد وميسر .

ومن غير الثلاثى على زنة اسم المفعول كمُكرَم ومستخرج ومستعان به .

وبهذا البيان علم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمى واحدة فى غير الثلاثى وفى بعض أوزان الثلاثى والتمييز حينئذ يكون بالقرائن فإن لم تتضح فالصيغة صالحة لكل منها .

واستثنى من مضموم العين أحد عشر لفظا جاءت بالكسر وهى المنسك [2]

---

(١) كان الأصل أن يؤتى بلفظ الفعل ولفظ الزمان والمكان فيقال هذا الزمان أو المكان الذى كان فيه كذا لكنهم عدلوا عن ذلك واشتقوا من الفعل اسما للزمان أو المكان إيجازا واختصاراً (٢) مكان العبادة .

والمطالع والمشرق والمغرب والمفرق [١] والمجزر [٢] والمنبت والمسقط [٣] والمسكن والمسجد لمكان النسك أو زمانه وكذا يقال فيما بعده . وسمع الفتح فى بعضها على القياس وجوزه الصرفيون فى الجميع وإن لم يسمع .

وقد يقال لا شذوذ فيما تقدم من الأمثلة مكسورا لأنها ليست صيغا للزمان والمكان اصطلاحية لأنهم لم يذهبوا بها مذهب الفعل بل اختصت بأزمنة [٤] وأمكنة مخصوصة .

ويصاغ بكثرة من الاسم الجامد اسم مكان على وزن مَفْعلة بفتح فسكون ففتح للدلالة على كثرة الشىء فى المكان كمأسدة ومسبعة ومبطخة ومَقْثأة أى الموضع الكثير الأسد والسباع والبطيخ والقثاء وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد فلا يقال مضبعة ومقردة للموضع الكثير الضباع والقرود .

وقد تلحق التاء اسمى الزمان والمكان نحو مقبرة ومطبعة ومدرسة وذلك سماعى لا قياسى .

---

(١) وسط الرأس (٢) محل ذبح الإبل (٣) مكان السقوط .

(٤) قال الرضى فى شرح الشافية نقلا عن سيبويه : لم يذهبوا بالمسجد مذهب الفعل لأنهم جعلوه اسما لما يقع فيه السجود بشرط أن يكون على هيئة مخصوصة لا كسائر أسماء المواضع إذ لا اختصاص لها بجهة دون أخرى ولذا لو أردت بالمسجد موضع السجود وموقع الجبهة من الارض سواء أكان فى المسجد أو غيره فتحت العين لكونه إذا مبنيا على الفعل فى عدم الاختصاص بجهة معينة وكذا يقال فى المنسك والمدرق وما معه.

نموذج

اذكر مصادر الأفعال الآتية ثم صغ منها اسمى الزمان والمكان والمصدر الميمى والمرّة والهيئة :

الأفعال	المصادر	الزمان والمكان	المصادر الميمية	المرّة	الهيئة
لبس	لبسا	مَلبَس	ملبِس	لَبسة	لِبسة
حزَن	حِزانا	مَحزَن	مَحزَن	حزنة	حِزنة
سجد	سجودا	مسجِد	مسجَد	سَجدة	سِجدة
لقى	لقيا	مَلقى	مَلقى	لَقية	لِقية
عاب	عيبا	معيب	معاب	عَيبة	عِيبَة
أضاف	إضافة	مضاف	مضاف	إضافة واحدة	
مات	موتا	ممات	ممات	مَوتة	مِيتة
زل	زللا	مَزَلّ	مَزَلّ	زَلة	زِلة
خاف	خوفا	مخاف	مخاف	خَوفة	خِيفة
جال	جوَلانا	مجال	مجال	جوْلة	جِيلة
جلس	جلوسا	مجلِس	مجلَس	جَلسة	جِلسة
وعد	وعدا	موعِد	موعِد	وَعْدة	وِعدة

تمرين

بين المصادر بنوعيها والزمان والمكان واسمى المرّة والهيئة مما يأتى :

﴿إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة﴾ . إذا قتلتم فأحسنوا القِتلة . يموت الكافر مِيتة سوء . العمل مجهدة والفراغ مفسدة . مسألة اللئيم ثقيلة المحمل . الصدق

حلو المذاق . كل عز لا يوطده علم مذلة ، وكل علم لا يؤيده عقل مضلة . الأدب يبعث على المحبة . استمدّ من الله حسن المعونة . الشجاعة وقاية والجبن مقتلة . تقدّم الأمّة دليل على اعتنائها بتربية أبنائها . أ كل إكلة النهم ﴿ومن آياته منامكم بالليل والنهار﴾ ﴿سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ .

ما كان فى المخدع من أمرنا فإنه فى المسجد الجامع

اسم الآلة

اسم الآلة لفظ مشتق للدلالة على أداة تعين الفاعل فى تحصيل الفعل ، ولا تصاغ إلا من الثلاثى المبنى للمعلوم المتعدى .

وأوزانه ثلاثة مفعال كمِفتاح ومنشار ومِفْعل كمبرد ومقود ومقص أصله مقصص ومجدح [1] ومشرط ومفعلة كمكنسة ومقرعة ومصفاة ومسطرة ومرملة ، وشذّ عن ذلك ألفاظ منها مُسعُط [2] ومُنخل ومُدهُن ومُنصل ومُكحلة بضم الأوّل والثالث فى الجميع وقد تفتح خاء المنخل . والتحقيق أنها أسماء غير جارية على فعلها لعدم إطلاقها على كل آلة كما هو موضوع اسم الآلة ؛ بل هى أسماء أوعية مخصوصة .

وقد أتى جامداً على أوزان شتى لا ضابط لها كالفأس والقدوم والسكين والساطور .

اسم الفاعل

هو اسم مصوغ لمن وقع منه الفعل أو قام به . ويصاغ من الفعل الثلاثى المجرّد على زنة فاعل كفاهم وناصر . وتقلب عينه همزة إن كانت فى الماضى ألفا سواء أكانت منقلبة عن الواو أم الياء كقائل وعائب من قال وعاب وتحذف لامه

---

(١) ما يجدح به السويق أى يلت .

(٢) الإناء يوضع فيه السعوط بالفتح وهو الدواء الذى يصب فى الأنف .

فى حالتى الرفع والجر إن كان فعله ناقصا واويا كان أو يائيا كداع ورام من دعا ورمى

ويصاغ من غير الثلاثى المذكور على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ماقبل الآخر مطلقا سواء أكان مكسورا فى المضارع أم لا كمنطلق ومتعلم .

وشذ عن ذلك ألفاظ جاءت بفتح ماقبل الآخر وهى مسهب [1] من أسهب ومحصن [2] من أحصن وملفج من ألفج [3] كما شذ مجيئه من أفعل على فاعل كأعشب [4] المكان فهو عاشب وأيفع الغلام فهو يافع [5] وأورس [6] فهو وارس وأمحل البلد فهو ماحل إذا أجدب .

وقد يحول [7] اسم الفاعل من الثلاثى المتعدى للدلالة على المبالغة فى الحدث إلى أوزان كثيرة منها خمسة قياسية :

(١) فعّال نحو علام ونصار .

(٢) مفعال نحو مقدام ومنحار .

(٣) فَعول نحو غضوب وشكور .

(٤) فعيل نحو عليم ونصير .

(٥) فعِل نحو نهم [8] وشره [9] .

وما عداها فأوزان قليلة الاستعمال مقصورة على السماع وهى :

(٦) فاعول نحو فاروق [10] .

---

(١) مطيل فى الكلام (٢) متزوج (٣) أفلس وفى الحديث « ارحموا ملفجيكم »
(٤) العشب : الكلأ (٥) ترعرع وناهز البلوغ (٦) أورس الشجر اخضر ورقه
(٧) يحول قياسا مطردا فى كل فعل ثلاثى متعد نحو ضرب تقول ضراب ومضراب وضروب وضريب وضرب كذا قال أبو حيان (٨) محب للأكل (٩) الحريص .
(١٠) كثير الفصل للأمور .

(٧) فِعّيل نحو صِديق وقديس .
(٨) فَعّالة نحو علامة وفهامة .
(٩) فُعَلة نحو ضحكة وضجعة[١] .
(١٠) مفعيل نحو معطير .

وقد يأتى فاعل مراداً به اسم المفعول بقلة وجاء منه قوله تعالى ﴿عيشة راضية أى مرضية﴾ وقول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى[٢]

أى المطعوم المكسى وقد جاء لقصد النسب كما سيأتى فى بابه .

وقد يأتى فعيل مراداً به فاعل كقدير بمعنى قادر وكذا فعول بفتح الفاء كغفور بمعنى غافر .

إسم المفعول

هو اسم مشتق من المضارع المبنى للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل ويبنى من الثلاثى وغيره .

فيبنى من الثلاثى على زنة مفعول نحو مقتول ومنصور وممرور به ومقول ومبيع ومدعو ومرمىّ وموقىّ ومطوىّ وقد دخل الإعلال ما بعد الثلاثة الأول وأصلها مقوول ومبيوع ومدعوو ومرموى وموقوى ومطووى كما سيأتى فى الإعلال . وقد يكون على زنة فعيل سماعا نحو حبيب وأسير وذبيح وكحيل وطريح . وقيل ينقاس فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل كقتيل وجريح لا فيما له ذلك نحو قدَر ورحِم لأنهم قالوا قدير ورحيم بمعنى قادر وراحم .

---

(١) كثير الضحك والاضطجاع (٢) المعنى اترك الفضائل لا تطلبها فإن ذلك من شأن أولى الهمم وأنت كل (بفتح الكاف وتشديد اللام) على غيرك تطعم وتكسى .

(٢) ويبنى من غير الثلاثى بلفظ مضارعه[١] مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره ، وإن شئت قلت بلفظ اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر نحو المال مستخرج واللص منطلق به ومستعان عليه .

وهناك ألفاظ صالحة بحسب التقدير لاسمى الفاعل والمفعول نحو مختار ومنجاب[٢] ومعتدّ ومنصبّ ومتحاب .

ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف والمصدر بشروطهما المتقدمة فى البناء للمجهول ، والمجرور الذى لم يلزم له الجار طريقة واحدة .

الصفة المشبهة

هى اسم مصوغ من مصدر اللازم لمن قام به الفعل لا على وجه الحدوث ويغلب بناؤها من بابى فرح اللازم وشرف ويقل من غيرهما كسيد وميت من ساد يسود ومات يموت (بابهما نصر) .

وهى من باب فرح اللازم على ثلاثة[٣] أوزان :

(١) فَعِل فيما دل على حزن أو فرح كضجر وفرح ومؤنثه فَعِلة .

(٢) أفعل فيما دل على عيب أو حلية كأحدب وأعرج وأحور ومؤنثه فَعلاء

(٣) فعْلان فيما دل على خلو أو امتلاء كصديان وعطشان وريان ومؤنثه فَعلى .

ومن باب شرف على أربعة أوزان وهى فَعَل كحسن وفُعُل كجنب وفَعال كجبان وحصان قال حسان بن ثابت يمدح أم المؤمنين عائشة .

---

(١) وشذ عن ذلك ألفاظ منها أجنه الله فهو مجنون وأحمه فهو محموم وأسله فهو مسلول

(٢) مكان منجاب : مطروق مسلوك. (٣) بالنظر إلى تلك الصفات نرى أن منها ما يسرع زواله كالفرح والضجر أو يزول ببطء كالجوع والشبع والرى أو هو ثابت وهو دائر بين الألوان والعيوب كالحمرة والغيد والحمق .

حصان رَزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل[١]

وفُعال كشجاع .

ويشترك بين البابين أوزان هى :

(١) فَعْل كسبط[٢] وضخم من سبِط وضخُم

(٢) فِعْل كصفر وملح من صفِر وملُح .

(٣) فُعْل كحرّ وصلب من حرّ (وأصله حرِر) وصلُب .

(٤) فَعِل كفرِح ونجِس الأول من فرح والثانى من نجس بالضم .

(٥) فاعل على سبيل الندور كباسل[٣] وفاضل وطاهر وضامر[٤] وصاحب .

(٦) فعيل كبخيل وكريم من بخل وكرم . وربما اشترك فاعل وفعيل فى صيغة واحدة كنابه ونبيه وماجد ومجيد .

ويطّرد قياسها من غير الثلاثى على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت نحو معتلِ القامة ومستقيم الرأى ومطمئن البال كما أنها تحول إلى زنة فاعل إذا أريد بها التجدد كضائق به ذرعا[٥] ومنه قوله تعالى : ﴿وضائق به صدرك﴾ وقوله :

وما أنا من رزء وإن جل جازع ... ولا بسرور بعد موتك فارح

ما يصاغ منه فعلا التعجب

تقدم أن للتعجب صيغتين وهما ما أفعله وأفعل به

وإنما يبنيان مما اجتمعت فيه شروط ثمانية :

(١) أن يكون له فعل فلا يبنيان من الاسم نحو الجِلْف[٦] والحمار فلا يقال

---

(١) الحصان . العفيفة والرزان الوقور وتزن تتهم . والريبة الشك والظنة . وغرثى جائعة . والغوافل جمع غافلة ، يصفها بالعفة والوقار وكف لسانها عن الغيبة (٢) يقال هو سبط اليدين أى سخى (٣) الشجاع (٤) القليل اللحم (٥) كاره له (٦) الرجل الغليظ الجافى . وصاحب القاموس ذكر له فعلا وهو جلف كفرح

ماأجلفه ولا ماأحمره . وشذ ماأذرع المرأة أى ماأخف يدها فى الغزل ، بنوه من قولهم امرأة ذَراع كسحاب إذا كانت خفيفة اليد ومثله ما أقمنه بكذا وما أجدره به أى ماأحقه به ، بنوه من قولهم هو قَمِن بكذا وجدير به .

(٢) أن يكون ثلاثيا فلا يبنيان من نحو دحرج وضارب واستخرج لما يلزم عليه من حذف بعض أصول الرباعى أو حذف الزيادة الدالة على معنى مقصود كالمشاركة والمطاوعة والطلب فى مثل ضارب وانطلق واستخرج إلا أفعل فيجوز منه مطلقاً سواء أكانت الهمزة (١) للنقل أم لغيره كأذهب وكأظلم يقال ماأذهب لبه وما أظلم ليل الشتاء وشذ ماأتقاه لله وما أملأ القربة . بنوه من اتقى وامتلأ وما أفقرنى إلى عفو الله وما أغنانى عن الناس إن قنعت ، لأنهما من افتقر واستغنى .

(٣) أن يكون متصرفا فلا يبنيان من نعم وبئس ويذر ويدع لأن التصرف فيما لا يتصرف نقض لوضعه .

(٤) أن يكون معناه قابلا للتفاوت كالعلم والجهل والحسن والقبح فلا يبنيان من نحو فنى ومات إذ لا مزية فيه لبعض فاعليه على بعض .

(٥) ألا يكون مبنيا للمفعول فلا يبنيان من نحو حُبس علىّ فلا يقال ما أحبس عليا تريد التعجب من الحبس الواقع عليه لئلا يلتبس بالتعجب من حبس أوقعه وشذ : ما أخصر هذا الكلام ، من وجهين زيادة فعله على الثلاثة والبناء للمفعول .

(٦) أن يكون تاما فلا يبنيان من نحو كان وظل وبات وصار وكاد للزوم نصب أفعل لشيئين لو قيل ما أكوَن محمداً قائماً وهو ممتنع .

(٧) أن يكون مثبتاً فلا يبنيان من منفى سواء أكان ملازماً للنفى نحو

---

(١) همزة النقل هى التى تنقل الفعل من اللزوم إلى التعدى أو من التعدى من رتبة إلى ما فوقها وأما التى لغير النقل فهى التى وضع الفعل عليها كأظلم وأضاء .

ما عاج بالدواء أى ما انتفع به أم غير ملازم نحو ما قام محمد ، لئلا يلتبس المنفى بالمثبت .

(٨) ألا يكون اسم فاعله على أفعل فعلاء فلا يبنيان من عرج وسهل وخضر الزرع ولميت شفته حملا للتعجب على أفعل التفضيل الممتنع فيه ذلك للالتباس بالوصف .

ويتوصل إلى التعجب مما زاد على ثلاثة ومما وصفه على أفعل فعلاء بما أشد ونحوه وينصب مصدرهما بعده مفعولا به أو بأشدد ونحوه ويجر مصدرهما بعده بالباء فتقول ما أشد أو أعظم دحرجته أو انطلاقه أو حمرته وأشدد أو أعظم بها .

وكذا المنفى والمبنى للمفعول إلا أن مصدرهما يكون مؤولا لا صريحاً نحو ما أكثر ألا يفهم وما أعظم ما شُتم .

وأما الفعل الناقص فإن جرينا على أن له مصدراً [1] فمن النوع الأول وإلا فمن الثانى تقول ما أشد كونه جميلا وما أكثر ما كان محسنا وأشدد أو أكثر بذلك وأما الجامد والذى لا يتفاوت معناه فلا يتعجب منهما البتة لأنه لا مصدر للأول والثانى غير قابل للتفاوت .

أفعل التفضيل

هو اسم مصوغ للدلالة على أن شيئين اشتركا [2] فى صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها .

وقياسه (أفعَل) للمذكر (وفُعْلى) للمؤنث نحو أفضل وأكبر وفضلى وكبرى فيقال محمد أفضل من إبراهيم وأكبر منه وهند فضلى أخواتها وقد حذفت همزة أفعل من ثلاثة ألفاظ وهى خير وشر وحب لكثرة الاستعمال نحو هو خير منه

(١) بناء على أنه يدل على الحدث وهو الصحيح. (٢) فإذا قلت محمد أجرأ من أخيه كان المراد أنهما اشتركا فى الجرأة والإقدام ولكن محمداً أكثر فيها .

وشر منه . وقول الشاعر :

مُنعتُ شيئاً فأكثرت[1] الوّلوع به وحب شيء إلى الإنسان ما مُنعا

وقد جاءت على الأصل قرأ أبو قلابة ﴿سيعلمون غداً من الكذاب الأشَرّ﴾

وقال رؤبة :

* بلالُ[2] خير الناس وابن الأخير *

وفى الحديث : « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل » .

ولا يصاغ إلا من فعل استوفى شروط فعلى التعجب المتقدمة فلا يبنى من الأفعال الآتية :

(١) من الفعل الرباعى وشذ قولهم هو أعطى منك وأولى للمعروف من يعطى ويولى .

(٢) ولا من المبنى للمجهول[3] وشذ قولهم فى المثل (العود أحمد[4]) وهذا الكتاب أخصر من ذاك مشتق من يحمد ويختصر مع كون الثانى غير ثلاثى .

(٣) ولا من الجامد نحو عسى وليس .

(٤) ولا مما لا يقبل التفاوت مثل مات وفنى وطلعت أو غربت الشمس فلا يقال هذا أموت من ذاك ولا أفنى منه ولا الشمس أطلع أو أغرب من أمس

(٥) ولا من الناقص مثل كان وأخواتها .

(٦) ولا من المنفى ولو كان النفى لازماً نحو ماضرب وما عاج علىٌّ بالدواء أى ما انتفع به .

---

(١) الولوع بالشىء الشغف به (٢) بلال ، يمنع من الصرف للضرورة .

(٣) لأن المفعول لا تأثير له فى الفعل الذى يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقص

(٤) قاله خداش بن حابس التميمى حينما عاد إلى خطبة فتاة من ذهل ومعناه أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد قال الشاعر :

فلم تجر إلا جئت فى الخير سابقاً ولا عدت إلا أنت فى العود أحمد

(٧) ولا مما الوصف منه على أفعل الذى مؤنثه فعلاء وذلك فيما دل على لون أو عيب أو حلية لأن الصفة المشبهة تبنى من هذه الأفعال على وزن أفعل فلو بنى التفضيل منها لالتبس بها وشذ قولهم هو أسود من مقلة الظبي والكوفيون يصوغونه من الأفعال التى وصفها على أفعل مطلقاً وعلى هذا جرى المتنبي فى قوله يخاطب الشيب :

أبْعِد بَعِدْت بياضاً لا بياض له   لأنت أسود فى عينى من الظلم

واختار الرضى المنع فى العيوب والألوان الظاهرة بخلاف الباطنة فقد يصاغ من مصدرها نحو فلان أبله من فلان وأحمق منه .

ويتوصل[1] إلى ما عدم[2] الشروط بما يتوصل به إليه فى فعلى التعجب غير أن المصدر ينصب على التمييز نحو فلان أشد استخرجا للفوائد . وهو أشد حمرة من غيره .

ولاسم التفضيل باعتبار معناه ثلاثة استعمالات ومن جهة لفظه كذلك.

أما من جهة معناه (فأحدها) ماتقدم فى تعريفه (وثانيها) أن يراد به أن شيئاً زاد فى صفته الخاصة به على شيء آخر فى صفته الخاصة به وحينئذ لا يكون بينهما وصف مشترك .

قال فى الكشاف فمن وجيز كلامهم الصيف أحر من الشتاء[3] والعسل أحلى من الخل[4] .

---

(١) لايختص التوصل بأشد بما فقد بعض الشروط بل يجوز فيما استوفى الشروط تقول هو أكثر فهما للمسألة من فلان ، ومثله فى التعجب تقول ما أجمل فهمه للمسألة وسمع ما أجود جوابه بدل قولهم هو أجوب من فلان .

(٢) يستثنى من ذلك فاقد الصوغ للفاعل وفاقد الإثبات فإن أشد يأتى هناك ولا يأتى هنا لأن المؤول بالمصدر معرفة والتمييز واجب التنكير . (٣) أى الصيف أبلغ فى حره من الشتاء فى برده (٤) القصد أن العسل زائد فى حلاوته على الخل فى حموضته.

(ثالثها) أن يراد به ثبوت الوصف لمحله من غير نظر إلى تفضيل كقولهم الناقص(١) والأشج(٢) أعدلا بنى مروان أى هما عادلاهم . وقوله :

قبحتمُ يا آل زيد نفرا ألأم قوم أصغرا وأكبرا

أى صغيراً وكبيراً ومنه قولهم نُصَيْبٌ أشعر الحبشة أى شاعرهم إذ لا شاعر غيره فيهم وفى هذه الحالة تجب المطابقة .

ومن هذا النوع قول أبى نواس فى وصف الخمر :

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء درّ على أرض من الذهب(٣)

وقوله تعالى : ﴿وهو أهون عليه﴾ و ﴿ربكم أعلم بكم﴾ وقول الفرزدق :

إن الذى سَمَكَ السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول(٤)

وأما من جهة لفظه فثلاثة أيضاً :

(١) أن يكون مجرداً من أل والإضافة ويجب له حينئذ حكمان أحدهما أن يكون مفرداً مذكراً دائماً نحو ﴿ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا﴾ ومن ثم قيل فى أُخر إنه معدول عن آخر . ثانيهما أن يؤتى بعده بمن جارة للمفضول وقد تحذف نحو ﴿والآخرة خير وأبقى(٥)﴾ .

وقد جاء الإثبات والحذف فى قوله تعالى : ﴿أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً﴾ أى منك ، وأكثر ما تحذف (من) مع مجرورها إذا كان خبراً فى الأصل

---

(١) يزيد بن عبد الملك بن مروان وسمى بذلك لنقصه أرزاق الجند .

(٢) هو عمر بن عبد العزيز ولقب بذلك لشجة كانت بجبينه .

(٣) الفقاقع النفاخات التى تعلو وجه الخمر . والحصباء الحصى .

(٤) سمك السماء رفعها والبيت الكعبة والدعائم جمع دعامة بالكسر وهى الأسطوانة وسط البيت .

(٥) أى من الحياة الدنيا .

أو الحال كما فى الآية ويقل الحذف إذا كان حالا كقوله :

دنوتِ وقد خلناكِ كالبدر أجملا فظن فؤادى فى هواكِ مضللا[١]

أى دنوت أجمل من البدر خلناك مثله ، أو صفة كقول أُحَيْحَة بن الجُلاح الصحابى :

تَرَوّحى أجدر أن تقيلى غداً بجنبىْ بارد ظليل[٢]

اى تروحى وخذى مكانا أجدر من غيره بأن تقيلى فيه .

ويجب تقديم من ومجرورها عليه إن كان المجرور بمن استفهاما نحو أنت ممن أفضل؟ أو مضافا إلى الاستفهام نحو أنت من غلام منْ أفضل ؟ وقد تقدم فى غير ذلك ضرورة كقول جرير :

إذا سايرت أسماء يوما ظعينة فأسماء من تلك الظعينة أملح[٣]

(٢) أن يكون فيه (أل) وفى هذه الحالة يجب له حكمان : أحدهما أن يكون مطابقاً لموصوفه نحو محمد الأفضل وهند الفضلى والمحمدان الأفضلان والمحمدون الأفضلون والهندات الفضليات أو الفضل ، وثانيهما ألا يؤتى معه بمن .

أما قول الأعشى يخاطب علقمة بن عُلاثة مفضلا عامراً عليه :

ولستَ بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر[٤]

---

(١) أجمل حال من تاء المخاطبة وكالبدر مفعول ثان لخلناك .

(٢) الخطاب للفسيل وهو الصغير من النخل ، وتروح النبت طال ، وكنى بالقيلولة عن نموها وزهوها وجنبي تثنية جنب مضاف إلى بارد وظليل الأصل إلى ماء بارد ومكان ظليل وفيه حذف العاطف .

(٣) الظعينة المرأة مادامت فى الهودج وأملح من الملاحة وهى الحسن .

(٤) حصى عدداً والكاثر الغالب فى الكثرة من كثره غلبه وخرجه ابن جنى فى الخصائص على أن من فيها مثلها فى قولك أنت من الناس حر فكأنه قال لست من بينهم الكثير الحصى وعاب على الجاحظ فى تمسكه به وتغليطه للنحويين فى هذه القاعدة .

تخرج على زيادة أل أو على أنها متعلقة بأكثر نكرة محذوفا مبدلا من أكثر المذكور

(٣) أن يكون مضافا .

فإن كانت إضافته إلى نكرة لزمه أمران التذكير والتوحيد كما يلزمان المجرد لاستوائهما فى التنكير ويلزم فى المضاف إليه أن يطابق نحو المحمدان أفضل رجلين والمحمدون أفضل رجال ، وهند أفضل امرأة . فأما قوله تعالى : (ولا تكونوا أول كافر به) فالتقدير على حذف الموصوف أى أول فريق كافر به .

وإن كانت الإضافة إلى معرفة جازت المطابقة كقوله تعالى : (أكابر مجرميها) (هم أراذلنا) وتركها وهو الشائع فى الاستعمال قال تعالى : (ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة) وقد اجتمع الاستعمالان فى الحديث : (ألا أخبركم بأحبكم إلىّ وأقربكم منى منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطأون[1] أكنافا الذين يألفون ويؤلفون) .

---

(١) الموطأون بصيغة المفعول من وطأه إذا سهله والأكناف الجوانب .

نموذج

صغ اسم الفاعل والمفعول وفعلى التعجب واسم التفضيل من المصادر الآتية :

المصادر	اسم الفاعل	اسم المفعول	فعلا التعجب	اسم التفضيل
أمر	آمر	مأمور	ما آمره وآمر به	على آمر من أخيه
ملاحظة	ملاحِظ	ملاحظ	ما أدق ملاحظته وأدقق بها	على أقوى ملاحظة من أخيه
انطلاق	منطلِق	منطلق به	ما أسرع انطلاقه وأسرع به	» أسرع انطلاقا » »
إيعاد	مُوعد	مُوعَد	ما أكثر إيعاده وأكثر به	» أكثر إيعادا » »
إبانة	مبين	مبان إليه	ما أقرب إبانته وأقرب بها	» أقرب إبانة » »
قول	قائل	مَقول	ما أقوله وأقول به	» أقول »
هيبة	هائب	مَهيب	ما أهيبه وأهيب به	» أهيب » »
غزو	غاز	مغزو	ما أغزاه وأغز به	» أغزى »
رمى	رام	مرمىّ	ما أرماه وأرم به	» أرمى » »

تمرين

بين أنواع المشتقات التى فى العبارات الآتية :

كن مقبلا على شأنك ، راضياً على زمانك ، منقاداً لأولى الأمر ، متحنناً على الضعفاء . الأرض تشبه كرة معلقة فى الفراغ ليست محمولة على شىء ويظنّ بعض الناس أنها مدحوّة أى مبسوطة . أعجز الناس من قصر فى طلب الصديق ، وقال ذو الرمّة :

ألا أيُّهذا الباخع الوجدِ نفسَه　　بشىء نحته عن يديك المقادر

ذل من خاف لوْمة الناس فى قو　　لة حق فلجَّ فى الكتمان

ولست بمفراح إذا الدهر سرّنى　　ولا جازع من صَرفه[1] المتقلب

أدنى الفوارس من يُغير لمغنم　　فاجعل مغارك للمكارم تكرم

التقسيم الثالث للاسم من حيث التذكير والتأنيث

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث فالمذكر كرجل والمؤنث كفاطمة . والمؤنث نوعان حقيقى . وهو ما دل على أنثى كامرأة وفاضلة . ومجازى وهو ما عاملته العرب معاملة المؤنثات الحقيقية كالشمس والحرب والنار .

والمدار فى ذلك على النقل ويستدل على هذا بأمور .

(١) بالضمير العائد إليه نحو ﴿النار وعدها الله الذين كفروا﴾ . ﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾[2] .

(٢) وبالإشارة إليه نحو ﴿هذه جهنم﴾ .

(٣) وبثبوت التاء فى تصغيره نحو عيينة وأذينة مصغرى عين وأذن أو فى فعله نحو ولما فصلت العير[3] .

---

(١) حادثه ، وجمعه صروف .　　(٢) آلاتها كالسلاح ونحوه .

(٣) الإبل تحمل الميرة .

(٤) وبسقوطها من عدده كقول حُميد الأرقط يصف قوساً عربية :

أرمى عليها وهى فرْع أجمع   وهى ثلاث أذرع وإصبع[١]

وينقسم المؤنث إلى لفظى وهو ما كان علما لمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث كطرَفة وكنانة وزكرياء ـ وإلى معنوى وهو ما خلا من العلامة وكان علماً لمؤنث كهاجَر وأمّ كلثوم ـ وإلى لفظى ومعنوى وهو ما كان علماً لمؤنث وفيه العلامة كصفية وسُعدى وحسناء .

ولما كان التذكير أصل التأنيث لم يحتج المذكر إلى علامة تبينه بخلاف المؤنث فإنّ له[٢] علامتين التاء وألف التأنيث .

(أمّا التاء) فتكون ساكنة فى الفعل كفهمت ومتحرّكة فيه كفهمتا ولا تكون فى الاسم إلا متحرّكة كفاهمة .

وأصل وضعها فى الاسم للفرق بين المذكر والمؤنث فى الأوصاف المشتركة بينهما كنبيه ونبيهة . وأديب وأديبة . فلا تدخل على المختص بالنساء كطالق وحامل وطامث ومرضع وفارك[٣] وعانس[٤] أو بالرجال كأكمر[٥] وآدر[٦] ولا على أسماء الأجناس الجامدة وشذ رجل ورجلة وفتى وفتاة وغلام وغلامة وطفل وطفلة وظبي وظبية وإنسان وإنسانة وسمع فى شعر كأنه مولد :

إنســـانة فتـــانة   بدر الدجى منها خجل

ولا تدخل التاء فى خمسة أوزان :

---

(١) يقال قوس فرع إذا عملت من طرف الغصن لا من جذعه .

(٢) هذا فى الاسم المتمكن أما المبنى فقد يدل على تأنيثه إما بالكسر كما فى أنت وإما بالنون كما فى هن ونحوه وإما بغير ذلك (فائدة) ما لا يتميز مؤنثه من مذكره فإن كان فيه التاء فمؤنث كالنملة والقملة وإن تجرد منها فمذكر كالبرغوث قاله أبو حيان

(٣) المبغضة زوجها (٤) البكر التى فاتها الزواج (٥) للكمرة بفتح الكاف والميم والراء : حشفة القبر (٦) الادرة انتفاخ الخصية .

(فعيل) بمعنى مفعول إن تبع موصوفه نحو كف خضيب ومِلحفة غسيل وشذ ملحفة جديدة ، فإن كان بمعنى فاعل نحو عتيقة[١] وظريفة كان مؤنثه بالتاء وكذا إن كان بمعنى مفعول ولم يذكر الموصوف نحو نظرت قتيلة بنى فلان منعاً للإلباس بالمذكر .

(فَعول) بمعنى فاعل نحو امرأة صبور وشكور ونخور ومنه ﴿وما كانت أمّك بغيا﴾ إذ أصله بغويا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الضمة كسرة وقد جاء حرف شاذ قالوا هى عدوّة الله قال سيبويه شبهوا عدوّة بصديقة ، وأمّا قولهم ملولة فالتاء للمبالغة بدليل رجل ملولة .

فإذا كان فى تأويل مفعول لحقته التاء نحو الحمولة والركوبة والحلوبة تقول هذا الجمل ركوبتهم وأكولتهم .

(مفعال) نحو مهذار ومكسال ومبسام ومجبال فى الخلق[٢] .

(مفعيل) نحو امرأة معطير ومئشير من الأشر وهو الكبر وفرس محضير[٣] وشذ حرف قالوا امرأة مسكينة شبهوها بفقيرة .

(مِفْعل) كمغشم[٤] ومدعس ومهذر .

وقد تكون التاء :

(١) للمبالغة كراوية أو لتأكيدها[٥] كعلامة ونسابة .

(٢) للعوض عن فاء كزنة أو عين كإقامة أو عن لام كسنة .

(٣) وقد تلحق صيغة منتهى الجموع للدلالة على النسب كأشاعرة جمع أشعر أو للعوض عن ياء محذوفة كزنادقة جمع زنديق أو للإلحاق بمفرد كصيارفة[٦]

---

(١) بارعة فى الجمال (٢) سمينة (٣) كثير الجرى (٤) المغشم : الشجاع الذى لا يثنيه شيء عما يريد والمدعس الطعان والمهذر الهاذى كالمهذار (٥) لأن المبالغة استفيدت من الصيغة (٥) جمع صيرف وهو المحتال فى الأمور .

فإنها ملحقة بكراهية .

(٤) لتمييز الواحد من جنسه كثيراً كتمر وتمرة ونمل ونملة ولعكسه قليلا نحو كمء وكمأة .

(٥) لتعريب الأعجمى ككيلجة فى كيلج اسم لمكيال لأهل العراق ومصر .

(وأمّا الألف) وتختص بالأسماء فتنقسم قسمين ، مقصورة وهى ألف مفردة لازمة قبلها فتحة نحو ليلى وسعدى ، وممدودة وهى ألف قبلها ألف فتقلب الثانية همزة كأسماء وحسناء ولكل منهما أوزان نادرة لا نتعرّض لها وأوزان مشهورة وهى التى نتكلم فيها .

فمشهور أوزان ألف التأنيث المقصورة اثنا عشر وزنا :

(١) فُعَلى بضم ففتح كأربى للداهية ورحبى وحنفى وشعبى لمواضع قال جرير :

أعبداً حل فى شُعَبى غريبا   ألؤما لا أبالك واغترابا

وأربى لحب يجبن به اللبن وجعبى لكبار النمل .

(٢) فُعْلى بضم فسكون اسما كان كبهمى لنبت أو صفة كحبلى وفضلى أو مصدراً كرجعى وبشرى .

(٣) فَعَلى بفتحات اسماً كان كبردى لنهر بدمشق أو مصدراً كمرطى[1] وبشكى وجمزى أو صفة كحيدى[2] .

(٤) فَعْلى بفتح فسكون بشرط أن يكون إمّا جمعاً كقتلى وجرحى أو مصدراً كدعوى ونجوى أو صفة كسكرى وكسلى وسيفى مؤنثات سكران وكسلان

---

(١) هو وما بعده أنواع من السير يقال مرطت الناقة مرطى وبشكت بشكى وجمزت جمزى إذا أسرعت .   (٢) حمارى حيدى أى يحيد عن ظله لنشاطه قال الجوهرى ولم يجئ فى نعوت المذكر على فعلى غيره .

وسفيان[١] فإذا كان اسماً كأرطى[٢] وعلقى[٣] فهو صالح لأن تكون ألفه للتأنيث أو الإلحاق فمن نون اعتبرها للإلحاق ومن لم ينون جعلها للتأنيث .

(٥) فُعالى بضم أوله سواء أ كان اسماً كحبارى وسمانى لطائرين أم جمعاً كسكارى أو صفة كعلادى للشديد من الإبل.

(٦) فُعَّلى بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة كسمّهى اسم للباطل .

(٧) فِعَلّى بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه مفتوحا كِسِبَطّى ودِفَقَّى لنوعين[٤] من السير .

(٨) فِعْلَى بكسر فسكون إما مصدراً كذكرى أو جمعاً كحجلى جمعاً للحجل بفتحتين اسم لطائر وظربى جمعاً لظربان اسم دويبة كالهرة رائحتها كريهة ولا ثالث لهما فى الجموع — وإذا لم يكن جمعاً ولا مصدراً فألفه إما أن تكون للتأنيث وذلك إذا لم ينون نحو قسمة ضيزى أى جائرة أو للإلحاق إذا نون نحو عزهى اسم لمن لا يلهو .

(٩) فِعّيلى بكسر أوله وثانيه مشدداً ولم يجئ إلا مصدراً نحو حثيثى وخليفى وخصيصى وخيرى أسماء للحث (أى الطلب بشدة) والخلافة والاختصاص والفخر

(١٠) فُعُلّى بضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه نحو كفرى لوعاء الطلع وحذرى وبذرى من الحذر والتبذير .

(١١) فُعَّيْلى بضم أوله وفتح ثانيه مشدداً كخليطى ولغيزى وقبيطى للاختلاط واللغز ونوع من الحلوى يسمى بالناطف .

(١٢) فُعّالى بضم أوله وتشديد ثانيه نحو شقارى وخبازى لنبتين وخضارى لطائر

---

(١) طويل . (٢) شجر يدبغ به . (٣) نبت .

(٤) الأول فيه تبختر والثانى فيه تدفق وإسراع .

ومشهور أوزان ألف التأنيث الممدودة سبعة عشر :

(١) فَعْلاء بفتح فسكون اسماً كصحراء أو مصدراً كرغباء أو صفة كحسناء وديمة هطلاء[1] .

(٢،٣،٤) أفعلاء بفتح الهمزة وتثليث العين كيوم الأربعاء سمع فيه الأوزان الثلاثة

(٥) فعللاء بفتحتين بينهما سكون كعقرباء أنثى العقارب وموضع .

(٦) فِعالاء بكسر الفاء كقصاصاء للقصاص

(٧) فُعْلُلاء بضمتين بينهما سكون كقرفصاء[2]

(٨) فاعولاء كتاسوعاء وعاشوراء .

(٩) فاعلاء كقاصعاء ونافقاء لبابي جحر اليربوع

(١٠) فعلياء بكسر فسكون ككبرياء .

(١١) مفعولاء كمشيوخاء جمع شيخ .

(١٢و١٣و١٤) فعلاء بفتح أوله وتثليث ثانيه كبراساء بمعنى الناس يقال ماأدرى أى البراساء هو ودُبوقاء للعذرة وقريثاء اسم لأطيب التمر .

(١٥و١٦و١٧) فعلاء مثلث الفاء ومفتوح العين كخنفاء لموضع وسِيراء لثوب خز مخطط وخُيلاء للتكبر والعجب .

﴿خاتمة﴾ الأوزان المشتركة بين ألفى التأنيث سبعة :

(١) فُعلى كأربى وحُنَفاء (٢) فَعلاء كجمزى لسرعة العدو وجفناء لموضع (٣) فَعْلَى كسكرى وحمراء (٤) فِعّيلى كخليفى وفخيراء (٥) فُعُلّى ككفرى وبذراء (٦) فُعَّيْلى كخليطى ودخيلاء يقال هو عالم بدخيلاء أمورك أى بباطنها ولم يسمع خلافها .

---

(١) الديمة مطر بلا رعد ولا برق والهطل تتابع المطر .

(٢) نوع من القعود وهو أن يجلس الشخص على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه

(٧) افعلى كاجفلى (١) للدعوة الخاتمة وأربعاء اسم اليوم .

التقسيم الرابع

فى المقصور والممدود والمنقوص والصحيح

المقصور والممدود نوعان من الاسم المتمكن فلا يطلقان اصطلاحا على المبنى ولا على الفعل والحرف . وقولهم فى هؤلاء إنه ممـدود على مقتضى اصطلاح اللغة لا على مقتضى قواعد الصرفيين .

فالمقصور هو الاسم الذى حرف إعرابه ألف لازمة كالهدى والمصطفى نخرج بالاسم الفعل والحرف كيسعى وإلى . وبحرف إعرابه ألف المبنى نحو أنا وهذا ، وبلازمة الأسماء الخمسة فى حال النصب والمثنى فى حالة الرفع .

والمنقوص هو الاسم الذى حرف إعرابه ياء لازمة مكسور ما قبلها نخرج بالاسم الفعل نحو قوى ، وبالذى حرف إعرابه ياء المبنى كالذى ، وبالذى آخره ياء المقصور . وباللازمة الأسماء الخمسة فى حال الجرّ ، وبمكسور ما قبلها نحو ظبي ورمى فإنه ملحق بالصحيح لسكون ما قبل يائه .

والممدود هو الاسم الذى آخره همزة تلى ألفاً زائدة نحو كساء ورداء نخرج بالاسم الفعل كيشاء وبكونها تلى ألفاً زائدة ما وليت ألفاً أصلية كماء .

والصحيح ما عدا ذلك كقلم وكتاب .

وكل من المقصور والممدود ضربان : قياسى وهو وظيفة الصرفى . وسماعى وهو وظيفة اللغوى ، وقد وضعوا فى ذلك كتباً وضابط الباب عند النحويين أن الاسم المعتل بالألف ثلاثة أقسام .

---

(١) والجفلى أيضاً وضده النقرى قال قائلهم :

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى   لا ترى الآدب فينا ينتقر

(أحدها) المقصور القياسى وهو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتزم فيه فتح ما قبل آخره وله أمثلة منها :

(١) مصدر فعِـل اللازم نحو الجوى[١] والهوى فإن نظيرهما الفرح والأشر قال ابن عصفور وشذ الغراء بالمد مصدر غرى وأنشدوا لـكثير :

إذا قلت مهلا غارت العين بالبكا غَرا ومـــدتها مدامع نُهّـل

وهـذا على رواية فتح الغين أما على رواية كسرها فيكون ممدوداً قياساً لأنه مصدر غارى كقاتل قتالا كما رواه أبو عبيدة .

(٢) فِعَل جمع لفعلة نحو فرية[٢] وفرى ومرية[٣] ومرى فإن نظيره من الصحيح قربة وقرب .

(٣) فُعل جمع فعلة نحو مدية[٤] ومدى وزبية[٥] وزبى وكسوة وكسى فإن نظيرها من الصحيح حجة وحجج وقربة وقرب .

(٤) اسم مفعول مازاد على ثلاثة نحو معطى ومقتفى ومستدعى فإن نظيره من الصحيح مكرم ومحترم ومستخرج .

(٥) أفعل صفة لتفضيل كان كالأقصى أو لغير تفضيل كأعمى وأعشى فإن نظيرهما من الصحيح الأبعد والأعمش .

(٦) ما كان جمعاً للفعلى أنثى الأفعل كالقصوى والقصى والدنيا والدنى فإن نظيرهما من الصحيح الكبرى والكبر والأخرى والآخر .

(٧) ما كان من أسماء الأجناس دالا على الجمعية بالتجرد من التاء وعلى الوحدة

---

(١) الحرقة من حزن أو غيره (٢) الكذب (٣) الجدال .
(٤) السكين (٥) الحفيرة تحفر للأسد .

بمصاحبنها كحصاة وحصى وقطاة وقطاً فإن نظيرهما شجرة وشجر . ومدرة ومدر .

(٨) المفعل مصدراً أو زمانا أو مكانا نحو ملهى ومسعى فإن نظيرهما مذهب ومسرح .

(٩) المَفعل آلة نحو مرمى ومهدى [١] فإن نظيرهما مخصف [٢] ومغزل [٣]

(ثانيها) الممدود القياسى وهو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتزم فيه زيادة ألف قبل آخره وله أمثلة منها :

(١) مصدر الفعل الذى بدئ بهمزة وصل نحو ارعوى ارعواء وابتغى ابتغاء واستقصى استقصاء فإن نظيرهما احمر احمراراً واقتدر اقتداراً واستخرج استخراجا .

(٢) مصدر كل فعل معتل اللام يوازن أفعل نحو أعطى إعطاء وأملى إملاء فإن نظيرهما أكرم إكراما وأحسن إحسانا .

(٣) مصدر فَعَل دالا على صوت أو مرض كالرغاء [٤] والثغاء [٥] والمشاء [٦] فإن نظيرهما من الصحيح البغام [٧] والدوار والزكام .

(٤) فعال مصدر فاعل نحو والى ولاء وعادى عداء فإن نظيرهما ضارب ضرابا وقاتل قتالا .

(٥) مفرد أفعلة نحو كساء وأكسية ورداء وأردية فإن نظيرهما حمار وأحمرة وسلاح وأسلحة ومن ثم قال الأحفش أرحية وأقفية من كلام المولدين لأن رحى وقفا مقصوران وأفعلة لا يكون إلا جمعاً للممدود ، أما قول مُرة بن محكان التيمى :

---

(١) وعاء الهدية (٢) آلة حرز الجلد (٣) آلة الغزل

(١) صوت ذوات الخف (٥) صوت الشاة (٦) استطلاق البطن

(٧) صوت الظبية .

في ليــلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُّنُبا

مع أن المفرد ندى فضرورة .

(٦) ما صيغ من المصادر على تَفعال ومن الصفات على فُعّال أو مفعال لقصد المبالغة كالتعداء (١) والعُدّاء (٢) والمعطاء لأن نظيرها من الصحيح التذكار والخبّاز (٣) والمهذار .

(ثالثها) ألا يكون له نظير وهذا إنما يدرك قصره ومده بالسماع فمن المقصور سماعاً الفتى واحد الفتيان والسنا الضوء والثرى التراب والحجا العقل والعشا في العين . ومن الممدود سماعا الفَتاء حداثة السن والسناء الشرف الثراء كثرة المال والحذاء النعل والغداء .

﴿خاتمة﴾ لاخلاف في جواز قصر الممدود للضرورة لأنه رجوع إلى الأصل كقوله :

لا بدّ من صنعا وإن طال السفر وإن تحنّى كل عَود ودبِر (٤)

وقوله :

فهم مَثَل الناس الذى تعرفونه وأهل الوفا من حادث وقديم (٥)

واختلفوا في جواز مد المقصور فمنعه البصريون مطلقاً وأجازه الكوفيون واحتجوا بنحو قوله :

سيغنيني الذى أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غِناء

---

(١) مصدر عدا (٢) كثير العدو

(٣) نبت عريض الورق وهو الخبازى أيضا « الخبيزة » .

(٤) تحنى من حنى ظهره احدودب والعود بالفتح المسن من الإبل ودبر من دبر أى عقد ظهره (٥) يريد أن هؤلاء الممدوحين يضرب بهم المثل فى الخير والوفاء من حادث متجدد وقديم ماض .

وقوله :

يالك من تمر ومن شِيشاء ... يَنشَب فى المسعل واللّهاء[١]

كيفية التثنية

الاسم القابل للتثنية على خمسة أنواع :

(ا) الصحيح كغلام وجارية .

(ب) المنزل منزل الصحيح كظبي ووهْى[٢] ورَهو[٣] ودلو .

(ج) الناقص كالنادى والساعى وهذه الأنواع الثلاثة يجب ألا تغير عن حالها عندالتثنية فنقول غلامان وجاريتان وظبيان ووهيان ورهوان ودلوان ونا ديان وساعيان إلا إذا كان المنقوص محذوف الياء فترد إليه نحو داعيان فى تثنية داع وشذ حُصيان وأَليان فى تثنية حُصية وألية قال عنترة :

متى ماتلقنى فردين ترجف ... روانف أليتيك وتستطارا[٤]

(د) المقصور وهو نوعان أحدهما مايجب قلب ألفه ياء فى التثنية وذلك فى ثلاث مسائل :

(١) أن تتجاوز ألفه ثلاثة أحرف كملهى ومصطفى ومستشفى فتقول ملهيان ومصطفيان ومستشفيان وشذ فى تثنية قهقرى[٥] وخوزلى[٦] قهقران وخوزلان بالحذف .

---

(١) ياواللام استعملا فى التعجب مجازاً كأنه قيل احضر ياتمر ليتعجب منك ولك خبر لمبتدإ محذوف والشيشاء التمر لم يشتد نواه وينشب يتعلق والمسعل موضع السعال من الحلق واللها جمع لهاة وهى لحمة مطبقة فى أقصى الحنك .

(٢) الشق والخرق (٣) الحفرة يسيل فيها المطر حول البيوت .

(٤) الروانف أطراف الألية (٥) الرجوع إلى الخلف (٦) مشية بتبختر .

(٢) أن تكون ألفه ثالثة مبدلة من ياء كفتى ورحى قال تعالى : (ودخل معه السجن فتيان) وهاتان رحيان دائرتان وشذ فى حمى[1] حموان .

(٣) أن تكون غير مبدلة وهى الأصلية وتكون فى حرف أو شبهه ، والمجهولة الأصل وهى التى فى اسم لايعلم أصله وقد أميلت فالأولى كمتى وبلى إذا سميت[2] بهما فإنك تقول ميتان وبليان ، والثانية نحو الددا[3] بوزن الفتى وهو اللعب ومن ذلك الأسماء الأعجمية كموسى فإنه لايدرى ألفه زائدة كألف حبلى أم أصلية أم منقلبة[4] .

(النوع الثانى) مايجب قلب ألفه واواً وذلك فى مسألتين :

(١) أن تكون مبدلة من الواو نحو عصا وقفا ومنا[5] فتقول عصوان وقفوان ومنوان قال :

وقد أعددت للعذال عندى عصا فى رأسها مَنَوا حديد

وشذ قولهم فى رضا رضيان مع أنه من الرضوان .

(٢) أن تكون غير مبدلة ولم تمل نحو لدى وألا الاستفتاحية وإذا تقول

---

(١) من حميت المكان حماية .

(٢) لأنه قبل العلمية لايثنى ولا يوصف بالقصر لبنائه وكذا مابعده .

(٣) لأنه لايدرى أعن واو أو ياء هى لأنه ليس له أصل يرجع إليه فى اشتقاق وليست أصلية لأن ألف الثلاثى المعرب لاتكون إلا منقلبة عن أحدهما .

(٤) إنما قلبت الألف فى الصور الثلاث لأنه لابد من فتح ماقبل علامة التثنية والألف لاتقبل الحركة ولا يمكن حذف الألف لالتباس المثنى بالمفرد عند الإضافة ووجه القلب إلى ياء فى الصورة الأولى حملها على الفعل لأن التصريف فى الاسم محمول عليه ، وفى الصورة الثانية الرجوع إلى الأصل ، وفى الصورة الثالثة أن الإمالة إنما تحصل بتحويل الألف إلى الياء فردت إليها عند التثنية .

(٥) لغة فى المن الذى يوزن به .

إذا سميت بها لدوان وألوان وإذوان[١] .

(هـ) الممدود وهو أربعة أنواع :

(١) ما يجب سلامة همزته وهو ما همزته أصلية كقُرّاء[٢] ووضاء[٣] تقول فى تثنيتها قراءان ووضاءان .

(٢) ما يجب تغيير همزته بقلبها واواً[٤] وهو ما همزته بدل من ألف التأنيث نحو حمراء وصحراء وغَرّاء تقول حمراوان وصحراوان وغرّاوان .

وشذ حمرايان بقلب الهمزة ياء وقرفصان وخنفسان وعاشوران بحذف الألف والهمزة معا .

(٣) مايترجح فيه التصحيح[٥] على الإعلال وهو ما همزته بدل من أصل نحو كساء وحياء أصلهما كساو وحياى .

(٤) ما يترجح فيه الإعلال[٦] على التصحيح وهو ما همزته بدل من حرف الإلحاق كعِلباء[٧] وقوباء[٨] بياء زائدة لإلحاقهما بقِرطاس وقُرْناس[٩] ثم أبدلت الياء همزة .

كيفة جمع الاسم جمع مذكر سالما

ويسمى الجمع الذى على هجاءين والجمع الذى على حد المثنى لأنه أعرب بحرفين

---

(١) وجه القلب ياء فى هاتين أن التثنية ترد الياء إلى أصلها ، كما أن عدم الإمالة دليل على عدم ملاحظة الياء (٢) المتعبد (٣) الحسن الوجه ، وهو وماقبله بوزن رمان .

(٤) إنما قلبت لأن بقاءها يؤدى إلى وقوع همزة بين ألفين وذلك ممتنع واختير قلبها واوا حملا على النسب والنسب والتثنية والجمع تجرى مجرى واحدا .

(٥) إنما ترجح التصحيح لأن فيه إبقاء الحرف على صورته الأصلية وهو أولى

(٦) إنما ترجح الإعلال تشبيها لهمزة الإلحاق بهمزة التأنيث فى أن كلا بدل من زائد

(٧) عصبة العنق وهما علباوان بينهما منبت العرف (٨) داء معروف .

(٩) ما يتقدم من الجبل شبيها بالأنف .

وسلم فيه بناء الواحد وختم بنون زائدة تحذف للإضافة .

اعلم أنه يحذف لهذا الجمع ياء المنقوص وكسرتها ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء فتقول القاضون والداعون والقاضين والداعين أصلهما القاضيون والداعيون استثقلت الضمة على الياء فيها فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ثم الكسرة خوفا من قلب الواو ياء وعوضت عنها الضمة لمناسبة الواو .

وتحذف ألف المقصور دون فتحها فتقول فى جمع موسى موسَون وفى التنزيل ﴿وأنتم الأعلَوْن﴾ - ﴿وإنهم عندنا لمن المصطفَين الأخيار﴾ .

وحكم الممدود فى الجمع كحكمه فى التثنية فتقول فى وضاء وضاءون وفى حمراء علما لمذكر حمراوون ويجوز الوجهان فى علباء وكساء علمين لمذكر .

نموذج

ائت باسم الفاعل والمفعول من مصادر الأفعال الآتية ثم ثنهما واجمعهما جمع مذكر سالما وهى :

ارتضى – دعا – حسد – رضى – أحب

الأفعال	اسم الفاعل	تثنيته وجمعه	اسم المفعول	تثنيته وجمعه
ارتضى	مرتض	مرتضيان مرتضون	مرتضى	مرتضيان مرتضون
دعا	داع	داعيان داعون	مدعو	مدعوّان مدعوّون
حسد	حاسد	حاسدان حاسدون	محسود	محسودان محسودون
رضى	راض	راضيان راضون	مرضى عنه	مرضيان مرضيون
أحب	محبّ	محبان محبون	محبوب سماعا	محبوبان محبوبون

كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالما

يسلم فى هذا الجمع ما سلم فى التثنية فتقول فى جمع هند هندات كما تقول هندان إلا ما ختم بتاء التأنيث فإنّ تاءه تحذف فى الجمع سواء أكانت زائدة كمسلمة أم بدلا من أصل كأخت وبنت وعدة تقول فى الجمع مسلمات وأخوات وبنات وعدات وتسلم فى التثنية فتقول مسلمتان وأختان وبنتان وعدتان .

والمقصور والممدود يتغير فيهما ما تغير فى التثنية تقول فى جمع سعدى سعديات بالياء وفى جمع صحراء صحراوات بالواو لأنك تقول فى تثنيتهما سعديان وصحراوان .

وإذا كان ما قبل التاء حرف علة أجريت عليه بعد حذف التاء ما يستحقه

لو كان آخراً فى أصل الوضع فتقول فى نحو ظبية ظبيات وغزوة غزوات بسلامة الياء والواو وفى نحو مصطفاة وفتاة مصطفيات وفتيات بقلب الألف[١] ياء قال تعالى ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ وفى نحو قناة[٢] قنوات . وفى نحو قُراءة قراءات بالهمز لا غير .

« مسألة » إذا كان المجموع بالألف والتاء اسماً ثلاثيا ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها اختتم بتاء أم لا فإن كانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه نحو جفنة ودعد تقول جفَنات ودعَدات . قال تعالى ﴿كذلك يريهم الله أعمالهم حسَرات عليهم﴾ وقال العَرْجى :

بالله يا ظبياتِ القاعِ قلن لنا ليلاىَ منكنّ أم ليلى من البشر[٣]

وأمّا قول أعرابى من بنى عُذْرة :

وحُمّلت زَفْرات الضحى فأطقتها ومالى بزَفرات العشى يدانِ[٤]

بتسكين الفاء فضرورة حسنة لأنّ العين قد تسكن للضرورة مع الإفراد والتذكير كقوله :

ياعمرو يابن الأكرمين نَسْبا قد نَحَب المجد عليك نَحْبا[٥]

وإن كان مضموم الفاء نحو خُطوة وجُمْل[٦] أو مكسورها نحو كِسرة وهند . جاز لك فى عينه الفتح والإسكان مطلقا : والإتباع لحركة الفاء إن لم تكن مضمومة واللام ياء كدُمية وزبية ولا مكسورة واللام واو كذروة[٧]

---

(١) رجوعا إلى الأصل فى فتاة ولزيادتها على الثلاثة فى مصطفاة .

(٢) إذ أصلها الواو (٣) القاع : المستوى من الأرض وليلاى سقط منه همزة الاستفهام المعادلة لأم (٤) الزفرة : خروج النفس بأنين وإضافتها إلى هذين الوقتين لأنه يقوى الهيام فيهما ويدان قدرة وطاقة (٥) النحب : النذر أى إن المجد لا يزايلك إذ لا يقضى ذلك النذر أبداً (٦) علم امرأة (٧) أعلى السنام .

ورشوة وشذ جروات بكسر الراء .

ويمتنع التغيير فى خمسة أنواع :

(ا) فى الوصف نحو ضخْمات وعبلات[١] وشذ كهلات[٢] بالفتح .

(ب) فى الرباعى نحو زينبات وسعادات .

(ج) فى المحرك الوسط نحو شجَرات وسَمُرات[٣] ونمِرات لأنهن محركات الوسط نعم يجوز الإسكان فى سمرات ونمرات[٤] كما كان جائزاً فى المفرد لا أن ذلك حكم تجدد حالة الجمع .

(د) فى المعتل[٥] العين نحو جَوْزات وبيْضات قال تعالى: (فى روضات الجنات) وهذيل تحرك نحو ذلك وعليه قراءة بعضهم ﴿ثلاث عَوَرَات﴾ لكم وقول الهذلى فى مدح جمله :

أخو بَيضات رائح متأوب رفيق بمسح المنكبين سبوح[٦]

(ه) فى المدغم العين نحو حجات[٧] لأنه لو حرّك انفك إدغامه فيثقل وتفوت فائدة الإدغام .

---

(١) العبلة النامية الجسم . (٢) جمع كهلة وهى التى جاوزت الثلاثين .
(٣) جمع سمرة : وهى شجرة الطلح (٤) جمع نمرة أنثى النمر . (٥) إذا كان حرف العلة ساكناً وقبله حركة تجانسه نحو تارة ودولة وديمة بقى على حاله وهذيل تفتح فى جميع الباب على القياس واتفق جميع العرب على الفتح فى عيرات جمع عير : بكسر العين وهى الإبل تحمل الطعام وذلك شاذ فى القياس إذ حقه الإسكان .
(٦) الرائح : الذاهب ، والمتأوب . الذى يجىء أول الليل ورفيق بمسح المنكبين هو العالم بتحر يكهما فى المسير والسبوح حسن الجرى يقول إن جملى فى سرعه سيره كالظليم الذى له بيضات يسير ليلا ونهاراً ليصل إليها .
(٧) بالفتح : جمع حجة المرة من الحج وبالكسر جمع حجة الهيئة من الحج وبالضم جمع حجة وهى الدليل والبرهان .

جمع التكسير

هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر . فالتغيير الظاهر ستة أقسام لأنه إما بزيادة كصنو وصنوان(١) أو بنقص كتخمة وتخم . أو بتبديل شكل كأسد وأسد أو بزيادة وتبديل شكل كرجل ورجال أو بنقص وتبديل شكل كقضيب وقضب أو بهن كغلام وغلمان . والتغيير المقدّر فى نحو فلك . ودِلاص(٢) وهجان(٣) وشِمال(٤) وعِفِتّان(٥) فيقدّر فى فلك زوال ضمة الواحد وتبدلها بضمة مشعرة بالجمع فوزنِ الواحد كقفل ووزن الجمع كبدن وكذا القول فى أخوانه وهذا رأى سيبويه وقيل إنها أسماء جموع .

واعلم أن جمع التكسير على نوعين جمع قلة وجمع كثرة فمدلول الأول بطريق الحقيقة من ثلاثة إلى عشرة . ومدلول الثانى مافوق العشرة إلى ما لا نهاية له ويشارك الأول فى الدلالة على القلة جمعا التصحيح .

هذا إذا لم يقترن كل منهما بأل التى للاستغراق أو لم يضف . وإلا انصرف بذلك إلى الكثرة نحو ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ وقد جمع الأمرين قول حسان :

لنا الجفَنات الغرّ يلمعن فى الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما(٦)

وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة وضعاً كأرجل وأعناق وأفئدة(٧) وقد يعكس كرجال وقلوب وهذا ما يسمى بالنيابة وضعاً(٨) وكذلك

---

(١) النخلتان أو الثلاثة من أصل واحد كل واحدة منهن صنو (٢) البراق من الدروع
(٣) الواحد والجمع من الإبل (٤) الطبع ، يقال ليس من شمالى أن أعمل بشمالى أى ليس من طبعى العمل باليد اليسرى ، والجمع شمائل (٥) القوى الجافى
(٦) الجفنات : جمع جفنة بفتح الجيم وهى القصعة . والغر : جمع غراء وهى البيضاء والنجدة الشجاعة والشدة والمعنى يصف قومه بالكرم والبأس (٧) مفرداتها رجل بكسر الراء وعنق وفؤاد . (٨) النيابة وضعا أن تضع العرب أحد البناءين صالحا للقلة والكثرة وتستغنى به عن وضع الآخر ويستعمل مكانه بالاشتراك المعنوى لا مجازا

قد يغنى أحدهما عن الآخر استعمالا كأقلام قال تعالى : ﴿من شجرة أقلام﴾ فاستعمل جمع القلة مع أن المقام للمبالغة والتكثير أو بالعكس نحو ثلاثة قروء فإن فعولا من جموع الكثرة مع أن المراد القلة ويسمى هذا بالنيابة استعمالا[1].

وجموع التكسير سبعة وعشرون بناء :

منها أربعة للقلة وثلاثة وعشرون للكثرة .

جموع القلة

(١) أفْعُل بضم العين وهو يطرد فى نوعين :

(أحدهما) فَعْل اسماً صحيح العين سواء أصحت لامه أم اعتلت بالياء أم بالواو وليست فاؤه واواً كوعد ولا لامه مماثلة لعينه كرَق ؛ وذلك نحو نجم وأنجم وظبي وأظب وجرو وأجر ـ وأصلهما أظْبُي وأجْرُو قلبت ضمتهما كسرة وحذفت الياء فيهما بعد قلب الواو فى الثانى ياء . بخلاف ضخم فإنه صفة . وإنما قالوا أعبد لغلبة الاسمية ، وسوط وبيت لاعتلال العين وشذ قياساً أعين قال تعالى : ﴿وأعينهم تفيض من الدمع﴾ وقياساً وسماعاً أثوب وأسيف . قال معروف بن عبد الرحمن :

لكل دهرٍ قد لبست أثوُباً   حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا

وقال الآخر :

كأنهم أسيف بيض يمانية   عضب مضاربها باق بها الأثُرُ[2]

(ثانيهما) الرباعى المؤنث بلا علامة وقبل آخره مدة كعناق[3] وذراع وعُقاب[4] ويمين فتقول فى جمعها أعنق وأذرع وأعقب وأيمن وشذ أفعل فى

---

(١) هى أن يوضع بناءان للفظ واحد ويستعمل أحدهما موضع الآخر يكون مجازا .

(٢) بيض جمع أبيض وعضب قاطع والمضارب جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه، والأثر أثر الجرح يبقى بعد البرء (٣) أنثى الجدى (٤) طائر .

نحو مكان وشهاب وغراب للمذكر .

(٢) أفعال وهو يطرد فى اسم ثلاثى لا يستحق أفعل إما لأنه على فَعْل ولكنه معتل العين نحو ثوب وسيف أو لأنه على غير فعل نحو جَمَل ونِمر وعضُد وحِمْل وعنب وإِبل وقفْل وعُنُق . ولكن الغالب فى فُعَل أن يجىء على فعْلان كصُرَد[١] وجُرَذ .

وشذ فى فَعْل المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها نحو أحمال وأفراخ وأزناد قال تعالى : ﴿وأولات الأحمال﴾ وقال الحطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بذى مَرِخ زُغْب الحواصل لاماء ولا شجر[٢]

وقال الأعشى :

وُجِدتَ إذا اصلحوا خيرهم وزَندك أثقب أزنادها[٣]

(٣) أفْعِلة وهو جمع لاسم مذكر رباعى بمدة قبل الآخر نحو طعام وحمار وغراب ورغيف وعمود فتقول أطعمة وأحمرة وأغربة وأرغفة وأعمدة والتزم فى فَعال بالفتح وفِعال بالكسر مضعفى اللام أو معتليها فالأول كبتات[٤] وزِمام والثانى كقَباء[٥] وإناء فتقول أبتة وأزمة وأقبية وآنية .

(٤) فِعْلة بكسر أوله وسكون ثانيه وهو لا يطرد فى شىء بل سمع فى ألفاظ

---

(١) طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، والجرد ضرب من الفأر .

(٢) الأفراخ الأولاد هنا وزغب من الزغب وهو أول ماينبت من الريش وذو مرخ واد كثير الشجر والحواصل جمع حوصلة يخاطب عمر بن الخطاب وكان قد سجنه لما هجا الزبرقان بن بدر ويقول له ماذا ترى فى أولاد صغار إذا شكوا إليه حالهم .

(٣) الزند العود الأعلى الذى يقدح به النار والزندة العود الأسفل وأثقب من أثقب النار أى أوقدها أى إنه إذا قدح ظهرت ناره ومنه زند ثاقب يريد أنه ماضى العزيمة . (٤) متاع البيت (٥) يشبه « القفطان » .

منها ولدوفتىوشيخ وثور وغزال وغلام وصبى وخصى وجليل فقالوا فى جمعها وِلْدَة وفتية وشِيخَة وثيرة وغزلة وغلمة وصبية وخصية وجِلّة ولعدم اطراده قال ابن السراج : إنه اسم جمع لا جمع .

جموع الكثرة

(١) فُعْل بضم فسكون ـ وهو جمع لشيئين (أحدهما) أفعَل الذى مؤنثه فعلاء كأحمر وأبيض أو لامؤنث له لمانع كأكمر وآدر (ثانيهما) فَعْلاء التى مذكرها أفعل كحمراء وبيضاء أو لامذكر لها كرتقاء[١] وعفلاء[٢] ويجب كسر فاء هذا الجمع فيما عينه ياء نحو بِيض ويكثر فى الشعر ضم عينه بشرط أن تصح هى واللام مع عدم التضعيف نحو قول أبى سعيد المخزومى :

طوى الجديدان ماقد كنت أنشره
وأنكرتنى ذوات الأعين النُّجُل[٣]

فلا يضم بيض وسود وعُشو[٤] وعمى وغُز

(٢) فُعُل بضمتين وهو مطرد فى شيئين فى وصف على فعول بمعنى فاعل كصبور وصبر وغفور وغفر فلا يجمع حلوب وركوب . وفى اسم رباعى بمدة قبل لام معتلة مطلقاً أو غير مضاعفة وإن كانت المدة ألفاً نحو قذال[٥] وقذل وأتان وأتن . ونحو حمار وحمر وذراع وذرع . ونحو قراد وقرد وكراع وكرع[٦]

---

(١) الرتق : انسداد الفرج .
(٢) العفل للمرأة كالأدرة للرجل .
(٣) العين النجلاء : الواسعة .
(٤) العشى : ضعف البصر ، ورجل أعشى وامرأة عشواء .
(٥) جماع مؤخر الرأس .
(٦) مستدق الساق : وفى المثل أعطى العبد الكراع فطمع فى الذراع يضرب لمن أعطى شيئا لم يكن يرجوه فطمع فى أكثر منه .

ونحو قضيب وقضب وكثيب[1] وكثب ونحو عمود وعمد وقلوص[2] وقلص ونحو سرير وسرر وذلول وذلل . فخرج نحو كساء وقباء لاعتلال اللام ونحو هلال وسنان[3] لتضعيفها مع الألف وشذ عنان[4] وعنن وحجاج[5] وحجج ويحفظ فى نمر وخشن ونذير وصحيفة . ويجوز تسكين عين هذا الجمع وضمها نحو قذل بضمتين وقذل بالسكون وسُيُل بضمتين وسيل بكسر فسكون جمع[6] سيال مالم تكن واواً فيجب نحو سوار وسور وسواك وسوك لكن إن سكنت الياء وجب كسر ماقبلها نحو بيض فى جمع أبيض .

(٣) فُعَل بضم ففتح وهو مطرد فى اسم على وزن فُعلة كقربة وغربة وغرفة ومدية وحجة ومدة وفى فُعْلى أنثى الأفعل كالكبرى والصغرى بخلاف حبلى . وشذ فى بُهْمَة[7] لأنه وصف ورؤيا للمصدرية ونوبة[8] وقرية بفتح أولها ولحية بالكسر لانتفاء الضم فى الثلاثة وفى تُخْمة بضم ففتح لتحرك الثانى .

(٤) فِعَل بكسر ففتح وهو جمع لاسم تام على فعلة كحجة[9] وحجج وكسرة وكسر وفرية وفرى فخرجت الصفة نحو صِغْرة وكِبْرة والناقص اللام كعدة وزنة ويحفظ فى نحو حاجة وذكرى وقصعة وذِرْبة[10] وصِمّة[11] حوج وذكر وقصع وذرب وصمم . وقد ينوب فُعل بالضم عن فِعل بالكسر وبالعكس فمن الأول حلية وحلى ولحية ولحى . ومن الثانى صورة وصِور وقوة وقوى .

(٥) فُعَلة بضم ففتح وهو مطرد فى وصف لعاقل على فاعل معتل اللام كرام

---

(١) الرمل المجتمع (٢) الشابة من النوق (٣) حجر يشحذ به السكين ونحوه
(٤) ما يقاد به الفرس (٥) العظم المستدير حول العين (٦) شجر شائك
(٧) الشجاع الذى لايقاوم (٨) النوبة فى الماء وغيره .
(٩) السنة (١٠) المرأة الحديدة اللسان (١١) الرجل الشجاع .

وغاز وقاض تقول رماة وغزاة وقضاة نحو واد وضار [١] وظريف وفاهم .

(٦) فعَلة بفتحتين وهو مطرد فى وصف لمذكر عاقل صحيح اللام . نحو كامل وكملة وساحر وسحرة وسافر وسفرة وبار وبررة قال تعالى : ﴿وجاء السحرة﴾ ﴿بأيدى سفرة[٢] كرام بررة﴾

(٧) فَعْلى بفتح فسكون ففتح وهو مطرد فى وصف على فعيل بمعنى مفعول دال على هلاك أو توجع أو تشتت نحو قتيل وقتلى وجريح وجرحى وأسير وأسرى ويحمل عليه ما أشبهه فى المعنى من فَعِل كزمن وزمنى وفاعل كهالك وهلكى و فَيْعل كميت وموتى وأفعل كأحمق وحمقى وفعْلان كسكران وسكرى وقرأ حمزة والكسائى ﴿وترى الناس سَكرى وماهم بسكرى﴾ ويحفظ فى كَيِّس [٣] كيْسى وجَلد [٤] جلدى .

(٨) فعَلة بكسر ففتح وهو كثير فى فُعْل بضم فسكون نحو قرط [٥] ودرج وكوز ودب ويقل فى فَعْل بفتح فسكون نحو غرْد [٦] وغردة وزوج وزوجة وكذا فى فعْل بكسر فسكون نحو قرد وقردة وحسل [٧] وحسلة .

(٩) فُعّل بضم أوله وتشديد ثانيه وهو مطرد فى وصف صحيح اللام على فاعل أو فاعلة نحو ضارب وصائم وراكع وضاربة وصائمة وراكعة تقول ضرّب وصوّم وركّع . وندر فى معتلها نحو غاز وغزّى وعاف [٨] وعفّى كما ندر فى نحو خريدة [٩] خرّد ونفساء نفس وأعزل عزّل [١٠] .

(١٠) فُعّال بضم أوله وتشديد ثانيه وهو يطرد كسابقه فى وصف صحيح اللام على فاعل كصائم وقارئ وقائم فجمعها ، صوّام وقرّاء وقوّام وندر فى فاعلة كقول القطامى :

---

(١) أسد ضار متوحش (٢) الكتبة (٣) الحازم (٤) الصابر
(٥) مايعلق فى شحمة الأذن « الحلق » (٦) نوع من الكمأة .
(٧) ولد الضب (٨) للسائل (٩) الحسنة (١٠) لاسلاح معه

أبصارهن إلى الشبان مائلة   وقد أراهن عنى غيرَ صُدّاد

كما ندر فى المعتل كغاز وغُزّاء وسار وسرّاء .

(١١) فِعَال بكسر ففتح وهو مطرد فى ثمانية أوزان وشائع فى خمسة ولازم فى واحد . فيطرد فى فَعْل و فَعْلة بفتح فسكون اسمين نحو كعب وكعبة وكعاب وقصعة وقصاع أو وصفين نحو صعب وصعاب وخَدْلة [١] وخدال وندر فى يائى الفاء نحو يَعْر [٢] ويعرة و يِعار أو العين نحو ضيف وضياف وضيعة وضياع . وفى فَعَل و فَعَلة بفتح أولهما وثانيهما اسمين غير معتلى اللام ولا مضعفيها نحو جبل وجبال وجمل وجمال ورقبة ورقاب وثمرة وثمار . فخرج فتى وعصى لاعتلال اللام وطلل للتضعيف وبطل للوصفية . وفى فِعْل بكسر فسكون وفُعْل بضم فسكون اسمين ليست عين ثانيهما واواً ولامه ياء نحو قِدْح [٣] وقداح وذئب وذئاب وبئر وبئار ودُهن ودهان ورُمح ورماح فخرج الوصف نحو جِلف وحُلو وواوى العين كحوت ويائى اللام كمُدْى [٤] وفى فعيل وفعيلة بمعنى فاعل وفاعلة بشرط صحة لامهما نحو ظريف وظريفة وظراف وكريم وكريمة وكرام فلا يجمع جريح وجريحة لأنهما بمعنى مفعول وقوى وقوية لاعتلال اللام .

والتزموا فى فعيل وأنثاه إذ كانا واويى العينين صحيحى اللامين ألا يجمعا إلا على فِعال كطويل وطويلة وطوال . وشاع فى كل وصف على فعلان ومؤنثيه فَعْلى وفعلانة نحو غضبان وغضبى وغضبانة وغضاب وندمانة وندام . أو فُعلان وأنثاه فُعلانة نحو خمصان وخمصانة وخماص . ويحفظ فى فَعول كخروف وخراف و فَعْلة كلقحة ولقاح و فَعِلة كسمرة ونمار وفعالة كعباءة وعباء وفى وصف على فاعل كصائم

---

(١) ممتلئة الساقين والذراعين   (٢) الجدى يربط فى الزبية للأسد ليقع فيها
(٣) السهم قبل أن يراش   (٤) القفيز الشامى .

وصيام أو فاعلة كصائمة وصيام أو فُعْلى كرُبَّى(١) ورباب أو فَعال كجواد وجياد أو فِعال كهجان للمفرد والجمع أو أفعَل كأعجف وعجاف وفى اسم على فُعلة كبرمة وبرام . أو فَعْل كربع ورباع أو فَعَل كرجل ورجال .

(فُعُول) بضمتين ويطرد فى أربعة أشياء . أحدها اسم على فَعِل بفتح وكسر نحو كبد ووعل (٢) ونمر تقول كبود ووعول ونمور وسمع فيها نُمُرٌ قال حكيم الربَعى :

* فيها عيايل (٣) أسود ونُمُر *

والثلاثة الباقية الاسم الثلاثى الساكن العين مفتوح الفاء نحو كسب وكعوب ، ومكسورها نحو حمل وحمول ، وضرس وضروس ومضمومها نحو جند وجنود وبُرد (٤) وبرود نخرج الوصف كصعب وجِلف وحُلو ويشترط ألا تكون عين المفتوح أو المضموم واواً كحوض وحوت ولا لام المضموم ياء كمدى وشذ فى نؤى (٥) ولا مضاعفاً كخُفّ ومُدّ وشذ فى حُصّ وهو الورس حصوص قال عمرو بن كلثوم :

مشعشعة كأنّ الحص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

ويحفظ فى فعل كأسد وشجن (٦) وندب (٧) وذكر فيقال أسود وشجون وندوب وذكور .

(١٢) فعلان بكسر فسكون ويطرد فى اسم على فُعال كغلام وغلمان وغراب وغربان أو على فُعَل كصرد وصردان وجرذ وجرذان وبه يستغنى عن أفعال فى جمع هذا المفرد أو على فُعُل واوى العين كحوت وحيتان وكوز

(١) الربى الشاة إذا ماتت ولدها (٢) الكبش الجبلى (٣) جمع عيل واحد عيال
(٤) نوع من الثياب (٥) حفيرة تجعل حول الخباء لئلا يدخله المطر .
(٦) الحاجة والحزن .
(٧) أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد .

وكيزان أو على فُعَل كتاج وتيجان وساج وسيجان وخال(١) وخيلان وجار وجيران وقاع وقيعان وقل فى نحو قِنْو قنوان وغزال غزلان وخروف خرفان وظليم ظلمان وحائط حيطان ونسوة نسوان وعبد عبدان وضيف ضيفان وشجاع شجعان وشيخ شيخان وأخ إخوان .

(١٤) فُعْلان بضم فسكون وهو مقيس فى اسم على فَعْل كبطن وبطنان وظهر وظهران أو على فَعَل صحيح العين نحو ذكر وذكران وجمل وجملان أو فعيل كقضيب وقضبان ورغيف ورغفان .

ويحفظ فى نحو راكب ركبان وراجل رجلان وأسود سودان وأعمى عميان وزُقاق زقان .

(١٥) فُعَلاء بضم ففتح ويطرد فى وصف مذكر عاقل دال على سجية مدح او ذم على زنة فَعِيل بمعنى فاعل غير مضاف ولا معتل اللام كظريف وظرفاء وكريم وكرماء وبخيل وبخلاء ـ أو بمعى مُفعل كسميع وأليم بمعنى مسمع ومؤلم فيقال سمعاء وألماء ـ أو بمعنى مفاعل كخليط وجليس بمعنى مخالط ومجالس فيقال خلطاء وجلساء وشذ فى أسير وقتيل أسراء وقتلاء لأنهما بمعنى مفعول ـ وكثر فى فاعل دالا على معنى كالغريزة كعاقل وعقلاء وصالح وصلحاء وشاعر وشعراء وشذ فى جبان جبناء وخليفة خلفاء وسَمْح سمحاء وودود ودداء لأنها ليست على فعيل ولا فاعل .

(١٦) أفعِلاء وهو نائب عن فعلاء فى فعيل المتقدم بشرط التضعيف نحو شديد وأشداء وعزيز وأعزاء أو اعتلال اللام كولى وأولياء وغنى وأغنياء وشذ فى غيرهما نحو نصيب وأنصباء وصديق وأصدقاء وهين وأهوناء .

---

(١) هى النقطة المخالفة لبقية لون البدن .

(١٧) فواعل ويطرد فى سبعة ـ فى فاعلة اسماً أو صفة نحو نواصى وكواذب وخواطئ فى جمع ناصية وكاذبة وخاطئة ـ وفى اسم على فوعَل كجوهر وجواهر وكوثر [١] وكواثر أو فَوْعلة كصومعة [٢] وصوامع وزوبعة وزوابع أو فاعَل بالفتح كخاتم وخواتم وقالب وقوالب وطابَع وطوابع ـ أو فاعِلاء نحو قاصعاء [٣] وقواصع ونافقاء ونوافق ـ أو فاعِل كجائز [٤] وجوائز وكاهل وكواهل ـ أو فى وصف على فاعل لمؤنث كحائض وحوائض وطالق وطوالق ـ أو لمذكر غير عاقل كصاهل وصواهل وشاهق [٥] وشواهق ـ وشذ فى وصف على فاعل لمذكور عاقل نحو فارس وفوارس وناكس [٦] ونواكس قال الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم   خضع الرقاب نواكسَ الأبصار

(١٨) فعائل ويطرد فى كل رباعى مؤنث ثالثه مدة ـ ألفاً كانت أو واواً أو ياء اسما أو صفة وسواء أكان تأنيثه بالتاء كسحابة وسحائب وصحيفة وصحائف وحلوبة وحلائب ورسالة ورسائل وذؤابة [٧] وذوائب وظريفة وظرائف ـ أم بالمعنى كشمال [٨] وشمائل وعجوز وعجائز ـ أم بالألف المقصورة كحبارى وحبائر ـ أم بالممدودة كجلولاء [٩] وجلائل وشذ فى ضرة ضرائر وكنة [١٠] كنائن وحرة حرائر لأنهن ثلاثيات .

(١٩) فَعالِى بفتح أوله وكسر رابعه ويطرد فى سبعة ـ فَعلاة كموماة [١١]

---

(١) السيد من الرجال والغبار الكثير ونهر فى الجنة (٢) بيت العبادة للنصارى (٣) القاصعاء والنافقاء اسمان لجحر اليربوع (٤) خشبة معترضة بين الحائطين (٥) العالى (٦) خاضع (٧) الضفيرة المرسلة من الشعر فإن طويت فهى عقيصة وطرف العمامة والسوط (٨) بالكسر مقابل اليمين وبالفتح ريح تهب من ناحية القطب الشمالى (٩) قرية بفارس (١٠) امرأة الابن (١١) الصحراء الواسعة

ومرام وإفعلاة كسعلاة(١) وسعال قال:

* عجائزا مثل السعالى خمسا *

وفِعْلِيَة(٢) كهبرية وهبار وحذرية(٣) وحذار وفَعْلُوه كعرقوة(٤) وعراق — وفيما حذف أول زائديه من نحو حبنطى(٥) وحباط وقلنسوة وقلاس وعفرنى(٦) وعفار وعدولى(٧) وعدال.

(٢٠) فَعَالَى بفتح أوله ورابعه ويطرد فى وصف على فَعْلان نحو سكران وسكارى وغضبان وغضابى أو فَعْلى نحو سكرى وغضبى ويحفظ فى نحو حبط(٨) ويتيم وأيّم(٩) وطاهر وشاة(١٠) ورئيس فتقول حباطى ويتامى وأيامى وطهارى ورآسى. ويترجح فُعالى بالضم فى فعلان وفعلى وصفين ويلزم فى قديم وقدامى وأسير وأسارى ويمتنع فى حبط وما بعده.

ويشترك فَعالِى وفَعالَى فى أنواع الأول فَعْلاء اسم كصحراء والثانى فعلى اسما نحو علقى(١١) والثالث فِعْلى نحو ذِفْرى(١٢) والرابع فُعلى وصفا لأنثى أفعل نحو حبلى والخامس فَعْلاء وصفاً لأنثى غير أفعل نحو عذراء وفى جمع مَهرى(١٣) وهو محفوظ فى الأخيرين تقول فى الجمع صحار وصحارى وعلاق وعلاقى وذفار وذفارى وحبال وحبالى وعذار وعذارى ومهار ومهارى.

---

(١) الغول (٢) مثل نخالة الطحين يكون فى الرأس.
(٣) القطعة الغليظة من الارض (٤) الخشبة المعترضة على رأس الدلو.
(٥) الزائد النون والألف ليلحق بسفرجل.
(٦) الزائد النون والألف وهو الأسد.
(٧) الزائد الواو والألف وهى قرية بالبحرين (٨) البعير المنتفخ الوجه.
(٩) من لا زوجة له أو لا زوج لها (١٠) أصيب رأسها.
(١١) نبت (١٢) عظم خلف أذن البعير ملحق بدرهم.
(١٣) بعير منسوب إلى مهرة باليمن ثم صار اسما للنجيب من الإبل.

(٢١) فَعالِيّ بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء ويطرد فى كل ثلاثى ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة على الثلاثة غير متجددة[١] للنسب كبُخْتى[٢] وكرسى وقُمْرى بخلاف نحو عربى وعجمى لتحرك العين ومصرى وبصرى لتجدد النسب وشذ قبطى[٣] وقباطى .

وكذا يطرد فى نحو عِلباء وقوباء وحَولايا[٤] ويحفظ فى نحو صحراء وعذراء وإنسان وظربان[٥] وليسا جمعاً لإنسى وظِرْبى بل أصلهما أناسين وظرابين قلبت النون فيهما ياء وأدغمت الياء فى الياء .

(٢٢) فعالل ويطرد فى أربعة أنواع الرباعى والخماسى مجردين ومزيدين فالأول كجعفر[٦] وزِبْرِج[٧] وبرثن[٨] تقول جعافر وزبارج وبراثن - وهذا لايحذف منه شىء والثانى كسفرجل وجَحْمَرِش[٩] ويجب حذف خامسه لأن الثقل حصل به فتقول سفارج وجحامر وأنت بالخيار فى حذف الرابع أو الخامس إن كان الرابع مشبهاً لحروف الزيادة إما بكونه منها كخدرنق[١٠] قال المتنبي :

قواضٍ مواضٍ نسج داود عندها إذا وقعت فيه كنسج الخَدَرْنق[١١]

أو بكونه من مخرجه كفرزدق[١٢] فإن الدال من مخرج التاء وهو طرف اللسان فتقول خدارج وفرازق أو خدان وفرازد وهو أجود .

---

(١) ياء النسب يدل اللفظ بعد حذفها على معنى بخلاف الياء الأصلية .
(٢) البخت بالضم الإبل الخراسانية . (٣) القباطى ثياب بيض رقاق من كتان . (٤) موضع (٥) دابة تشبه الكلب منتنة الريح .
(٦) النهر الصغير . (٧) الذهب أو السحاب الرقيق .
(٨) مخلب السبع . (٩) العجوز المسنة السمجة .
(١٠) العنكبوت . (١١) يصف السيوف بالمضاء والحدة .
(١٢) القطعة من العجين سمى بها الشاعر المشهور .

وهذا إذا لم يكن الخامس مشبهاً للزائد فى اللفظ وإلا تعين حذفه كقُذَعْمِل[1] تقول قذاعم والثالث نحو مدحرج ومدحرج وكَنَهْوَر[2] وهبيّخ[3] والرابع كقَرْطبوس[4] وخَنْدريس[5] وقبَعْثَرى .

ويجب حذف زائد هذين النوعين مع الخامس تقول دحارج وكناهر وهبايخ وقراطب وخنادر وقباعث إلا إذا كان الزائد ليناً رابعاً قبل الآخر فيثبت . ثم إن كان ياء صحح نحو قنديل وقناديل أو واواً أو ألفاً قلبا ياءين نحو عصفور وعصافير وسِرْداح[6] وسراديح وغُرْنَيق وغرانيق وفردوس وفراديس .

(٣) شبه فعالل . وهو ما ماثله عددا وهيئة وإن خالفه فى الوزن كفاعل وفياعل وفواعل وهو يطرد فى مزيد الثلاثى غير ما تقدم له جموع تكسير . ويحذف منه ما يخل بصيغة الجمع من الزوائد فقط فلا تحذف زيادته إن كانت واحدة سواء أكانت أولا أم وسطاً أم آخرا الإلحاق أو غيره . كأفضل وأفاضل ومسجد ومساجد وجوهر وجواهر وصيرف[7] وصيارف وعلق وعلاق . ويحذف مازاد عليها فتحذف زيادة واحدة من نحو منطلق واثنتان من نحو مستخرج ومتذكر .

ويتعين إبقاء ماله مزية لفظية ومعنوية أو لفظية فقط أو ما لا يغنى حذفه عن حذف غيره فالأول كالميم فى منطلق فتقول مطالق لا نطالق لأن الميم تفضل النون لدلالتها على الفاعل وتصديرها واختصاصها بالاسم . وفى جمع مستدع مداع بحذف السين والتاء لأن بقاءهما يخل ببنية الجمع مع فضل الميم بما تقدم لا سداع

---

(١) الجمل الضخم فإن اللام قد تزاد كما سبق من نحو عبدل فى عبد .
(٢) الضخم من الرجال .
(٣) الغلام الممتلئ لحما .
(٤) الناقة الشديد . (٥) الخمر .
(٦) الناقة الشديدة . (٧) المحتال فى الأمور ونقاد الدراهم .

ولا تداع لأن بناءه غير موجود ـ وكالهمزة والياء المصدرتين كألندد[١] ويَلَنْدد تقول ألادّ ويلادّ لتصدرهما ولكونهما فى موضع يقعان فيه دالين على الفاعل والثانى كالتاء من استخراج (علما) تقول فى جمعه تخاريج بحذف السين وإبقاء التاء لأن له نظيراً وهو تماثيل ولا تقل سخاريج إذ لا وجود لسفاعيل . والثالث كواو حيزبون[٢] تقول حزابين بحذف الياء وقلب الواو ياء ولا تقل حيازِبْن بحذف الواو لأن ذلك محوج إلى أن تحذف الياء وتقول حزبن إذ لا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف وأوسطهن ساكن إلا وهو حرف معتل مثل مصابيح وقناديل .

وإن لم توجد المزية فأنت بالخيار نحو نونىْ سَرَنْدَى وعلندى وألفيهما فتقول سراند[٣] وعلاند[٤] أو سراد وعلاد .

فوائد متممة للجمع

(١) قال فى الأشمونى وحواشيه يجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف أصلا كان أو زائداً فتقول فى سفرجل ومنطلق سفاريج ومطاليق .

(٢) أجاز الكوفيون زيادة الياء فى مماثل مفاعل ، وحذفها من مماثل مفاعيل فيجيزون فى جعافر جعافير وفى عصافير عصافر ومن الأول : (ولو ألقى معاذيره) ومن الثانى : (وعنده مفاتح الغيب) إلا فواعل فلا يقال فواعيل إلا شذوذاً كقوله:

* سوابيغ بيض لا يُخَرِّقها النبل[٥] *

(٣) لا يجمع جمع تكسير ماجرى على الفعل من اسمى الفاعل والمفعول وأوله

---

(١) هما والألد والبلندد : الشديد الخصومة . (٢) العجوز . (٣) الجرىء القوى
(٤) للبعير الضخم .
(٥) جمع سابغة وهى الدرع الواسعة .

ميم نحو مضروب ومكرم ومختار ومنقاد لمشابهته الفعل لفظا ومعنى بل قياسه جمع التصحيح ويستثنى مُفْعِل وصفاً للمؤنث نحو مرضع ومراضع وجاء شذوذاً فى اسم المفعول من الثلاثى فى نحو ملعون وميمون ومشئوم ملاعين وميامين ومشائيم قال الأحوص اليربوعى :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا ببين غرابهـــا

كما جاء أيضا فى مُفعل من المذكر كموسر ومفطر مياسير ومفاطير وفى مُفعَل كمنكر ومناكير .

(٤) قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنيته فكما يقال فى جماعتين من الجمال جمالان كذلك يقال فى جماعات منها جمالات ومنه (كأنه جمالات صفر) ويجمعون رجالا وبيوتا فيقولون رجالات قريش وبيوتات العرب ولا يطلق على أقل من تسعة .

وإذا قصد تكسير مكسر نظر إلى ما يشاكله [١] من الآحاد فيكسر بمثل تكسيره كقولهم فى أعبد أعابد وفى أسلحة أسالح وفى أقوال أقاويل تشبيهاً لها بأسود [٢] وأساود وأجردة [٣] وأجارد وأعصار [٤] وأعاصير .

وما كان من الجموع على زنة مفاعل أو مفاعيل لم يجز تكسيره لأنه لا نظير له فى الآحاد حتى يحمل عليه ولكنه قد يجمع بالواو والنون كقولهم فى نواكس نواكسون وفى أيامن [٥] أيامنون وبالألف والتاء كقولهم فى خرائد خرائدات وفى صواحب

---

(١) فى عدد الحروف ومطلق الحركات والسكنات وإن خالفه فى نوع الحركة كضمة أعبد مع فتحة أسود (٢) العظيم من الحيات (٣) قال فى الصبان اتفق الكل على التمثيل بأجردة وأجارد لكنه لم يوجد فى اللغة فالظاهر أنه جمع جراد أو جريد .
(٤) الريح تثير السحاب (٥) جمع أيمن .

صواحبات وفى الحديث (إنكن لأنتن صواحبات يوسف) .

(٥) إذا قصد جمع ما صدره ذو أو ابن من أسماء ما لا يعقل قيل فيه ذوات كذا وبنات كذا فيقال فى جمع ذى القَعدة ذوات القعدة وفى جمع ابن عُرس[١] بنات عرس وإذا قصد جمع علم منقول من جملة نحو جاد الحق توصل إلى ذلك بأن يضاف إليه ذو مجموعا فيقال هم ذوو جاد الحق وفى التثنية هما ذوا جاد الحق وكذا المركب فيقال هذان ذوا سيبويه وهؤلاء أذواء سيبويه أو ذوو سيبويه وكذا المثنى والمجموع على حده مسمى بهما إذا ثنيا أو جمعا فيقال هذان ذوا محمدين وذوو خالدين .

(٦) هذه هى أوزان الجموع وقد يدل على معنى الجمعية غيرها ويسمى اسم الجمع أو اسم الجنس الجمعى والفرق بين الثلاثة مع أنها تدل على أكثر من اثنين أنّ الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين وله واحد من لفظه كقلم وأقلام أو لا واحد له وهو على وزن خاص بالجموع كأبابيل[٢] وعباديل[٣] أو غالب فيها كأعراب[٤] وواحده حينئذ مقدّر . وأنّ اسم الجنس الجمعى ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالباً كتمر وتمرة وجوز وجوزة وكلم وكلمة وربما عكس نحو كمء وجَبء للواحد وكمأة وجبأة للجنس أو بياء النسب نحو روم ورومى وزَنج وزنجى . وأن اسم الجمع ما لا واحد له من لفظه كقوم ورهط[٥] أو له واحد لكنه مخالف لأوزان الجموع كركب وصحب بالنسبة لراكب وصاحب أو له واحد موافق لأوزان الجموع لكنه مساو للواحد فى التذكير كغَزِىّ بوزن غنى اسم جمع غاز تقول غزىّ انتصر لوثوقه بالله . أو فى النسب نحو

(١) دويبة معروفة «العرسة» وحكى الأخفش بنات عرس وبنو عرس وبنات نعش وبنو نعش قاله صاحب المختار (٢) جماعات الطير (٣) الفرقة من الناس والخيل
(٤) لأن أفعالا بالفتح نادر فى المفرد ومنه برمة أعشار أى مكسرة قطعاً .
(٥) الرهط ما دون العشرة من الرجال .

ركاب اسم جمع ركوبة قالوا ركابىّ وسيأتى أنّ الجمع لا ينسب إليه على لفظه إلا إذا أجرى مجرى العلم أو أهمل واحده وهذا ليس واحداً منهما فليس بجمع .

وهناك نوع رابع هو اسم الجنس الإفرادى وهو ما يصدق على القليل والكثير نحو لبن وماء وعسل .

نموذج

اجمع الكلمات الآتية جموع تكسير قياسية ثم اذكر أوزانها وهى :

أثر ـ حُجة(١) ـ حِجة(٢) ـ ظعينة(٣) ـ عصا ـ جُرَذ(٤) ـ أبيض ـ حمراء ـ قشيب(٥) ـ حمار ـ أخطل(٦) ـ داع ـ عاقّ(٧) ـ عنكبوت ـ ميثاق عَقّار(٨) ـ كاتب ـ دلو ـ هدى ـ خورنق(٩) ـ حصان .

---

(١) البرهان (٢) السنة (٣) المرأة فى الهودج (٤) نوع من الفأر .
(٥) جديد (٦) اسم شاعر مجيد . (٧) عاص لوالديه .
(٨) الدواء (٩) قصر النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

الجواب

الكلمة	الجمع	وزنه
أثر	آثار	أفعال
حُجة	حُجج	فُعَل
حِجة	حِجج	فِعَل
ظعينة	ظعائن	فَعائل
عصا	عصيّ	فُعول
جُرذ	جِرذان	فعلان
أبيض	بِيض	فِعْل
حمراء	حُمْر	فُعْل
قشيب	قشب	فُعُل
حمار	حُمُر	»
أخطل	أخاطل	أفاعِل
داع	دعاة	فُعلة
عاقّ	عَققة	فَعِلة
عنكبوت	عناكب	فعالل
ميثاق	مواثيق	مفاعيل
عَقّار	عقاقير	فعاعيل

كاتب	كتبة	كتّاب	كتُب	فَعَلة	فُعّال	فُعَّل
دلو	أدل	دِلاء	دِلِيّ	أفعُل	فِعال	فُعول
هدى	أهد	هداء	هِدِيّ	«	«	«
خورنق	خوارن	خوارق	—	فعالل		
حصان	أحصنة	حُصُن	—	أفعلة	فُعُل	

بين مفردات الجموع التى فى الأبيات الآتية مع ذكر أوزانها :

نظم بعضهم جموع الكثرة الكثيرة الاستعمال وهى سبعة عشر فقال :

فى السفن الشهب البغاة صُوَر مرضى القلوب والبحار عِبَر

غِلْمَانهم للأشقياء عَمَله قُطَّاع قضبان لأجل الفِيَلة

والعقلاء ثُرَّد ومنتهى جموعهم فى السبع والعشر انتهى

وقال عمرو بن كلثوم :

وللبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها أوجه سود

وقال أعرابى يحث على الأسفار لطلب المعيشة :

أرى الضرب فى البلدان يغنى معاشراً ولم أر من يجدى عليه قعود

وقال آخر :

وإنى لتنهانى خلائق أربع عن الفحش فيها للكريم روادع

حياء وإسلام وشيب وعفة وما المرء إلا ماحبته الطبائع

وهجا مَرْوان بن أبى حفصة قوماً من رواة الشعر فقال :

زوامل للأشعار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر

لعمرك مايدرى البعير إذا غدا   بأوساقه أو راح ما فى الغرائر

وقال الفرزدق يصف ناقته بسرعة الجرى :

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة   نفى الدراهم تنقاد الصياريف

(التصْغير)

هو لغة التقليل واصطلاحا تغيير مخصوص يستبين مما بعد :

(شروطه أربعة) :

(١) أن يكون المصغر اسماً فلا يصغر الفعل ولا الحرف لأن التصغير وصف فى المعنى وشذ تصغير أفعل فى التعجب نحو قول على بن محمد العُرينى :

ياما أُميْلِح غزلانا عَطون لنا   من هؤليائكن الضال والسمر(١)

(٢) غير متوغل فى شبه الحرف فلا تصغر المضمرات ولا مَن وكيف ونحوهما وشذ تصغير بعض الموصولات وأسماء الإشارة .

(٣) خالياً من صيغ التصغير وشبهها فلا يصغر نحو كُميْت(٢) وكُعَيت(٣) ولا مُبيطر ومهيمن(٤) .

(٤) قابلا للتصغير فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته وكتبه والمصحف والمسجد ولا نحو كبير وعظيم ولا جمع الكثرة ولا كل ولا بعض ولا أسماء الشهور والأسبوع وغير وسوى .

---

(١) عطون : ملن إلينا . والضال والسمر : نوعان من الشجر .

(٢) من الخيل ماتميل حمرته إلى السواد .

(٣) البلبل   (٤) الرقيب .

(فوائده) تصغير ما يتوهم أنه كبير نحو جُبيل ، وتحقير ما يتوهم أنه عظيم نحو سُبيع ، وتقليل مايتوهم أنه كثير نحو دريهمات ، وتقريب مايتوهم أنه بعيد زمناً أو محلا أو قدراً نحو قبيل العصر وفويق هـذا وأصيغر منك وزاد الـكوفيون التعظيم كقول لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دُوَيهية تصفر منهـا الأنامل(١)

ومنه ما يفيد الشفقة كقولك يا بنىّ ويا أخىّ أو الملاحة كقولك لُطيف ومليح . ومنه قوله : ياما أمليح غزلانا شدن لنا ـ البيت .

(علاماته) ضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعد تسمى « ياء التصغير »

(أبنيته ثلاثة)(٢) فُعَيل كرجيل وقليب وقمير وفُعَيْعِل نحو دريهم وجعيفر وفُعيعيل نحو دنينير ـ وذلك لأنه لا بد فى كل تصغير من ثلاثة أعمال : ضم الحرف الأول إن لم يكن مضموما ؛ وفتح الحرف الثانى ، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة . ثم إن كان المصغر ثلاثيا اقتصر على ذلك وهذه بنية فُعيل كفليس ومن ثم لم يكن نحو زمّيل(٣) ولُغَّيزَى(٤) تصغيراً لأن الثانى غير مفتوح والياء غير ثالثة .

وإن كان متجاوزاً الثلاثة احتيج إلى عمل رابع وهو كسر مابعد ياء التصغير ثم إن لم يكن بعد هذا الحرف المـكسور حرف لين قبل الآخر فهى بنية فُعَيْعِل كجعيفر وإن كان بعده حرف لين قبل الآخر فهى بنية فعيعيل لأن اللين الموجود

---

(١) المراد بالداهية الموت (٢) لما كان الجمع كثير الدوران فى كلامهم أكثروا من أبنيته بخلاف المصغر ومن ثم صاغوه على ثلاثة أوزان فقط .

واعلم أن المقصد من التصغير والنسب الاختصار كما هو القصد من التثنية والجمع مع ملاحظة الوصفية فإن قولك رجيل أخف من قولك رجل صغير وكو فى أخصر من المنسوب إلى الكوفة . (٣) الضعيف الجبان.

(٤) اللغز وهو الـكلام المعمى .

قبل آخر المكبر إن كان ياء سلمت فى التصغير لمناسبتها للكسرة كقنديل وقنيديل ، وإن كان واواً أو ألفاً قلبتا ياءين لسكونهما وانكسار ما قبلهما كعصفور وعصيفير ومصباح ومصيبيح .

والوزن بهذه الصيغ اصطلاح خاص بهذا الباب قصد به حصر الأقسام وليس جاريا على اصطلاح التصريف فإنّ أحيمراً ومكيرما وسفيرجا وزنها التصريفى أُفيعل ومُفيعل وفُعيلل وكلها فى التصغير فُعيعل .

ويتوصل فى هذا الباب إلى مثالى فُعيعل وفُعيعيل بما يتوصل به فى باب الجمع إلى مثالى فعالل وفعاليل فتقول فى تصغير سفرجل وفرزدق ومستخرج وألندد ويلندد وحيزبون سفيرج وفريزد أو فريزق ومخيرج وأليد أو يليد وحزيبين وتقول فى سرندى وعلندى سرِيند وعليند أو سريد وعليد .

ويجوز أن تعوّض مما حذفته ياء ساكنة قبل الآخر إن لم تكن موجودة فتقول سفيريج بالتعويض وتقول فى تصغير احرنجام حريجيم ولا يمكن التعويض لاشتغال محله بالياء المنقلبة عن الألف كما تقدم مثل ذلك فى التكسير .

وما جاء فى البابين مخالفاً لما مضى فشاذ مثاله فى التكسير جمعهم مكاناً على أمكن (١) ورهطا وكرَاعا على أراهط وأكارع وباطلا وحديثاً على أباطيل وأحاديث ، ومثاله فى التصغير تصغيرهم مغرباً وعشاء على مغيربان (٢) وعُشَيان وإنساناً وليلة على أنيسيان ولييلية ورجلا على رويجل وصبية وغلمة وبنون على أصيبية وأغيلمة وأبينون وعشية على عشيشية .

وقوم يرون أنّ هذا ونحوه مما استغنى فيه بتكسير وتصغير مهمل عن

---

(١) والقياس فيها أكون بزنة أفعل بحذف الميم الزائدة وإبقاء عين الكلمة ورهوط وأكرعة وبواطل وأحدثة وحدث (٢) قياسها مغيرب وعشية وأنيسان ولييلة ورجيل وصبية وغليمة وبنيون وعشية بضم الأول فى الجمع .

تكسير وتصغير مستعمل فيرون أنّ باطلا غيِّر إلى أبطيل أو أبطول ثم جمع ومغرباً غير إلى مغربان ثم صغر وكذلك الباقى .

واعلم أنه يستثنى من قولنا يكسر ما بعد ياء التصغير فيما يتجاوز الثلاثة أربع مسائل(١) .

(إحداها) ما قبل علامة التأنيث سواء أكانت تاء أم ألفاً كشجرة وحبلى تقول فى تصغيرهما شجيرة وحبيلى .

(الثانية) ما قبل المدّة الزائدة قبل ألف التأنيث كحمراء تقول فى تصغيرها حميراء .

(الثالثة) ما قبل ألف أفعال كأجمال وأفراس فتقول فى التصغير أجيمال وأفيراس .

(الرابعة) ما قبل ألف فعلان كسكران وعثمان فتقول سكيران وعثيمان .

والقاعدة فى تصغير ما فيه ألف ونون زائدتان أنّ الألف لا تقلب ياء فيما يأتى :

(١) فى الصفات مطلقاً سواء أكان مؤنثها خالياً من التاء «وهو الأصل» أم بالتاء حملا على الخالى منها فالأول نحو سكران وجوعان والثانى نحو عُريان وندمان وصَميان «للشجاع» وقَطوان «للبطىء» تقول فى تصغيرها سكيران وجويعان وعريان ونديمان وصميان وقطيان .

(٢) فى الأعلام المرتجلة نحو عثمان وعمران وسعدان وغطفان وسلمان ومَرْوان تقول فى تصغيرها عثيمان وعميران وسعيدان وغطيفان وسليمان ومريّان

---

(١) فبقاء الفتح فى الأولى للخفة وفى الثانية لبقائها فى منع الصرف وفى الثالثة للمحافظة على الجمع وفى الرابعة لمشابهة الألف والنون لألفى التأنيث .

أما عثمان اسم جنس لفرخ الحبارى وسعدان[1] لنبت فيقال فى تصغيرهما عثيمين وسعيدين .

(٣) أن تكون الألف رابعة فى اسم جنس ليس على وزن من الأوزان الآتية :

(فَعْلان - فُعلان - فِعلان) كظَرِبان - وسبعان - يقال فى تصغيرهما ظريبان وسبيعان .

(٤) أن تكون الألف خامسة فى اسم جنس أو فى حكم الخامسة (وذلك بحذف بعض الأحرف التى قبلها) نحو زعفران وعقربان[2] وأفعوان[3] وصِلِّيان[4] وعَبَوْثران[5] تقول فى تصغيرها زعيفران وعقيربان وأفيعيان وصُليليان وعبيثران ، فإن زادت على ذلك حذفت نحو قرَنْبُلانة (اسم لدويبة عظيمة البطن) تقول فى تصغيرها قريعبة وتقلب ياء إذا كانت رابعة فى اسم جنس على وزن فَعْلان أو فُعْلان أو فِعْلان كحومان (اسم لنبت) وسلطان وسِرحان[6] لوجوب كسر ما بعد ياء التصغير تقول فى تصغيرها حويمين وسليطين وسريحين تشبيهاً لها بزلزال وقرطاس وسربال إذ يقال فى تصغيرها زليزيل وقريطيس وسريبيل .

وأما العلم المنقول فحكمه حكم ما نقل عنه فإن نقل عن صفة فحكمه حكم الصفة وإن نقل عن اسم جنس فحكمه حكم اسم الجنس تقول فى سلطان وسكران علمين سليطين وسكيرين .

ويستثنى أيضاً من قولنا يتوصل إلى مثالى فعيعل وفعيعيل بما يتوصل به من

---

(١) نبت ذو شوك من أحسن مراعى الإبل . (٢) ذكر العقارب .
(٣) ذكر الأفاعى وهى الحيات (٤) نبت (٥) نبات خبيث الريح .
(٦) الذئب وفى المثل « بات العشاء به على سرحان »

الحذف إلى مثالى مفاعل ومفاعيل ثمانى مسائل جاءت فى الظاهر على غير ذلك لكونها مختتمة بشىء قدر انفصاله عن البنية وقدر التصغير وارداً على ماقبل هذا الشىء وذلك (١) ماوقع بعد أربعة أحرف من ألف تأنيث ممدودة كقُرْفصاء أو تائه كحنظلة (٢) أو علامة نسب كعبقرىّ[1] (٣) أو ألف ونونين زائدتين كزعفران وجُلُجْلان[2] (٤) أو علامة تثنية كمسلمَين (٥) أو علامة جمع تصحيح للمذكر كجعفرين أوللمؤنث كمسلمات (٦) أوعجز المضاف كامرئ القيس (٧) وعجز المركب كبعلبك فهذه كلها ثابتة فى التصغير وتحذف فى الجمع تقول فى التصغير قريفصاء وحنيظلة وعبقرى وزعيفران وجليجلان ومسيلمين أو مسيلمان وجعيفرين أو جعيفرون ومسلمات وأميرئ القيس وبعيلبك وتقول فى التكسير قرافص وحناظل وعباقر وزعافر وجلاجل إذ لا لبس فى حذف زوائدها تكسيراً بخلاف التصغير للالتباس بالمجرد منها ولو ساغ تكسير التثنية والجمعين المصححين والمضاف وصدر المركب لوجب الحذف. وكان ينبغى ألا يستثنى المضاف لأنه يكسر بلا حذف كما يصغر تقول أمارئ القيس كما تقول أميرئ القيس لأنهما كلمتان كل منهما ذات إعراب .

وتثبت ألف التأنيث المقصورة إن كانت رابعة كحبلى وتحذف إن كانت سادسة كلُغَّيْزَى[3] أو سابعة كبرْدَرايا[4] وكذا الخامسة إن لم يتقدمها مدة كقَرْقَرى[5] فإن تقدمتها مدة حذفت أيهما شئت كحبارى وقَرِيثا[6] تقول حبيرى أو حبيّر وقُرَيثا أو قريث .

---

(١) العبقر : تزعم العرب أنه اسم بلد الجن (٢) الجلجلان السمسم .
(٣) اللغز وهو الكلام المعمى (٤) موضع (٥) موضع قال الشاعر .

أحقا عباد الله أن لست ناظراً ... إلى قرقرى يوما وأعلامها الغبر

(٦) نوع من أطيب التمر .

﴿واعلم﴾ أن ثانى الاسم المصغر يرد إلى أصله(١) إذا كان لينا منقلبا عن غيره لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ويشمل ذلك ما أصله واو فانقلبت ياء نحو قيمة فتقول فيه قويمة أو انقلبت ألفا نحو باب فتقول فيه بويب ـ وما أصله ياء فانقلبت واوا نحو موقن تقول ميقن أو ألفا نحو ناب تقول نييب . وما أصله همزة فانقلبت ياء نحو ذئب فتقول ذؤيب وما أصله حرف صحيح غير همزة نحو دينار وقيراط فإن أصلهما دنّار وقرّاط والياء فيهما بدل من أول المثلين فتقول دنينير وقريريط . نخرج ماليس بلين نحو متعد تقول متيعد بدون رد أو ماهو لين مبدل من همزة تلى همزة كألف آدم ففيه تقلب واوا كالألف الزائدة فى نحو ضارب وماش تقول ضويرب ومويش والمجهولة الأصل كألف صاب(٢) وعاج تقول صويب وعويج وشذ فى عيد عييد وقياسه عويد لأنه من عاد يعود فلم يردوا الياء لئلا يلتبس بتصغير عود واحد الأعواد .

وهذا الحكم يثبت للتكثير الذى يتغير فيه الأول نحو ناب وباب وميزان تقول أنياب وأبواب وموازين بخلاف قيمة وقيم وديمة وديم .

تنبيهات

(١) إذا صغر اسم مقلوب صغر على لفظه لا على أصله لعدم الحاجة إلى ذلك نحو جاه من الوجاهة فى تصغيره جويه لا وجيه .

(٢) إذا صغر ما حذف أحد أصوله فإن بقى على ثلاثة أحرف كشاك(٣)

---

(١) مواضع قلبها واوا أربعة وقلبها ياء واحدة وهى ما إذا كان أصلها الياء والضابط أن ما أبدل لعلة لا نزول بالتصغير لا يرد إلى أصله وما أبدل لعلة تزول يرد (٢) نبت
(٣) أصلهما شاوك وهاور فحذفت الواو على غير قياس من الشوكة والجرف الهار

وهار وميّت بالتخفيف لم يرد إليه شيء فتقول شويك وهوير وميت .

ووجب رد المحذوف إن بقى على حرفين فالمحذوف الفاء نحو كل وخذ وعد . والعين ومذ وقل وبع . واللام نحو يد ودم وحرٍ أو الفاء واللام نحو قه وشه أو العين واللام نحو رَه (بشرط أن تكون كلها أعلاما) تقول أكيل وأخيذ ووعيد برد الفاء ومنيذ وقويل وبييع برد العين ويدية ودمى وحُرَيح برد اللام ووقىّ ووشىّ برد الفاء واللام ورؤى برد العين واللام ليمكن بناء فعيل .

(٣) إذا سمى بما وضع ثنائيا فإن كان ثانيه صحيحاً نحو هل وبل لم يرد إليه شيء حتى يصغر وحينئذ يجب أن يضعف أو يزاد عليه ياء فيقال هليل أو هلىّ وبليل أو بلىّ — وإن كان معتلا وجب التضعيف قبل التصغير فيقال فى لو وكى وماء أعلاما لوّ وكىّ بالتشديد وماء بالمد وذلك لأنك زدت على الألف ألفاً فالتقى ألفان وأبدلت الثانية همزة فإذا صغرت أعطيت حكم دو[1] وحىّ[2] فتقول لُوىّ وكُىّ ومُوَىّ كما تقول دوىّ وحيى ومويه[3] إلا أن هذا لامه هاء فرد إليها .

تصغير الترخيم

حقيقته أن تجعل المزيد مجرداً — وطريقته أن تعمد إلى الاسم ذى الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها ثم توقع التصغير على أصوله ومن ثم لا يتأتى فى نحو جعفر وسفرجل لتجردهما ولا فى نحو متدحرج ومحرنجم لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلالها بالزنة فلم يكن له إلا صيغتان فقط وهما فُعيل فى الثلاثى الأصول

---

(١) البادية (٢) الحى القبيلة . (٣) فى الماء المشروب .

مجرداً من التاء فى المذكر كحميد فى حامد وأحمد ومحمود ومحمد وحماد وحمدون وحمدان ولا التفات إلى الإلباس ثقة بالقرينة وبالتاء فى المؤنث كحبيلة وسويدة فى حبلى وسوداء إلا الوصف المختص بالنساء كحائض وطالق فيقال حيض وطليق

أما الرباعى فعلى فُعَيعل كقريطس وعصيفر فى قرطاس وعصفور وسمع شذوذاً تصغير إبراهيم وإسماعيل على بريه وسميع والقياس بريهم وسميعل ترخيما وبريهيم وسميعيل لغير ترخيم .

ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام خلافا للفراء .

وإذا صغر المؤنث الخالى من علامة التأنيث الثلاثى أصلا وحالا كدار وسن وأذن وعين أو أصلا كيد أو مآلا بأن صار بالتصغير ثلاثيا وهو نوعان ما صغر ترخيما من نحو حبلى وسوداء وماكان رباعيا بمدة قبل لامه المعتلة كسماء — لحقته التاء إن أمن اللبس فتقول دويرة وسنينة وأذينة وعيينة ويدية وحُبيلة وسويدة وسميه لأن أصله سميّ بثلاث ياءات الأولى للتصغير والثانية بدل المدة والثالثة بدل الهمزة المقلبة عن الواو لأنه من سما يسمو حذفت منه الثانية لتوالى الأمثال بخلاف نحو شجر وبقر فلا تلحقهما التاء فيمن أنثهما لئلا يلتبسا بالمفرد تقول شجير وبقير وبخلاف خمس وست لئلا يلتبسا بالعدد المذكر وبخلاف زينب وسعاد لتجاوزها الثلاثة ونـد ترك التاء فى تصغير حرب وعرب ودرع ونعل ونحوهن مع ثلاثيتهن وعدم اللبس واجتلابها فى تصغير وراء وأمام وقدام مع زيادتهن على الثلاثة فقد سمع وُرَيِّئة وأُمَيِّمة وقُدَيديمة .

فصـــل

التصغير من خواص الأسماء المتمكنة ولا يصغر من غير المتمكن إلا أربعة

أفعل فى التعجب والمركب المزجى ولو عدديا كبعلبك وسيبويه فى لغة من بناهما وأما على لغة من أعربهما فلا إشكال وتصغيرهما كتصغير المتمكن نحو ما أحيسنه وبعيلبك وسيبويه واسم الإشارة وسمع ذلك منه فى خمس كلمات وهى ذا وتا وذان وتان وأولاء والاسم الموصول وسمع ذلك منه فى خمس كلمات أيضاً وهى الذى والتى وتثنيتهما وجمع الذى .

ويوافقن تصغير المتمكن فى ثلاثة أمور : اجتلاب الياء الساكنة والتزام فتح ما قبلها ولزوم تكميل مانقص منها عن الثلاثة . ويخالفنه فى ثلاث أيضاً بقاء أوله على حركته الأصلية وزيادة ألف فى الآخر عوضاً عن ضم الأول وذلك فى غير المختوم بزيادة تثنية أو جمع وأن الياء قد تقع ثانية فى ذا وتا تقول ذيّا[1] وتيّا ومنه :

أو تحلفى بربك العلىّ   أنى أبو ذيّالك الصبىّ

وذيان وتيان وتقول أوليا بالقصر فى لغة من قصر وبالمد فى لغة من مدّ واللذيّا واللتيّا واللذيان واللتيّان واللذيون[2] .

وإذا أردت تصغير اللاتى صغرت التى فتقول اللتيا ثم جمعت بالألف والتاء فقلت اللتيّات واستغنوا بذلك عن تصغير اللاتى واللائى ولا يصغر ذى للإلباس بذا ولاتى للاستغناء بتا .

وساغ تصغير الإشارة والموصول لأنهما يوصفان ويوصف بهما والتصغير وصف فى المعنى .

---

(١) الأصل ذييا وتييا بثلاث ياءات حذفت الأولى لأن الثانية للتصغير والثالثة محتاج إليها حتى لايلزم فتح ياء التصغير لمناسبة الألف .

(٢) فى تصغير ذان ونان وأولاء والذى والتى واللذان واللتان والذين .

﴿خاتمة﴾ يصغر اسم الجمع لشبهه بالواحد فيقال فى ركب رُكَيْب وفى سراة سُرَيَّة وكذلك جموع القلة كقولك فى أجمال أجيمال وفى فتية فتيَّة ولا يصغر جمع على مثال من أمثال الكثرة للمنافاة بينهما فعند إرادة التصغير يردّ الجمع إلى مفرده ويصغر ثم يجمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل كقولك فى غلمان غلِيِّمون وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر لا يعقل كقولك فى جوار ودراهم جويريات ودريهمات إلا ماله جمع قلة فيجوز ردّه إليه كقولك فى فتيان فُتَيَّة .

نموذج

صغر الأسماء الآتية ترخيما فيما يمكن فيه ذلك وغير ترخيم وهى :

هُمام ـ عصفور ـ مستحضر ـ أحمد ـ محمود ـ حمراء ـ لطيفة ـ سلمى ـ بائع ـ طائر ـ مصطفى ـ مختار ـ بدّال ـ ذاهب ـ ميزان ـ سالم ـ سفرجل ـ علىّ ـ عجوز ـ دلو ـ جدول ـ كرْوان ـ مقام ـ لوْذَعى .

تصغير غير الترخيم	تصغير الترخيم	الكلمات
هميّم	هُمَيم	هُمام
عصيفير	عُصيفر	عصفور
محيضر	حضير	مستحضر
أحيمد	حميد	أحمد
محيميد	حميد	محمود
حميراء	حميرة	حمراء
لطيّفة	لطيفة	لطيفة
سليمى	سليمة	سلمى
بويّع . بويْئع	بيع	بائع
عجيّز	عجيْز	عجوز
دليّ	لا يرخم	دلو
مقيّم	قويم	مقام
طويّر . طويئر	طويّر	طائر
مصيف	صفيّ	مصطفى
مخيّر	خييْر	مختار
بديديل	بديّل	بدال
ذويهب	ذهيب	ذاهب
مويزين	وزين	ميزان
سويلم	سُليم	سالم
سفيرج	لا يرخم	سفرجل
عُليّ	عُليّ	على
جديّل . جديول	جديْل	جدول
كريّن	كريّ	كروان
لويذعى	لويذع	لوذعى

تمرين

صغر الأسماء الآتية تصغير ترخيم فيما يمكن فيه وغير ترخيم وهي :
مطايا . غاوية . ميعاد . نصار . أسعد . سعيد . أحمال « علما » معاوية .
سعدان . أخت . دجاجة . اعلواط . أسود . عام . عود . عيد . متصل . موقظ .
هامة . ديمة . منطلق . ورشان . إداوة . اضطراب . سلحفاة . عنكبوت .
استبرق . وفاء منجنيق . اسطوانة . سيمياء . ريا .

النسب أو الإضافة(١)

الغرض منه أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل ذلك البلد أو القبيلة(٢) .

ويحدث به ثلاث تغيرات لفظى ومعنوى وحكمى . فاللفظى زيادة ياء(٣) مشددة فى آخر المنسوب إليه مكسور ماقبلها لتدل على نسبته إلى المجرد منها منقول إعرابه إليها .

والمعنوى هو صيرورته اسما للمنسوب بعد أن كان اسما للمنسوب إليه .

والحكمى معاملته معاملة الصفة المشبهة فى رفعه المضمر والظاهر باطراد كقولك محمد مصرى أبوه وأمه تركية .

ويحذف لهذه الياء أمور فى الآخر وأمور متصلة بالآخر .

---

(١) أى اللغوية وهى إضافة مقلوبة بحسب المعنى كالإضافة الفارسية فإنهم يقدمون المضاف إليه على المضاف .

(٢) كقولك هاشمى ومراغى وهذلى نسبة إلى آل هاشم ومراغة وهذيل .

(٣) إنما افتقرت النسبة إلى علامة لأنها معنى حادث فلا بد لها من علامة وكانت من حروف اللين لخفتها وكثرة زيادتها ، ولحقت بالآخر لأنها بمنزلة الإعراب من جهة عروضها فموضع زيادتها هو الآخر .

أما الأولى فستة :

(١) الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا سواء كانتا زائدتين نحو كرسىّ وشافعىّ فتقول فى النسب إليهما كرسىّ وشافعىّ فيتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه ولكن يختلف التقدير وثمرة هذا تظهر فى نحو بخاتىّ(١) علماً لرجل فإنه غير منصرف لصيغة منتهى الجموع نظراً لما قبل التسمية فإذا نسب إليه انصرف لزوال صيغة الجمع بياء النسب(٢) ، أو كانت إحداهما زائدة والأخرى أصلية نحو مرمىّ أصله مرموى اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وكسر ماقبلها فإذا نسبت إليه قلت مرمىّ وهذا هو الأفصح .

وبعض العرب يحذف الأولى لزيادتها ويبقى الثانية لأصالتها ويقلبها ألفاً ثم يقلب الألف واواً وعلى هذا تقول مرموىّ .

فإن وقعت الياء المشددة بعد حرفين حذفت الأولى فقط وقلبت الثانية ألفاً ثم الألف واواً فتقول فى أمية(٣) أموى وفى عَدى وقُصَى عَدوى وقُصوىّ .

وإن وقعت بعد حرف لم تحذف واحدة منهما ، بل تفتح الأولى وترد إلى الواو إن كان أصلها الواو وتقلب الثانية واواً فتقول فى طىّ وحى طووىّ وحيوىّ .

(٢) تاء التأنيث تقول فى مكة مكىّ ، والقاهرة قاهرىّ وفاطمة فاطمىّ

---

(١) البخت بالضم والبختية : الإبل الخراسانية .
(٢) فوزنه قبل النسب مفاعيل وبعده مفاعى .
(٣) سمع أميي بأربع ياءات .

وقول المتكلمين فى ذات ذاتىّ وقول العامة فى الخليفة خليفتى لحن وصوابهما ذووىّ وخلفىّ .

(٣) الألف إن كانت متجاوزة الأربعة أو رابعة متحركا ثانى كلمتها فالأولى ألف التأنيث كحبارى وألف الإلحاق كحَبَرْكى(١) فإنه ملحق بسفرجل والألف المنقلبة عن أصل كمصطفى والثانية لا تقع إلا فى ألف التأنيث كجَمَزَى(٢) أمّا الساكن ثانى كلمتها فيجوز فيها القلب والحذف والأرجح فى التى للتأنيث كحبلى الحذف وفى التى للإلحاق كعلْقَى والمنقلبة عن أصل كملهى القلب تقول : حبارىّ . وحبركىّ . ومصطفىّ . وجمزىّ . وحبلىّ أو حبلوىّ . وعلقىّ أو علقوىّ . وملهىّ أو ملهوىّ . والقلب أحسن من الحذف ويجوز زيادة ألف بين اللام والواو نحو حبلاوىّ .

(٤) ياء المنقوص المتجاوزة أربعة خامسة كانت كمعتد أو سادسة كمستعل فأمّا الرابعة فكألف المقصور الرابعة كقاض تقول قاضى أو قاضوىّ كما تقول ملهىّ أو ملهوىّ ومسعىّ أو مسعوىّ والحذف أرجح .

وليس فى الثالث من ألف المقصور كفتى وعصى وياء المنقوص كعمٍ(٣) وشجٍ(٤) إلا القلب واوا ، وحيث قلبنا الياء واوا فلا بدّ من فتح ما قبلها فتقول فتوىّ وعصوىّ وعمِوىّ وشجوىّ .

ويجب قلب الكسرة فتحة فى فِعِل كملك وفُعِل كدئل وفِعِل كإبل تقول ملكى ودُؤلى وإبلى .

---

(١) بفتح الحاء والياء وسكون الراء . القراد والطويل الظهر القصير الرجلين .
(٢) الحمار السريع (٣) جاهل (٤) حزين .

(٥ و ٦) علامتا التثنية وجمع المذكر فتقول فى حسنين وعابدين علمين معربين بالحروف حسنىّ وعابدىّ . فأمّا قبل التسمية فإنما ينسب إلى مفردهما ، ومن أجرى المثنى علماً مجرى سلمان فى المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كقول تميم بن مقبل :

ألا يا ديار الحىّ بالسُّبعان　　أملّ عليها بالبِلى الملوان[١]

قال حسنانى : ومن أجرى الجمع مجرى غسلين[٢] فى لزوم الياء والإعراب على النون منونة قال عابدينى : ومن جعله كهارون فى لزوم الواو وجعل الإعراب على النون ومنع الصرف للعلمية وشبه العجمة أو كعَرَبون فى لزوم الواو والإعراب على النون منونة أو ألزمه الواو وفتح النون كالماطرون[٣] يقول فى الجمع عابدونى .

أمّا جمع المؤنث فنحو تمرات[٤] إن كان باقياً على جمعيته فالنسب إلى مفرده فيقال تمْرى بالإسكان وإن كان علما فمن حكى إعرابه حال الجمع نسب إليه على لفظه مفتوحا بعد حذف الألف والتاء معاً ومن منع صرفه نزل تاءه منزلة تاء مكة وألفه منزلة ألف جمزى فحذفهما على التدريج وقال تَمَرى بالفتح أيضا .

وأمّا نحو ضخمات[٥] وهندات من كل ما كان ساكن الثانى وألفه رابعة فألفه كألف حبلى ففيها القلب والحذف تقول ضخْمى أوضخموى وهندى أو هندوى .

ويجب الحذف فى ألف هذا الجمع خامسة فصاعدا سواء أكان من الجموع القياسية كمسلمات أو الشاذة كسرادقات تقول فيهما مسلمى وسرادقى[٦] .

---

(١) السبعان موضع وأمل من إملال الكتاب وهو أن يقول فيكتب عنه وضمنه معنى كر فعداه بالباء والبلى بكسر الباء والقصر مصدر بلى الثوب إذا خلق والملوان الليل والنهار　(٢) مايسيل من أبدان الكفار فى النار　(٣) قرية بالشام .

(٤) مما كان جمعا مفتوح العين　(٥) ولا فرق فى ذلك بين الصفة والاسم

(٦) مايمد فوق صحن الدار من الخيم فهى مثل تمرات فى وجوب الحذف .

وأما الأمور المتصلة بالآخر فستة أيضاً :

(١) الياء المكسورة المدغمة فيها ياء أخرى كطيّب وهيّن تقول طيْبيّ وهيْنيّ بحذف الياء الثانية بخلاف نحو هبيخ [١] لانفتاح الياء المكسورة ومُغْيِل [٢] لأنها مفردة وليس معها ياء أخرى ومهيّيم [٣] لانفصال الياء من الآخر بالياء الساكنة فتقول هبيخى ومغيلىّ ومُهَيِّمىّ وكان القياس أن يقال فى طيّ طيئىّ ولكنهم بعد الحذف قلبوا الياء الباقية ألفا على غير قياس لسكونها فقالوا طائى .

(٢) ياء فَعيلة بفتح أوله وكسر ثانيه بشرط صحة العين وانتفاء التضعيف كحنيفة ومدينة وصحيفة تقول حنفى ومدنى وصحفى بحذف التاء [٤] ثم الياء [٥] ثم قلب الكسرة فتحة [٦] وشذ قولهم فى سَليقة سليقى [٧] كما قال :

ولستُ بنحوى يلوك لسانه ولكن سليقى أقول فأعرب [٨]

وفى عميرة [٩] كلب وسَليمة الأزد عميرى وسليمىّ . فلا حذف فى طويلة لاعتلال العين إذ كان يلزم قلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتحرك ما بعدها فيكثر التغيير . ولا فى جليلة للتضعيف فيلتقى بعد الحذف مثلان فيحصل ثقل .

(٣) ياء فُعيلة بضم أوله وفتح ثانيه غير مضعف العين كجهينة وقريظة تقول جُهنى وقرظى بحذف التاء ثم الياء كما تقول عُينىّ وقُوَيِىّ فى عيينة وقويمة المعتلى العين لانضمام أولها فلا نحتاج إلى قلبها ألفا حتى لا يكثر التغيير وشذ رديني فى

---

(١) بفتح الهاء والباء وتشديد الياء وهو الغلام الممتلىء (٢) بضم الميم وسكون الغين وهو الولد إذا أرضعته أمه وهى حامل (٣) تصغير مهيام من هام على وجهه إذا ذهب من العشق أو من هام إذا عطش .

(٣) لأنها لا تجامع ياء النسب .

(٥) فرقا بين المؤنث والمذكر كحنيفى وشريفى فى النسب إلى حنيف وشريف .

(٦) لئلا تتوالى كسرتان وياء النسب (٧) الطبيعة (٨) لاك الشىء علكه .

(٩) قبيلة وكذلك ما بعدها .

رُدينة (١) ـ فلا حذف فى قُليلة لتضعيف العين .

(٤) واو فَعولة كشنوءة (٢) صحيحة العين غير مضعفتها تقول شنئيّ بحذف التاء ثم قلب الضمة فتحة ولا يجوز ذلك فى قوولة لاعتلال العين ولا فى ملولة للتضعيف .

(٥) ياء فَعِيل بفتح فكسر المعتل اللام ياء كانت أو واواً نحو غنىّ وعلىّ تقول غَنَوىّ وعلوىّ بحذف الياء الأولى ثم قلب الكسرة فتحة ثم قلب الياء الثانيه ألفا (٣) وقلب الألف واواً (٤) .

(٦) ياء فُعَيل بضم ففتح المعتل اللام كقُصَىّ (٥) تقول قصوى بحذف الياء الأولى وقلب الثانية ألفا وقلب الألف واواً .

فإن صحت لام فَعيل وفُعَيل لم يحذف منهما شىء نحو عَقيل وعُقيل تقول عَقيلى وعُقيلى وشذ قولهم فى ثقيف وقريش ثقفى وقرشى .

(حكم همزة الممدود) حكمها هنا كحكمها فى التثنية فإن كانت للتأنيث قلبت واواً كصحراء وسوداء ، وإن كانت أصلا سلمت كقراء وإن كانت بدلا من أصل نحو كساء أو للإلحاق نحو علباء فالوجهان تقول صحراوى وسوداوى وقرائى وكسائى أو كساوى وعلبائى أو علباوى .

(النسب إلى الصدر أو العجز) ينسب إلى صدر المركب إن كان التركيب إسناديا كجاد الحق وبرق نحره . أو مزجيا كبُختُنصّر وحضرموت فتقول جادىّ وبرقىّ وبختى وحضرى وقيل ينسب إلى عجز المزجى فتقول نصرى وموتى أو إليهما

---

(١) هى امرأة تقوم الرماح مع زوجها (٢) حى من اليمن (٣) لتحركها وانفتاح ماقبلها (٤) كراهة اجتماع الياءات مع الكسرتين .
(٥) أحد أجداد النبي عليه السلام .

مزالا تركيبهما وعليه قوله فى النسب إلى هُرْمُز :

تزوجتهـــا راميـــة هُرْمُزِيّة بفضلة ما أعطى الأمير من الرزق

أو إلى المركب غير مزال التركيب فتقول بختنصرى وحضرموتى أو إضافيا كامرئ القيس تقول امرئىّ أو مَرَئِىّ كما قال ذو الرمة :

إذا المرَئى شب له بنات عَقدن برأسه إبَةً وعارا [١]

إلا إن كان كنية كأبى بكر وأم كلثوم أو كان علما بالغلبة كابن عمرَ وابن الزبير فإنك تنسب إلى عجزه فتقول بكرى وكلثومى وعمرى وزبيرى ، ويلحق بهما ماخيف فيه اللبس كعبد مناف وعبد الدار وعبد الأشهل فتقول منافى ودارى وأشهلى ـ وشذ فيه بناء فعْال منتحتا منهما والمحفوظ من ذلك تيملى وعبد رىّ ومرقصىّ وعبشمىّ فى النسب إلى تيم اللات وعبد الدار وامرئ القيس وعبد شمس وشذ صنعانى فى صنعاء [٣] وبهرانى فى بهراء [٢] .

(رد المحذوف) إذا نسب إلى ماحذفت لامه ردت وجوبا فى مسألتين :

(إحداهما) أن تكون العين معتلة كشاة أصلها شوْهة [٤] بدليل قولهم شياه فتقول شاهى عند سيبويه لأنه لا يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكونها الأصلى بل يبقى العين مفتوحة فيقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وإلا خفف يقول شوهى بالرد فيمتنع القلب .

(الثانى) أن تكون اللام قد ردت فى تثنية كأب وأبوان أو فى جمع تصحيح

---

(١) إبة كعدة الخزى والعار (٢) بلد باليمن (٣) قبيلة من قضاعة .

(٤) حذفت لامها وهى الهاء تخفيفا وقصد تعويض التاء عنها ففتحت الواو بعد سكونها لأجلها ثم قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فترد لامها فى النسب ويقال شوهى بسكون الواو عند الأخفش لأنه يسكن فيه ما أصله السكون وعند سيبويه شاهى لأن المجبور عنده تفتح عينه وإن سكنت فى الأصل فيقلب ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها

كسنة وسنوات أو سنهات فتقول أبرى وسنوى أو سنهى . وتقول فى ذو وذات ذووى[1] لاعتلال العين ورد اللام فى تثنيته ذات نحو ذواتا أفنان . وتقول فى أخت أخوى وفى بنت بنوى كما تقول ذلك فى ابن وأخ إذا رددت المحذوف منهما لأنهم ردوه فى الجمع فقالوا أخوات وبنات[2] بحذف التاء والرد إلى صيغة المذكر الأصلية[3] ويونس يقول : فيهما أختى وبنتى محتجا بأن التاء لغير التأنيث لأن ما قبلها ساكن صحيح ولأنها لا تبدل فى الوقف هاء وذلك مسلم له ولكنهم عاملوا صيغتهما مع تاء الإلحاق[4] معاملة غيرهما مع تاء التأنيث[5] بدليل مسألة الجمع بالألف والتاء فإنهم ردوا المحذوف بعد حذف التاء وقالوا أخوات وبنات[6] .

ويجوز رد اللام وتركها فيما عدا ذلك نحو يد ودم وشفة تقول يدوى أو يدىّ ودموىّ أو دمى وشفى أو شفهى وفى ابن واسم ابنى واسمى فإن رددت اللام قلت بنوى وسموى بإسقاط الهمزة حتى لا يجمع بين العوض والمعوض منه .

وإذا نسب إلى ما حذفت فاؤه أو عينه ردت وجوبا إذا كانت اللام معتلة كيرى ـ علما ـ أصله يرأى وكشية[7] أصلها وشية بكسر الواو فتقول يرئى بفتحتين فكسرة بناء على إبقاء الحركة بعد الرد لأنه يصير يرأى بوزن جمزى فيجب حينئذ حذف الألف وعن أبى الحسن يرئىّ أو يرأوىّ كما تقول ملهىّ أو ملهوىّ .

---

(١) بفتح الذال والواو لأن أصله فعلى بفتحتين فترد وتقلب ألفا ثم الألف واوا لأجل الياء كما فى فتى (٢) إذ الأصل بنوات لكن لما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفا فالتقى ساكنان حذفت هذه الألف ولم يفعل مثل ذلك مع أخوات لأن بنات أكثر استعمالا فخففوه بالحذف (٣) وسر هذا أن الصيغة كلها للتأنيث فوجب ردها إلى صيغة المذكر كما وجب حذف التاء فى مكى وبصرى ومسلمات .

(٤) لإلحاقهما بقفل وجذع كما فى التصريح . (٥) لما فيها من الإشعار بالتأنيث وإن لم تكن متمحضة له (٦) ولو جمعوه على لفظ المفرد من غير رد ولا حذف لقالوا أختات وبنتات . (٧) كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره .

وفى شية وِشوى لأنك لما رددت الواو صار الوشى بكسرتين كإبل فقلبت الثانية فتحة كما تفعل فى إبل فانقلبت الياء ألفا ثم الألف واوا . وعند أبى الحسن الأخفش وشيّ ويمتنع الرد فى غير ذلك فتقول فى سه وعدة أصلهما سته ووعد مدليل أستاه [1] والوعد سهىّ لاستهى وعدى لاوعِدىّ لأن لامهما صحيحة .

وإذا سمى بثنائى الوضع معتل الثانى ضعف قبل النسب فتقول فى لو وكى علمين لوّ وكىّ بالتشديد فيهما وتقول فى لا علما لاء بالمد فإذا نسبت إليهن قلت لوّىّ وكَيوِىّ ولائىّ أو لاوىّ كما تقول فى النسب إلى الدو والحىّ والكساء دوّى وَحيوِىّ وكسائى أو كساوى .

وينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن أشبهت الواحد بكونها اسم جمع كقومى ورهطى أو اسم جنس كشجرى أو جمع تكسير لاواحد له كأبابلى أو جاريا مجرى العلم كأنصارى . وأما نحو كلاب وأنمار علمين فليس مما نحن فيه لأنه واحد فالنسب إليه على لفظه من غير شبهة ، وفى غير ذلك يرد المكسر إلى مفرده [2] ثم ينسب إليه فتقول فى النسب إلى المثنى كالحرمين والجمع كفرائض وقبائل حرمىّ وفرضىّ وقبلىّ .

خاتمة

قد يستغنى عن ياء النسب بصوغ اسم المنسوب إليه على وزن فعّال كنجار وعطار وعواج [3] وذلك غالب فى الحرف وشذ قول امرئ القيس .

وليس بذى رمح فيطعُنُنى به ... وليس بذى سيف وليس بنَبّال [4]

---

(١) والجمع يرد الأشياء إلى أصولها (٢) لأن الغرض الجنس وفى الواحدة دلالة عليه فأغنى عن الجمع (٣) بائع العاج (٤) بذى نبل فهو ليس بحرفة

وحمل عليه قوله (وماربك بظلام للعبيد) .

أو فاعل كتامر ولابن وطاعم وكاس مقصوداً به صاحب كذا أى صاحب تمر ولبن وكسوة ومنه قول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر .

وغررتنى وزعمت أنـ ـك لابن بالصيف تامرْ

وقوله أيضاً :

دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

أو فَعِل كطعم ولبن ونهر وعمل أى ذى طعام ولبن أونهار وعمل ومنه ماأنشده سيبويه .

لست بليلىّ ولكنى نهر لا أدلج الليل ولكن أبتكر[١]

وندر صوغها على مفعال كمعطار أى ذى عطر ومِفْعيل كفرس محضير أى ذى حضر[٢] وما خرج عما قررناه فى هذا الباب فشاذ كقولهم أموى بالفتح فى أمية وبصرى بالكسر فى البصرة ودُهرى[٣] بالضم فى الدهر ومَرْوِزِىّ فى مرو وبدوى بحذف الألف فى البادية وحرورى وجلولى بحذف الألف والهمزة فى جلولاء[٤] وحروراء[٥] ورقبانى وشعرانى ولحيانى وفوقانى وتحتانى لعظيم الرقبة والشعر واللحية ولفوق وتحت .

نموذج

انسب إلى الكلمات الآتية :

مدينة ـ ابن هشام ـ سيد ـ خير ـ رِبَا ـ دنيا ـ كلاب ـ صحف ـ قضاء ـ كتاب ـ هاشم ـ عرب ـ غنم ـ أنفار ـ كلاب ـ تمرات (علما) ـ حرب ـ حرباء ـ هواء ـ باب ـ نساء ـ موسى ـ مساجد ـ أناس ـ كسرى .

---

(١) نهر عامل بالنهار والدلج سير أول الليل والبكور السير مبكرا «المعنى» أسير بالنهار مبكرا ولا استطيع سرى الليل (٢) جرى (٣) الشيخ الكبير .
(٤) قرية بفارس (٥) قرية بالكوفه .

الكلمات	النسب	الكلمات	النسب	الكلمات	النسب
مدينة	مَدَنىّ	قضاء	قضائى	حرب	حربى
ابن هشام	هشامىّ	كتاب	كتابى	حرباء	حربائى — حرباوى
سيد	سَيِّدىّ	هاشم	هاشمى	هواء	هوائى
خير	خيرى	عرب	عربى	باب	بابىّ
ربا	رِبَوِىّ	غنم	غنمى	نساء	نِسوىّ
دنيا	دنيىّ دنيوى دنياوى	أنفار	نَفَرى	موسى	موسىّ موسوىّ موساوى
كلاب (١)	كلابىّ	كلاب (٢)	كلبىّ	مساجد	مسجدى
صُحف	صَحَفىّ	تمرات (علما)	تَمْرِىّ	أناس	أناسى
				كسرى	كسروى

(١) القبيلة . (٢) جمع كلب ومثل ذلك يقال فى أنمار وأنصار وضباب عند إرادة الجمع أو القبيلة .

تمرين

انسب إلى الكلمات الآتية :

تغلِب . جعفر . إمام . سقّاء . مصطفى . قاض . هدى . قدَر . ثناء . بَصرة . عدو . تمرات . غزة . قريظة . غنيّ . قصيّ . صحيفة . هَرِم . بردَى . غيّ . شديدة . عرَينة . مَذحج . عديّ . نضر . قنسرين . أرضون .

أحكام تعم الاسم والفعل

﴿ الوقف ﴾

هو قطع النطق عند آخر الكلمة وهذا هو الوقف الاختيارى المقصود هنا، دون الاختبارى بأن يختبر به الشخص هل يحسن الوقف على نحو عم واقتضاءم . والاستثباتى وهو المقصود به تعيين مبهم نحو منو لمن قال جاءنى رجل . والإنكارى وهو الواقع فى السؤال المقصود به إنكار خبر المخبر أو كون الأمر على خلاف ماذكر فإن كانت الكلمة منونة رسم التنوين نوناً مكسورة واجتلبت ياء ساكنة بعدها نحو أمحمدُنيه بضم الدال وكسر النون لمن قال جاءنى محمد وبفتح الدال وكسر النون لمن قال كلمت محمداً وبكسرهما لمن قال نظرت إلى محمد ، وإن لم تكن منونة أتيت بمد من جنس حركة آخر الكلمة نحو أعمروه بالضم وأعمراه وأحذاميه لمن قال نال المكافأة عمرو واختبرت عمر وحسنت طلب العلم لحذام . والتذكرى وهو المقصود به تذكر باقى اللفظ فيؤتى فى آخر الكلمة بمدة من جنس حركة آخرها نحو قالا وتقولوا وفى الدارى . والترنمى كالوقف فى قوله .

* أقلى اللوم عاذل والعتابن *

ويقابل الوقف الابتداء الذى هو عمل فيكون الوقف استراحة من ذلك العمل ، ويتفرع عن قصد الاستراحة ثلاثة مقاصد فيكون لتمام الغرض من الكلام ولتمام النظم ولتمام السجع .

وغالب الوقف يلزمه تغيرات ترجع إلى سبعة مجموعة فى قوله :

نقل وحذف وإسكان ويتبعها الـ تضعيف والرّوم والإشمام والبدل

فإذا وقف على منون فأرجح اللغات وأكثرها أن يحذف تنوينه بعد الضمة والكسرة كهذا محمد ونظرت إلى محمد وأن يبدل ألفاً بعد الفتحة إعرابية كانت كرأيت محمداً أو بنائية كأيها وويها اسمى فعل بمعنى انكفف وأعجب . وشبهوا إذن بالمنون المنصوب فأبدلوا تنوينها فى الوقف ألفا — واختار بعضهم الوقف عليها بالنون .

إذا وقف على هاء الضمير فإن كانت مفتوحة ثبتت صلتها وهى الألف كرأيتها ومررت بها وإن كانت مضمومة أو مكسورة حذفت صلتها وهى الواو والياء كرأيته ومررت به إلا فى الضرورة فيجوز إثباتها كقول رؤبة :

ومهمهٍ مغبرة أرجاؤهُ كأنّ لون أرضه سماؤهُ(١)

وقول الآخر :

تجاوزت هنداً رغبة من قتالهِ إلى ملك أعشو إلى ضوء نارهِ(٢)

وإذا وقف على المنقوص وجب إثبات يائه فى ثلاث مسائل :

---

(١) المهمه المفازة وأرجاؤه نواحيه والتشبيه مقلوب أى كأن لون سمائه من الغبرة لون أرضه .

(٢) هند علم رجل ورغب عن كذا كرهه . وأعشو : استدل عليها ببصر ضعيف

(١) أن يكون محذوف الفاء كما إذا سميت بمضارع وفى ووعى فإنك تقول هذا يفى وهذا يعى بالإثبات لأن أصلهما يوفى ويوعى حذفت فاؤهما فلو حذفت لامهما لكان إجحافا .

(٢) أن يكون محذوف العين نحو مر اسم فاعل من أرى أصله مرئى بوزن مرعى نقلت حركة عينه وهى الهمزة إلى الراء ثم حذفت للتخفيف وأعل إعلال قاض فلا يجوز حذف الياء فى الوقف لما ذكرنا من الإجحاف .

(٣) أن يكون منصوباً منوناً كان نحو ﴿ربنا إننا سمعنا مناديا﴾ أو غير منون نحو ﴿كلا إذا بلغت التراقى﴾ فإن كان مرفوعا أو مجروراً جاز إثبات يائه وحذفها ولكن الأرجح فى المنون الحذف نحو هذا ناد ونظرت إلى ناد ويجوز الإثبات ورجحه يونس وبذلك قرئ ﴿ولكل قوم هادى﴾ . ﴿وما لهم من دونه من والى﴾ والأرجح فى غير المنون الإثبات كهذا الداعى ومررت بالداعى وقرأ الجمهور ﴿وهو الكبير المتعال﴾ بالحذف .

ويوقف على هاء التأنيث بالسكون كفاطمة وعائشة .

ويوقف على غيرها من المتحرك بخمسة أوجه :

(١) الوقف بالسكون وهو الأصل ويتعين ذلك فى الوقف على تاء التأنيث كربتْ وثُـمّتْ .

(٢) الوقف بالروم وهو إخفاء الصوت بالحركة ويجوز فى الحركات كلها .

(٣) الوقف بالإشمام ويختص بالمضموم وحقيقته الإشارة بالشفتين إلى الحركة بعيد الإسكان من غير تصويت يسمع وإنما يدركه البصير دون الأعمى .

(٤) الوقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه نحو هذا خالدّ وهو يجعل

وهو لغة سعدية وشرطه ألا يكون الموقوف عليه همزة كخطأ ورشأ (١) ولا ياء كالقاضى ولا واواً كيدعو ولا ألفاً كيخشى ولا تالياً لسكون كعمرو وبكر .

(٥) الوقف بنقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله كقراءة بعضهم ﴿وتوصوا بالصَّبِرْ﴾ وقول عبيد بن ماويّة الطائى :

أنا ابن ماويّةَ إذ جَدَّ النَّقُر وجاءتِ الخيل أثابىّ زُمَرْ (٢)

وشرطه أن يكون ما قبل الآخر ساكناً لا يتعذر تحريكه ولا يستثقل وألا تكون الحركة فتحة وألا يؤدى النقل إلى عدم النظير فلا يجوز فى نحو هذا جعفر لتحرك ما قبله ولا فى إنسان ويشد لأن الألف والمدغم يتعذر تحريكهما ولا فى يقول ويبع لأن الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تستثقل الحركة عليهما ولا فى نحو سمعت العلم لأن الحركة فتحة ولا فى نحو هـذا علم لأنه ليس فى العربية فِعُل ويختص الشرطان الأخيران بغير المهموز فيجوز النقل فى نحو ﴿الذى يخرج الخَبْء﴾ (٣) وإن كانت الحركة فتحة وفى نحو هذا ردء (٤) وإن أدى النقل إلى صيغة فِعُل .

(الوقف على تاء التأنيث) يوقف عليها بالتاء إن كانت متصلة بحرف كثمتْ ورُبَّتْ ولعلَّتْ أو فعل كقامت أو باسم وقبلها ساكن صحيح كأخت وبنت . وجاز إبقاؤها وإبدالها هاء إن كان قبلها حركة نحو ثمرة وشجرة أو ساكن معتل نحو صلاة وزكاة ومسلمات وأولات ، لكن الأرجح فى جمع التصحيح

---

(١) حبل البئر (٢) النقر صوت تزعج به الفرس للمشى وذلك بأن يلصق اللسان بأعلى الحنك ثم يصوت به . والأثابى الجماعات جمع أثبية بضم فسكون فكسر فياء مشددة وزمر جمع زمرة والعامل فى إذ ما فى ابن ماوية من معنى بطل أو شجاع

(٣) المخبأ والمختفى (٤) العون والساعد .

كمسلمات وفيما أشبهه وهو اسم الجمع كأولات ، وما سمى به من الجمع تحقيقاً كعرفات وأذرعات أو تقديراً كهيهات فإنها فى التقدير جمع هيهية كقلقلة ثم سمى بها الفعل : الوقف بالتاء .

ومن الوقف بالإبدال هاء كقولهم كيف الإخوة والإخواه وقولهم دفن البناه من المكرماه وقرئ هيهاه والأرجح فى غيرهما الوقف بالإبدال .

ومن تركه قراءة حمزة « إن شجرتْ » وقول أبى النجم :

واللهُ أنجاكَ بكفّىْ مَسلمتْ   من بعدِ ما وبعد ما وبعدِ مَتْ[1]

صارتْ نفوس القوم عند الغَلصَمتْ   وكادتِ الحرّة أن تُدعى أمت

(هاء السكت) من خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت .

ولها ثلاثة مواضع :

(أحدها) الفعل المعل بحذف آخره سواء أكان الحذف للجزم نحو لم يغزه ولم يرمه ولم يخشه ومنه لم يتسنّه[2] أو لأجل البناء نحو اغزه واخشه وارمه ومنه (فبهداهم اقتده) والهاء فى ذلك كله جائزة .

وتجب إذا بقى الفعل على حرف واحد كالأمر من وعى يعى[3] فإنك تقول عِه وقال ابن مالك أو على حرفين أحدهما زائد نحو لم يعه وهذا مردود للإجماع على وجوب الوقف على نحو ولم أك ولم تك بترك الهاء .

(ثانيها) ما الاستفهامية المجرورة فإنه يجب حذف ألفها إذا جرت نحو عم وفيم ومجىء م جئت فرقا بينها وبين ما الخبرية فى نحو سألت عما سألت عنه . فإذا وقفت عليها ألحقتها الهاء حفظا للفتحة الدالة على الألف وتجب إن كان الخافض

---

(١) نجاك . خلصك . ومسلمة علم رجل ومن بعد ماأى من بعد ما كادت الحرة والجمل التى بين ذلك توكيد وبعد مت أى بعد ما فأبدلت الألف هاء ثم تاء والغلصمة رأس الحلقوم (٢) لم تتغير (٣) حفظ .

كمسلمات وفيما أشبهه وهو اسم الجمع كأولات . وما سمى به من الجمع تحقيقاً كعرفات وأذرعات أو تقديراً كهيهات فإنها فى التقدير جمع هيْهيَة كقلقلة ثم سمى بها الفعل : الوقف بالتاء .

ومن الوقف بالإبدال هاء كقولهم كيف الإخوة والإخواه وقولهم دفنُ البناه من المكرماه وقرئ هيهاه والأرجح فى غيرهما الوقف بالإبدال .

ومن تركه قراءة حمزة « إن شجرتْ » وقول أبى النجم :

واللهُ أنجـاكَ بكـفَّىْ مَسلمتْ من بعـــدِ ما وبعد ما وبعدِ مَتْ[1]
صارتْ نفوس القوم عند الغَلصَمتْ وكادتِ الحرَّة أن تُدعى أمت

(هاء السكت) من خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت .

ولها ثلاثة مواضع :

(أحدها) الفعل المعل بحذف آخره سواء أكان الحذف للجزم نحو لم يغزه ولم يرمه ولم يخشه ومنه لم يتسنَّه[2] أو لأجل البناء نحو اغزه واخشه وارمه ومنه (فبهداهم اقتده) والهاء فى ذلك كله جائزة .

وتجب إذا بقى الفعل على حرف واحد كالأمر من وعى يعى[3] فإنك تقول عِه وقال ابن مالك أو على حرفين أحدهما زائد نحو لم يعه وهذا مردود للإجماع على وجوب الوقف على نحو ولم أك ولم تك بترك الهاء .

(ثانيها) ما الاستفهامية المجرورة فإنه يجب حذف ألفها إذا جرت نحو عم وفيم ومجىء م جئت فرقا بينها وبين ما الخبرية فى نحو سألت عما سألت عنه . فإذا وقفت عليها ألحقتها الهاء حفظا للفتحة الدالة على الألف وتجب إن كان الخافض

(١) نجاك . خلصك . ومسلمة علم رجل ومن بعد ماأى من بعد ما كادت الحرة والجمل التى بين ذلك توكيد وبعد مت أى بعد ما فأبدلت الألف هاء ثم تاء والغلصمة رأس الحلقوم (٢) لم يتغير (٣) حفظ .

اسما كقولك مجىء مه واقتضاء مه وتترجح إن كان حرفا نحو عمه يتساءلون؛ فى قراءة .

(ثالثها) كل مبنى على حركة بناء دائما ولم يشبه المعرب كياء المتكلم وكهى وهو وفى التنزيل ماليه وسلطانيه وماهيه وقال حسان :

إذا ما ترعرع فينا الغلام   فما إن يقال له من هُوَه(١)

ولا تدخل فى نحو جاء محمد لأنه معرب ولا فى افهم ولم يفهم لأنه ساكن ولا فى نحو لا رجل ويا خالد ومن قبل ومن بعد لأنّ بناءهنّ عارض ولا فى الفعل الماضى كركب لمشابهته المضارع فى وقوعه صفة وصلة وخبراً وحالا وشرطا .

﴿خاتمة﴾ قد يعطى الوصل حكم الوقف وذلك قليل فى الكلام المشور كثير فى الشعر فمن الأول لم يتسنه وانظر . فبهداهم اقتده قل . بإثبات هاء السكت فى الدَّرج ومن الثانى قول رؤبة :

لقد خشيت أن أرى جَدبّا   مثل الحريق وافق القَصَبّا(٢)

أصله القصب بتخفيف الباء فقدّر الوقف عليها فشدّدها على حدّ قولهم فى الوقف هـذا خالدّ بالتشديد ثم أتى بحرف الإطلاق وهو الألف وبقى تضعيف الباء .

الإمالة

هى لغة مصدر أملت الشيء عدلت به إلى غير الجهة التى هو فيها .

واصطلاحا أن تذهب بالفتحة نحو الياء التى كانت بعدها ألف كالفتى ونحو الكسرة إن لم يكن ذلك كنعمة وبسحر ، والغرض منها تناسب الأصوات وتقاربها لأنّ النطق بالياء والكسرة انحدار وتسفل وبالفتحة والألف تصعد

(١) ترعرع : تحرك ونما . (٢) الجدب : ضد الخصب والوقف بالتشديد فيه ضرورة لأنه منون والقصب مما تشتعل فيه النار بسرعة . وفيه الشاهد .

واستعلاء وبالإمالة تصير من نمط واحد فى التسفل والانحدار .

وحكمها الجواز فكل ممال يجوز ترك إمالته .

محلها الأسماء المتمكنة والأفعال غالباً وأصحابها تميم وعامة نجد ولا يميل الحجازيون إلا قليلا .

ولها أسباب وموانع تعارض تلك الأسباب وموانع لهذه الموانع تحول بينها وبين المنع ، فأسبابها ثمانية :

(١) كون الألف مبدلة من ياء متطرفة حقيقة كالفتى والهدى وهَدَى واشترى أو متطرفة تقديراً كفتاة ونواة لأنّ تاء التأنيث فى تقدير الانفصال فلا يمـال نحو ناب مع أنّ ألفه مبدلة من ياء بدليل أنياب لعدم التطرّف .

(٢) كون الياء تخلفها فى بعض التصاريف كألف ملهى وأرْطى وحبلى وغزا وتلا وسجى لقولهم فى التثنية ملهيان وأرطيان وحبليان وفى الجمع ملهيات وأرطيات وحبليات وفى البناء للمفعول غُزى وسُجِى وتُلى .

ويستثنى من ذلك ما رجوعه إلى الياء مختص بلغة شاذة كرجوع ألف عصا وقفا إلى الياء عند هذيل إذا أضافوهما إلى ياء المتكلم نحو عَصىّ وقفىّ أو عند التصغير كرجوعهما إليها فى عُصيَّة وقُفىّ أو الجمع على فعول نحو عِصِىّ وقِفىّ فلا يمال شىء من ذلك .

(٣) كون الألف مبدلة من عين فعل يؤول حين إسناده إلى التاء إلى زنة « فلت » بكسر الفاء سواء كانت تلك الألف منقلبة عن ياء كباع وكال وهاب أم عن واو مكسورة كخاف وكاد ومات إذ تقول بعت وكلت وهبت وكدت ومت على لغة من كسر الميم بخلاف نحو قال وطال ومات فى لغة الضم .

(٤) وقوع الألف قبل الياء كبايعه وسايرته .

(٥) وقوعها بعد الياء متصلة بها كبيان أو منفصلة منها بحرف كشيبان أو بحرفين ثانيهما الهاء نحو دخلت هند بيتها .

(٦) وقوع الألف قبل الكسرة نحو عالم وكاتب .

(٧) وقوعها بعدها منفصلة إما بحرف نحو كتاب وسلاح أو بحرفين أحدهما هاء نحو يريد أن يؤدبها أو ساكن نحو شملال[١] وسرداح[٢] أو بهذين وبالهاء نحو درهماك .

(٨) إرادة التناسب وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف فى كلمتها أو فى كلمة قارنتها وقد أميلتا لسبب من الأسباب المتقدمة فالأول كرأيت عماداً وقرأت كتاباً[٣] والثانى كالضحى[٤] بالإمالة لمناسبة سجى وقلا وما بعدهما .

ويمنعها شيئان :

(١) الراء بشرط كونها غير مكسورة واتصالها بالألف إما قبلها كراشد أو بعدها نحو هذا الجدار وبنيت الجدار وألا يجاور الألف راء أخرى - فإن جاورتها لم تمنع نحو إن الأبرار .

(٢) حروف الاستعلاء السبعة وهى الخاء والغين والصاد والضاد والطاء والظاء والقاف متقدمة أو متأخرة ويشترط فى المتقدم منها ألا يكون مكسوراً نحو طلاب[٥] وغلاب[٦] وأن يكون متصلا بالألف كصالح وضامن وطالب وغالب وخالد وقاسم أو منفصلا عنها بحرف كغنائم وألا يكون ساكنا بعد كسرة

---

(١) الناقة الخفيفة (٢) الناقة العظيمة (٣) فالألف الأولى فيهما أميلت لوقوعها بعد كسرة مفصولة بحرف هو الميم والتاء فتمال الأخيرة المقلبة عن التنوين لمناسبة الأولى . (٤) كما قرأ بذلك أبو عمرو مع أن ألفها منقلبة عن واو الضحوة .
(٥) جمع طالب (٦) مصدر غالب .

مخرج نحو مصباح وإصلاح ومطواع ومقلات[١] وألا يكون هناك راء مكسورة مجاورة لمخرج نحو (وعلى أبصارهم) و (إذ هما فى الغار) ويشترط فى المتأخر الاتصال أو الانفصال بحرف أو حرفين كساخر[٢] وحاطب[٣] وكنافخ[٤] وناعق[٥] وكمواثيق[٦] ومناشيط[٧].

(ملاحظتان) شرط الإمالة التى يكفها المانع ألا يكون سببها كسرة مقدرة كخاف فإن ألفه منقلبة عن واو مكسورة ولا ياء مقدرة كطاب فإن ألفه منقلبة عن ياء فسبب إمالة الأول الكسرة المقدرة والثانى الياء التى انقلبت ألفاً لأن السبب المقدر هنا أقوى من السبب الظاهر لأن الظاهر إما متقدم على الألف كالكسرة فى كتاب والياء فى بيان أو متأخر عنها نحو غانم وبائع والذى فى نفس الألف أقوى من الاثنين ولذلك أميل نحو خاف وطاب مع تقدم حرف الاستعلاء وحاق[٨] وزاغ[٩] مع تأخره.

(٢) سبب الإمالة لا يؤثر إلا إذا كان مع الممال فى الكلمة لأن عدم الإمالة هو الأصل فيصار إليه بأدنى شىء فلا يمال لبكر مال لوجود الألف فى كلمة والكسرة فى كلمة.

وأما المانع فيؤثر مطلقاً لأنه لا يصار إلى الإمالة التى هى غير الأصل إلا بسبب قوى فلا يمال نحو كتاب قاسم لوجود حرف الاستعلاء وإن كان منفصلا

﴿خاتمة﴾ تمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة :

---

(١) التى لا يعيش لها ولد (٢) مستهزئ (٣) اسم فاعل من حطب بمعنى جمع الحطب (٤) اسم فاعل من نفخ فى النار (٥) اسم فاعل من نعق الراعى صاح بغنمه وزجرها. (٦) جمع ميثاق وهو العهد. (٧) جمع منشاط مبالغة من نشط إذا جد (٨) نزل (٩) مال عن الحق وغيره.

(أحدها) الألف وقد تقدمت وشرطها ألا تكون الفتحة فى حرف ولا فى اسم يشبهه فلا يمال : إلا وعلى وإلى ، مع السبب المقتضى فى كل وهو الكسرة فى الأول والرجوع إلى الياء فى الثانى وكلاهما فى الثالث واستثنوا من ذلك ضميرى ها ونا فقد أمالوهما عند سبق الكسرة أو الياء لكثرة استعمالهما فقالوا مرَّ بنا وبها ونظر إلينا وإليها .

(ثانيها) هاء التأنيث فى الوقف خاصة كرحمة ونعمة لأنهم شبهوا هاء التأنيث بألفه لاتفاقهما فى المخرج والمعنى والزيادة والتطرف والاختصاص بالأسماء وعن الكسائى إمالة هاء السكت أيضا نحو كتابيه والصحيح المنع .

(ثالثا) الراء بشرط كونها مكسورة وكون الفتحة فى غير ياء وكونهما متصلتين نحو من الكبر أو منفصلتين بساكن غير ياء نحو من عمرو بخلاف نحو أعوذ بالله من الغِيَر[١] ومن قبح السيَر لأن الفتحة فيهما على الياء وبخلاف من غيرك لسكون الفصل بالياء .

همزة الوصل[٢]

همزة الوصل هى همزة سابقة فى أول الكلمة تثبت فى الابتداء وتحذف فى الدرْج وتعرف بسقوطها فى التصغير كبُنَىّ وسُمى فى ابن واسم ولا كذلك همزة القطع كأُبَىّ وأُخَىّ فى أب وأخ .

(مواضعها) لا تكون فى حرف غير أل ومثلها أم فى لغة حمير ولا فى مضارع

---

(١) الغير : جمع غيره بكسر الغين وهى أحوال الدهر المتغيرة والسير : جمع سيرة وهى السنة والطريقة (٢) من أصول اللغة العربية ألا يبتدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك ومن ثم احتيج إلى اجتلاب همزة زائدة أول الكلمة هى همزة الوصل .

مطلقاً رباعيا كان أو ثلاثيا مجرداً أو مزيدا ولا فى ماض ثلاثى كأمر وأخذ ولا رباعى كأكرم وأعطى بل فى الخماسى كانطلق والسداسى كاستخرج وفى أمرهما[١] وأمر الثلاثى الساكن ثانى مضارعه لفظا كافهم بخلاف. هب وعد وقل ولا فى اسم إلا فى مصادر الخماسى والسداسى كانطلاق واستخراج وفى عشرة أسماء محفوظة وهى اسم واست وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة واثنتان وايمن المخصوص بالقسم . وينبغى أن يزيدوا أيم لغة فى أيمن وأل الموصولة .

(حركتها) لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبع حالات : وجوب الفتح فى المبدوء بها أل وأم ووجوب الضم فى انطلق واستخرج مبنيين للمجهول وفى أمر الثلاثى المضموم العين أصالة نحو اقتل واكتب بخلاف امشوا واقضوا[٢] ورجحان الضم على الكسر فيما عرض جعل ضمة عينه كسرة من نحو اغزى ورجحان الفتح على الكسر فى أيمن وأيم ورجحان الكسر على الضم فى كلمة اسم وجواز الكسر والضم والإشمام فى نحو اختار وانقاد مبنيين للمجهول ووجوب الكسر فيما بقى وهو الأصل .

(حذفها) همزة الوصل إن وقعت بعد همزة استفهام فإن كانت مكسورة حذفت نحو أتخذناهم سخريا ، أستغفرت لهم ، أبنك هذا ، أسمك على . ومثلها المضمومة نحو اضطر الرجل ـ للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام. وإن كانت مفتوحة لا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لكن يترجح أن تبدل ألفا وقد تسهل بين الألف

---

(١) إذا كان أول المضارع مفتوحا كيكتب وينطلق ويستخرج فهمزة أمره همزة وصل وإن كان مضموما كيكرم ويعطى فقطع ولا تحذف همزة القطع إلا فى ضرورة .

(٢) لأنها ضما لمناسبة الواو .

والهمزة مع القصر تقول آلحسن عندك آيمن الله بالمد راجحا وبالتسهيل مرجوحا وبهما قرئ قوله تعالى (آلذكرين) (آلله أذن لكم) (آلآن خفف الله عنكم) ومن التسهيل قوله:

أألحق إن دار الرباب تباعدت ... أو انبتّ حبل إنّ قلبك طائر (١)

ولا تثبت همزة الوصل فى الدرج إلا فى الضرورة، كقول قيس بن الحطيم الأنصارى.

إذا جاوز الإثنين سر فإنه ... بنث وتكثير الوشاة قمِين (٢)

﴿خاتمة﴾ تحذف الهمزة لفظاً لاخطا إن سبقت بكلام نحو قل الصدق وجاء الحق ولفظا وخطا فى ابن مسبوق بعلم بعده علم بشرط كونه صفة للأول والثانى أبا له مالم يقع أول السطر وكذا فى بسم الله الرحمن الرحيم بشرط أن تذكر كلها وألا يذكر معها متعلق ومثلها همزة أل إن جرت باللام.

وإذا تحرك الساكن الذى اجتلبت له استغنى عنها.

الإعلال والإبدال

الإعلال هو تغيير حرف العلة للتخفيف بالقلب أو التسكين أو الحذف فالأول كقلب حرف العلة فى قلادة وصحيفة همزة فى الجمع والثانى كتسكين العين فى يقوم ويبيع واللام فى نحو يدعو ويرمى والثالث كحذف فاء المثال فى نحو يزن ويعد وعِدْ وزن.

---

(١) الحق مبتدأ خبره إن قلبك طائر، وإن دار الرباب الخ شرط وجوابه محذوف يدل عليه المذكور والرباب محبوبته، وانبت انقطع.

(٢) النث. إفشاء السر. والوشاة: العذال. وقمين: جدير وحقيق.

والإبدال هو جعل مطلق حرف مكان آخر فخرج بالإطلاق القلب لأنه خاص بحروف العلة والهمزة والإبدال عام فكل قلب إبدال ولا عكس فيجتمعان فى قال ورمى وينفرد الإبدال فى اطّهر[1] واذّكر وبقيد المكان العوض فإنه يكون فى غير مكان المعوض منه كتاء عدة وهمزة ابن[2] ، وهو إما عوض عن حرف كما ذكرنا أو عن حركة كسين أسطاع يسطيع بقطع الهمزة وضم أول المضارع فإن أصله أطاع يطيع زيد فيه السين عوضاً عن حركة عينه لأن أصل أطاع أطوع .

أقسام الإبدال

الإبدال إما أن يكون لإدغام أو غيره فالأول يكون شائعاً [3] فى جميع الحروف إلا الألف والثانى ثلاثة أقسام مايبدل ندوراً وذلك ستة أحرف وهى الحاء والخاء والعين والقاف والضاد والذال كقولهم فى وكنه [4] وقنه وفى أغن [5] أخن وفى ربع [6] ربج وفى خطر عطر وفى جلد [7] جضد وفى تلعثم [8] تلعذم .

وما يبدل إبدالا شائعاً وهو اثنان وعشرون حرفا يجمعها (لِجدّ صرفَ شَكْسٍ [9] آمِنٌ طَيّ ثوْب عزّته) .

وذلك قسمان إما غير ضرورى بأن يشيع عند قوم قاصراً على السماع وذلك كقولهم فى أصيلان تصغير أصلان بالضم جمع أصيل أصيلال قال النابغة الذبيانى

---

(١) أصلهما اطتهر واذتكر أبدلت التاء طاء والدال ذالا . كما سيجئ .

(٢) فإن الأولى بدل من واو وعد والثانية بدل من واو بنو (٣) أى قياسا مطرادا يوقع تركه فى الخطأ . (٤) بيت القطا فى الجبل . (٥) واد أغن كثير العشب (٦) المنزل (٧) صبور (٨) اضطرب فى كلامه

(٩) الشكس : ككتف الصعب الخلق المعنى صرف شكس موصوف بأنه آمن طى ثوب عزته وهو كناية عن تغير حاله لأجل الجد .

وقفت فيها أصيلالا أسائلها أعيت جواباً وما بالرَّبع من أحد(١)

وفى اضطجع اطجع قال منظور بن أميَّة الأسدى يصف ذئبا :

لما رأى أن لا دعَهْ ولا شَبَعْ مال إلى أرْطاةِ حِقْف فالطَجع(٢)

وفى نحو علىّ علجّ فى الوقف أو ما جرى مجراه علج قال أعرابى :

خالى عُوَيفٌ وأبو عَلجّْ المطعمان اللحم بالعَشِجّْ(٣)

يريد أبا على والعشى وتسمى هذه اللغة عجعجة قضاعة وشرط ذلك أن تكون الجيم مشددة مسبوقة بعين كما فى البيت ويرى آخرون الإطلاق بدليل قولهم :

لا هُمّ إن كنت قبلت حجَّتجْ فلا يزال شاحِجٌ يأتيك بِجْ
أقمرُ نهَّات ينزّى وفْرَتجْ(٤)

وكذلك عنعنة تميم كظننت عنك قائم أى أنك وكشكشتهم فى خطاب المؤنث نحو ما الذى جاء بش وقرئ قد جعل ربّش تحتش سريا والكسكسة فى لغة بكر كقولهم للمؤنثة أبوسِ وأمّسِ أى أبوك وأمك .

وإمّا ضرورى ولا يختص بقوم دون قوم وذلك تسعة أحرف يجمعها « هدأت موطيا » .

إعلال الهمزة أو إبدالها

تبدل الياء والواو همزة فى أربع مسائل :

---

(١) الأصيل للوقت بعد العصر إلى المغرب والمعنى وقفت بدار الحبيبة أحيانا وسألتها عنها فعجزت عن الجواب وما بها أحد يجيبنى . (٢) الدعة سعة العيش والأرطاة من شجر الرمل والحقف المعوج من الرمل واطجع نام . (٣) فأبدل الجيم من الياء المشددة وهو من إجراء الوصل مجرى الوقف (٤) يريد اللهم إن كنت قبلت حجتى فلا يزال شاحج يأتيك بى هذه صفته . والشاحج البغل والأقمر الأبيض والنهار النهاق ينزى يحرك والوفرة الشعر إلى شحمة الأذن .

(١) أن تتطرف إحداهما بعد ألف زائدة نحو كساء وسماء ودعاء ونحو بناء وظباء وفناء[١] أصلها كساو وسماو ودعاو وبناى وظباى وفناى بخلاف نحو قاول وبايع وإداوة[٢] وهداية لعدم التطرف ونحو غزو وظبي لعدم تقدم الألف ونحو واو وآى[٣] لأصالة الألف فيهما .

وتشاركهما فى ذلك الحكم الألف فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة نحو حمراء فإن أصلها حمرى كسكرى زيدت ألف قبل الآخر للمد كألف كتاب وغلام فالتقى ألفان فأبدلت الثانية همزة .

أن تقع إحداهما عينا لاسم فاعل فعل أعلت فيه نحو قائل وبائع أصلهما قاول وبايع بخلاف نحو عين[٤] فهو عاين وعور فهو عاور لأن العين لما صحت فى الفعل خوف الإلباس بعان[٥] وعار صحت فى الفاعل .

تنبيهات

(الأول) هذا الإبدال جار فيما كان على فاعل أو فاعلة وإن لم يكن اسم فاعل كقولهم جائزة[٦] وحائر[٧] قال :

صعدَةٌ نابتة فى حائر   أينما الريح تميِّلها تمل[٨]

---

(١) ما امتد من جوانب الدار (٢) إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها (٣) جمع آية بمعنى العلامة أو القطعة من السور (٤) عظم سواد عينه فى سعة فهو أعين وعاين (٥) فى المصباح ربما قالوا عان علينا فلان يعين عيانة أى صار القوم مخصوصين عينا أى جاسوسا (٦) هى الخشبة فى وسط السقف تحمل البيت (٧) المكان المطمئن يجتمع فيه الماء فيتحير ولا يخرج منه .

(٨) الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لاتحتاج إلى تثقيف .

(الثانى) يرى ابن مالك وجماعة إبدال الواو والياء همزة ابتداء كما ذكرنا والأكثرون يقول قلبتا ألفاً ثم أبدلت الألف همزة كما تقدم فى كساء ورداء وكسرت الهمزة على أصل التخلص من التقاء الساكنين .

(٣) أن تقع إحداهما بعد ألف مفاعل وقد كانت مدة زائدة فى الواحد نحو عجوز وعجائز وصحيفة وصحائف بخلاف قَسْوَرَة[١] وقساور لعدم المد فى الواو ونحو مفازة ومفاوز ومعيشة ومعايش ومثوبة[٢] ومثاوب لأن المدة فى المفرد أصلية وشذ مصيبة ومصائب ومنارة ومنائر .

وتشاركهما فى ذلك الحكم الألف نحو قلادة وقلائد ورسالة ورسائل .

(٤) أن تقع إحداهما ثانى حرفين لينين بينهما ألف مفاعل سواء أكان اللينان ياءين كنائف جمع نيّف[٣] أو واوين كأوائل جمع أول مختلفين كسيائد جمع سيد إذ أصله سيود وصوائد جمع صائد والأصل سياود وصوايد .

وأما قول جندل بن المثنى الطهوى يصف الدهر :

حنى عظامى وأراه ثائرى وكحل العينين بالعواور[٤]

بغير إبدال فإن أصله بالعواوير لأنه جمع عوار فهو مفاعيل كطواويس لامفاعل كمساجد فلذلك صح ، وعكسه قول حكيم بن مُعَيَّة الربعى .

* فيها عيائيلُ أسودٌ ونُمُر *

فأبدلت الهمزة من ياء مفاعيل لأن أصله مفاعل لأن عيائيل جمع عَيِّل واحد العيال والياء زائدة للإشباع مثلها فى قول الفرزدق .

---

(١) الأسد (٢) الثواب ضد العقاب (٣) الزيادة على العقد .
(٤) ثائرى قاتلى والعواور جمع عوار بالتشديد وهو الرمد الشديد . وكحل بالتخفيف

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة   نفى الدراهم تنقاد الصياريف

فلذلك أعل .

وتختص الواو بقلبها همزة وجوباً إذا تصدرت قبل واو متحركة مطلقاً أو ساكنة متأصلة الواوية فالأولى نحو أواصل وأواق جمعى واصلة وواقية وأصلهما وواصل ووواق قال عدىّ يرثى مهلهلا :

ضربت صدرها إلىّ وقالت   ياعديّا لقد وقتك الأواقى[1]

والثانية نحو الأولى أنثى الأول أصلها وولى بواوين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة بخلاف نحو ووقى وورى بالبناء للمجهول فإن الثانية ساكنة منقلبة عن ألف فاعل بفتح العين وهو واقى وواري فليست متأصلة الواوية وكذا الوولى بواوين مخفف الوؤلى بواو مضمومة فهمزة وهى أنثى الأوأل أفعل تفضيل من وأل إذا لجأ لعدم تأصل الواوية أيضاً لأنها منقلبة عن همزة ففى نحو هذين يجوز القلب ولا يجب وبخلاف نحو هو وىّ ونووىّ فى المنسوب إلى هوى ونوى لعدم التصدير فلا تبدل همزة.

وتبدل الهمزة من الواو جوازاً فى موضعين :

(أحدهما) الواو المضمومة ضمة لازمة غير مشددة نحو أُجوه جمع وجه وأدؤر جمع دار وأنور جمع نار والأصل وجوه وأدور وأنور ونحو سؤوق جمع ساق وغؤور مصدر غار الماء يغور غوراً وغؤورا فخرجت ضمة الإعراب نحو هذه

---

(١) إلى بمعنى منى والأواقى جمع واقية من الوقاية وهى الحفظ والمعنى تعجبت من نجاتى مع مالقيت من الحروب وضربت صدرها كما هى عادة النساء عند رؤية مهول

دلو وضمة التقاء الساكنين نحو ﴿اشتروُا الضلالة﴾ لأنها غير لازمة والمشددة نحو التعوُّذ والتحوُّل.

(ثانيهما) الواو المكسورة المصدرة نحو إشاح وإفادة وإسادة فى وشاح ووفادة ووسادة قرأ ابن جبير: (من إعاء أخيه[1]) فخرجت المكسورة غير المصدرة نحو طويل والمفتوحة فلا تقلب لخفتها.

وتبدل من الياء جوازاً إذا كانت مكسورة بين ألف وياء مشددة نحو رائىّ وغائىّ فى النسب إلى راية وغاية والأصل رايىّ وغايى.

وتبدل بقلة من الهاء والعين فمن الهاء قولهم ماء والأصل ماه وأصله موه بدليل أمواه ومُوَيه وأل فعلت وألاّ فعلت بمعنى هل فعلت وهلا فعلت. ومن العين قوله:

وماج ساعات ملا الوديق أبابُ بحر ضاحك هروق[2]

أصله عباب وشذ إبدالها من الألف فى قولهم دأبة وشأبة فى دابة وشابة.

إبدال الواو والياء من الهمزة

ويقع فى بابين:

(أحدهما) باب الجمع الذى على وزن مفاعل إذا وقعت الهمزة بعد ألف وكانت تلك الهمزة عارضة فى الجمع وكانت لامه همزة أو ياء أو واواً فخرج

---

(١) أى من وعاء أخيه. (٢) ماج اضطرب والملا جمع ملاة كقناة وهى فلاة ذات حر وسراب والوديقة شدة الحر والعباب الموج وضاحك ذوبرق وهروق صباب الماء والمقصود بالبحر هذا السراب والمعنى اضطرب فى [illegible] الاة موج السراب اللامع الكثير.

باشتراط عروض الهمزة نحو المرائى فى جمع مرآة فإن الهمزة موجودة فى المفرد لأن المرآة مِفعلة من الرؤية فلا تغير فى الجمع. وباعتلال اللام نحو صحائف وعجائز ورسائل فلا تغير الهمزة فى شيء من ذلك أيضا .

وما اجتمع فيه الشروط يجب فيه عملان قلب كسرة الهمزة فتحة ثم قلبها ياء فى ثلاث مسائل وهى أن تكون لام الواحد همزة أو ياء أصلية أو واواً منقلبة عن ياء ، وقلبها واواً فى مسألة واحدة وهى أن تكون لام الواحد واواً ظاهرة فى اللفظ سالمة من القلب ياء .

مثال ما لامه همزة خطايا جمع خطيئة أصلها خطايِئُ بياء مكسورة هى ياء المفرد وهمزة بعدها هى لامها ثم أبدلت الياء المكسورة همزة على ما تقدم فى صحائف فصار خطائئُ بهمزتين ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء لما سيأتى من أن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء وإن لم تكن بعد همزة مكسورة فكيف بها بعد المكسورة ثم قلبت كسرة الأولى فتحة للتخفيف إذ كانوا قد يفعلون ذلك فيما لامه صحيحة نحو مدارَى وعذارَى فى المدارِى والعذارِى قال امرؤ القيس :

ويوم عقرت للعذارَى مطيتى فياعجبا من رحلها المتحمَل[1]

وقال أيضاً :

غدائره مستشزرات إلى العلا تضل المدارى فى مثنى ومرْسل[2]

فعمل ذلك هنا أولى ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار خطاءا

---

(١) عقرت : نحرت والعذارى جمع عذراء .

(٢) غدائر جمع غديرة وهى الذوائب من الشعر . ومستشزرات مرتفعات . وتضل : تغيب . والمدارى : جمع مدرى المشط . والمثنى المفتول والمرسل بخلافه .

فعمل ذلك هنا أولى ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلهافصار خطاءا بألفين بينهما همزة وهى تشبه الألف فاجتمع شبه ثلاث ألفات وذلك مستكره فأبدلت الهمزة ياء فصار خطايا بعد خمسة أعمال .

ومثال ما لامه ياء أصلية قضايا أصلها قضايِي بياءين الأولى ياء فعيلة والثانية لام قضية أبدلت الياء همزة كما فى صحائف فصار قضائى ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة فصار قضاءى ثم قلبت الياء ألفاً فصار قضاءا فاجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة المتوسطة بين الألفين ياء فصار قضايا بعد أربعة أعمال .

ومثال مالامه واو قلبت فى المفرد ياء مطية فإن أصلها مطيوة من المطا وهو الظهر ثم أبدلت الواو ياء وأدغمت الياء فيها على حد الإبدال والإدغام فى سيود وميوت إذ قيل فيهما سيد وميت ، وجمعها مطايا وأصلها مطايو قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة كما فى الغازى والداعى فصار مطايِي بياءين ثم قلبت الياء الأولى همزة كما فى صحائف فصار مطائى ثم أبدلت الكسرة فتحة فصار مطاءى ثم أبدلت الياء ألفا ثم الهمزة ياء فصار مطايا بعد خمسة أعمال .

ومثال ما لامه واو ظاهرة سلمت فى الواحد هِراوة [1] وجمعها هراوى أصلها هراوِو قلبت ألف هراوة فى الجمع همزة على حد القلب فى رسالة ورسائل فصار هرائو ثم أبدلت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة فصار هرائى ثم قلبت الكسرة فتحة فصار هراءى فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار هراءا بهمزة بين ألفين ثم قلبت الهمزة واواً ليتشاكل الجمع وواحده فصار هراوى بعد خمسة أعمال أيضاً .

---

(١) العصا الضخمة .

وشذ ثلاثة أنواع : أحدها : تصحيح الهمزة التى بعد الألف فى قول عُبيدة ابن الحرث من قصيدة له فى غزوة بدر :

فما برحت أقدامنا فى مكاننا ثلاثتِنا حتى أزيروا المنائيا (١)

وثانيها : تصحيحها وتصحيح الهمزة التى هى لام بعدها فى قولهم (٢) (اللهم اغفرلى خطائئ) بهمزتين والقياس خطاياى .

وثالثها : إبدال ما بعد الألف حرفا لا يقتضيه القياس نحو هدية وهداوى والقياس هدايا .

(ثانيهما) باب الهمزتين الملتقيتين فى كلمة واحدة والتى تبدل منهما هى الثانية لأن إفراط الثقل حصل بها .

فإذا اجتمعت همزتان فى كلمة فلهما ثلاث أحوال لأنه لا تخلو الهمزتان من أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة أو بالعكس أو تكونا متحركين فإن كان الأول أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى فتبدل ألفا بعد الفتحة نحو آمنت والأصل أأمنت ومنه قول عائشة رضى الله عنها وكان يأمرنى إذا حضت أن آتزر لأنه افتعل من الإزار ففاؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة قال المطرزى وعوام المحدثين يحرفونه فيقرءونه بألف وتاء مشددة ولا وجه له فى العربية .

وتبدل ياء بعد الكسرة نحو إيمانا وشذت قراءة بعضهم إئلافهم — وتبدل واواً بعد المضمومة نحو أوتمن مبنيا للمجهول .

---

(١) القياس المنايا وثلاثتنا بدل من الضمير فى مكاننا وعنى بهم نفسه وحمزة وعليا ، وأزيروا بالبناء للمجهول أى أوردوا والمنية الموت وضميره للكفار .

(٢) تعنى النبي عليه السلام .

وإن كان الثانى فإن وقعتا فى موضع العين أدغمت الأولى فى الثانية نحو سآل[١] ولآل[٢] ورآس[٣] وإن وقعتا فى موضع اللام أبدلت الثانية ياء مطلقاً طرفا أو لا فتقول فى بناء مثل قِمَطْر[٤] من قرأ قرأى وفى بناء مثل سفرجل قَرْأيأ بهمزتين بينهما ياء مبدلة من همزة .

وإن كان الثالث فإن وقعتا فى الطرف أو كانت الثانية مكسورة أبدلت ياء مطلقاً فالأولى كأن تبنى من قرأ مثل جعفر أو زِبْرج أو بُرْثن .

والثانى كأن تبنى من أم مثل أصبِع بفتح الهمزة أوكسرها أو ضمها والباء فيهن مكسورة فتقول فى الأول أأمم بهمزة مفتوحة فساكنة ثم تنقل حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية ثم تدغم الميم الأولى فى الثانية ثم تبدل الهمزة ياء فتصير أيم وكذا فى الباقى ، وذلك الإبدال واجب ، أما قراءة ابن عباس والكوفيين كعاصم وحمزة أئمة بالتحقيق من غير إبدال فمما يوقف عنده ولا يتجاوز إلى غيره .

وإن لم تكن طرفا وكانت مضمومة أبدلت واواً مطلقاً نحو أوبُ جمع أب وهو المرعى أصله أأبب بوزن أَفْلس نقلوا حركة أول المثلين إلى الساكن قبله وهو الهمزة وأبدلوا الهمزة واواً وأدغموا أحد المثلين فى الآخر .

وإن كانت مفتوحة فإن انفتح ما قبلها أو انضم أبدلت واواً فالأول نحو أوادم جمع آدم والثانى نحو أويدم تصغير آدم فأصله أؤيدم .

وإن انكسرت أبدلت ياء كأن تبنى من أم[٥] على وزن إصبع بكسر الهمزة

---

(١) كثير السؤال
(٢) بائع اللؤلؤ
(٣) بائع الرءوس .
(٤) وعاء الكتب (٥) أى قصد .

وفتح الباء فتقول أيم والأصل أأمم .

وإذا كانت الهمزة الأولى من المتحركتين همزة مضارعة نحو أؤم وأئن مضارعى أممت القوم وأننت من كذا جاز تحقيق الهمزة الثانية تشبيهاً لهمزة المتكلم لدلالتها على معنى بهمزة الاستفهام نحو (أأنذرتهم) .

الإعلال بالقلب أو الإبدال فى حروف العلة

(إبدال الياء من أختيها الألف والواو) تبدل من الألف فى مسألتين :

(الأولى) أن ينكسر ماقبلها كقولك فى جمع مصباح ومفتاح ودينار مصابيح ودنانير وفى تصغيرها مصيبيح ومفيتيح ودنينير .

(الثانية) أن تقع قبلها ياء التصغير كقولك فى تصغير غلام وغزال غليّم وغزيّل .

وتبدل الياء من الواو فى عشر مسائل :

(١) أن تقع بعد كسرة وهى إما طرف كرضى وقوى وعُفى والغازى والداعى فأصلها رضو وقوو وعفو والغازو والداعو لأنها من الرضوان والقوة والعفو والغزو والدعوة - أو قبل تاء التأنيث كشجية [١] وأكسية [٢] وغازية وعريقية وتريقية مصغرى عُرْقوة وتَرْقوة [٣] وشذ سواسوة [٤] فى جمع سواء ومقاتوة [٥] أو قبل الألف والنون الزائدتين كقولك فى مثال ظَرِبان من الغزو والشجو غَزِيان وشجيان والأصل غزوان وشجوان .

---

(١) اسم فاعل من الشجو وهو الحزن (٢) جمع كساء (٣) العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين والجمع التراقى ولا تكون إلا للإنسان

(٤) الجماعة المستوون

(٥) جمع مقتو من اقتو وهو الخدمة .

(٢) أن تقع عينا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف كصيام وقيام وانقياد واعتياد بخلاف سِوار وسواك لانتفاء المصدرية ولاوذ لواذاً وجاور جوارا لصحة عين الفعل وحال حولا وعاد المريض عودا لعدم الألف وقل الإعلال فيما عداها نحو ﴿جعل الله لكم قيما﴾ فى قراءة نافع وراح رواحا وعور عواراً لعدم الكسر وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط فى قولهم نارت الظبية تنوراً نواراً بمعنى نفرت قال العجاج يصف نسوة :

* يخلطن بالتأنس النوارا * ولم يسمع له نظير

(٣) أن تقع عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهى فى الواحد إما معلة نحو دار وديار وحيلة وحيل وديمة وديم وقيمة وقيم وقامة وقيم والأصل دوار وحول وكذا الباقى وشذ حاجة وحوج وإما شبيهة بالمعلة وهى الساكنة بشرط أن يكون بعدها فى الجمع ألف كسوط وسياط وحوض وحياض وروض ورياض فإن فقدت الألف صححت الواو نحو كوز وكوزة وعَوْد بفتح أوله للمسن من الإبل وعودة وشذ قولهم ثيرة فى جمع ثور .

وتصحح الواو إن تحركت فى الواحد نحو طويل وطوال وشذ قوله :

تبين لى أن القماءة ذِلة وأن أعزاء الرجال طيالها[1]

أو أعلت لام مفردة كجمع ريّان[2] وجوّ[3] بالتشديد فيقال رواء وجواء بالتصحيح لئلا يتوالى إعلالان[4] .

---

(١) القماءة : القصر (٢) ضد عطشان وأصله رويان اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء
(٣) الفراغ . (٤) إبدال العين ياء لكسر ما قبلها و اللام همزة لتطرفها إثر ألف زائدة .

(٤) أن تقع طرفا رابعة فصاعداً بعد فتح تقول عطوت وزكوت[١] فإذا جئت بالهمزة أو التضعيف قلت أعطيت وزكّيت ومعطّيان ومزكيان بصيغة اسم المفعول لأنهم حملوا الماضى على المضارع واسم المفعول على اسم الفاعل فإن كلا منهما قبل آخره كسرة .

(٥) أن تلى الواو كسرة وهى ساكنة مفردة عن مثلها نحو ميزان وميقات أصلهما موزان وموقات بخلاف صوان[٢] وسوار لتحرّك الواو واجلوّاذ[٣] واعلوّاط[٤] لأن الواو مشددة لا مفردة .

(٦) أن تكون لاما لفعلى بالضم صفة نحو ﴿إنا زينا السماء الدنيا﴾ وقولك للمتقين الدرجة العليا وقول الحجازيين المسافة القصوى شاذ قياساً فصيح استعمالا نبه به على الأصل وهو الواو كما نبه على ذلك فى استحوذ والقود وبنو تميم يقولون القصيا على القياس فإن كانت فُعلى اسماً لم تغير كحُزوى لموضع قال ذو الرمة :

أداراً بحزْوى هجتِ للعين عبرة   فماء الهوى يرفضّ أو يترقرق[٥]

(٧) أن تلتقى هى والياء فى كلمة أو ما فى حكمها والسابق منهما متأصل ذاتاً وسكونا ويجب بعد القلب الإدغام مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء سيد وميت أصلهما سيود وميوت وفيما تقدمت فيه الواو طىّ ولىّ مصدرا طويت ولويت وأصلهما طوى ولوى فيجب التصحيح إن لم يلتقيا كزيتون أو كانا فى كلمتين نحو يدعو ياسر ويرمى واقد أو كان السابق منهما متحرّكا نحو طويل وغيور أو عارض

---

(١) نميت   (٢) وعاء الشىء .
(٣) دوام السير مع السرعة   (٤) التعلق بعنق البعير للركوب .
(٥) العبرة:الدمع.وماءالهوى:دمعه.ويرفض:يسيل ويترقرق:يبقى فى العين متحيرا

الذات نحو رؤية مخفف روية وديوان إذ أصله دوّان وبويع إذ واوه بدل من ألف بايع أو عارض السكون نحو قوْى إذ أصله الكسر مخفف .

وشذ عما ذكرنا ثلاثة أنواع نوع أعل ولم يستوف الشروط كقراءة بعضهم (إن كنتم للرّيا تعبرون) بالإبدال[١] والإدغام ، ونوع صحح مع استيفاء الشروط نحو ضيوَن[٢] ويوم أيْوَم[٣] وعوى الكلب عوْية ورجاء بن حَيْوة ، ونوع أبدل فيه الياء واواً وأدغمت الواو فيها على عكس القاعدة نحو عوى الكلب عوّة ونُهُوّ عن المنكر .

واطرد فى تصغير مايكسر على مفاعل من محرّك الواو نحو جدول وأسود[٤] الإعلال والتصحيح فتقول جديول وأسيود وجديّل وأسيّد .

(٨) أن تكون الواو لام مفعول الذى ماضيه على فعل بكسر العين نحو رضيه فهو مرضى وقوى على قاسم فهو مقوى عليه ـ وشذ قراءة بعضهم (راضية مرضوّة) .

فإن كانت عين الفعل مفتوحة وجب التصحيح نحو مغزوّ ومدعوّ والإعلال شاذ كقول عبد يغوث بن وقّاص الحارثى .

وقد علمت عِرسى مُليكة أننى أنا الليث معديا علىّ وعاديا[٥]

(٩) أن تكون الواو لام مفعول جمعاً نحو عصىّ وقفىّ ودلىّ فى عصا وقفا ودلو والأصل عصوو وقفوو ودلوو فاستثقلوا فقلبوا الأخيرة ياء ثم الأولى

---

(١) مع أن الواو عارضة لأنها مخففة من الهمزة .

(٢) السنور « القط » الذكر (٣) حصل فيه شدة (٤) الحية .

(٥) عرس الرجل زوجته. ومليكة بالتصغير . والليث الأسد .

فحصل الإدغام وكسر ماقبل الياء لتصح ـ وشذّ أبو وأخو جمعى أب وأخ ونجو[١] ونحو[٢] فإن كان مفرداً جاز فيه الوجهان إلا أن الغالب فيه التصحيح نحو (وعتوا عتوا كبيرا) ـ (لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا) ونما المال نموّاً وسما محمد سموّاً وقد جاء الإعلال فى قولهم عتا الشيخ عتيّا وقسا قلبه قسيّا .

(١٠) أن تكون عينا لفُعّل جمعاً صحيح اللام كصيّم ونيّم وجيّع جموعا لصائم ونائم وجائع والأكثر فيه التصحيح تقول صوّم ونوّم وجوّع ويجب التصحيح إن اعتلت اللام لئلا يتوالى إعلالان كشُوّى وغُوّى جمعى[٣] شاو وغاو أو فصلت من العين نحو صوّام ونوّام لبعدها حينئذ عن الطرف وشذ قول أبى النجم:

ألا طرقتنا ميّة ابنة منـذر   فما أرّق النيام إلا سلامها[٤]

إبدال الواو من أختيها الألف والياء

إبدالها من الألف يكون فى مسألة واحدة وهى أن ينضم ماقبلها نحو بويع وضورب وفى التنزيل ماوورى .

وإبدالها من الياء فى أربع مسائل .

(١) أن تكون ساكنة مفردة مضموما ماقبلها فى غير جمع نحو موقن وموسر وأصلهما ميقن وميسر ويوقن ويوسر فتجب سلامتها إن تحركت نحو هُيام[٥] أو أدغمت فى مثلها كأن تبنى من البيع مثل حمّاض فتقول بيّاع أو كانت فى جمع

(١) السحاب الذى هراق ماءه (٢) جمع نحو وهى الجهة .
(٣) اسمى فاعل شوى يشوى وغوى يغوى .
(٤) الطارق الآتى ليلا والأرق السهر (٥) شدة العطش .

ويجب قلب الضمة كسرة كهيم جمع أهيم وهيماء[١] وبيض جمع أبيض وبيضاء .

(٢) أن تقع بعد ضمة وهى إما لام فُعل كنهو الرجل وقضو ورمو بمعنى ماأنهاه أى أعقله وما أقضاه وما أرماه أو لام اسم مختوم بتاء بنيت الكلمة عليها كأن تبنى من الرمى مثل مقدرة فإنك تقول مرموة بخلاف توانى توانية فإن أصله توانيا بالضم كتكاسل تكاسلا فأبدلت ضمته كسرة لتسلم الياء من القلب ثم زيدت التاء لإفادة الوحدة وبقى الإعلال بحاله أو لام اسم مختوم بالألف والنون كأن تبنى من الرمى مثل سبُعان اسم موضع فتقول رمُوَان .

(٣) أن تكون لاما لفعلى بفتح الفاء اسماً لاصفة نحو تقوى وشروى[٢] وفتوى وشذ التصحيح فى ريا[٣] وسعيا[٤] وطغيا[٥] وتسلم فى الصفة نحو خزيا وصديا مؤنثى خزيان وصديان ـ هذا إذا كانت اللام ياء أما إذا كانت واواً فتسلم مطلقا اسماً كدعوى أو صفة كنشوى[٦] .

(٤) أن تكون عينا لـفُعْلى بالضم اسماً كطوبى مصدراً لطاب أو صفة جارية مجرى الأسماء وكانت مؤنثات أفعل كالطوبى والـكوسى والخورى مؤنثات أطيب وأكيس وأخير ـ والذى يدل على أنها جارية مجرى الأسماء إيلاؤها العوامل وعدم جريانها على موصوف وأن أفعل التفضيل يجمع على أفاعل[٧] كالأسماء

---

(١) أى مصابة بالهيام بكسر الهاء وضمها وهو داء يصيب الإبل فتهيم فى الأرض ولا ترعى وتعطش فلا تروى (٢) المثل يقال لك شرواه وشروه أى مثله .

(٣) اسم للرائحة (٤) موضع (٥) ولد البقرة الوحشية .

(٦) امرأة نشوى : سكرى (٧) قال الفارابى كما فى المصباح أفعل وفعلاء إذا كانا نعتين جمعا على فعل بضم وسكون نحو أحمر وحمراء والجمع حمر وإذا كان أفعل اسماً جمع على أفاعل نحو الأبطح والأباطح والأبرق والأبارق .

الجامدة ، فيقال أفضل وأفاضل كما يقال أيكل[١] وأفا كل والأصل الطيبى والكيسى والخيرى .

فإن كانت فُعلى صفة محضة وجب قلب ضمته كسرة لتسلم الياء ولم يسمع منه إلا قسمة ضيزى[٢] ومِشية حيكى[٣] وقال ابن مالك يجوز فى عين فعلى صفة أن تسلم الضمة فتنقلب الياء واواً وأن تبدل الضمة كسرة فتسلم الياء فتقول الطوبى والطيبى والكوسى والكيسى والضوقى والضيقى .

إبدال الألف من أختيها الواو والياء

تبدل الواو والياء ألفا بعشرة شروط :

(الأول) أن يتحركا فلذلك صحتا فى القول والبيع مصدرى قال وباع لسكونهما

(الثانى) أن تكون الحركة أصلية ولذلك صحتا فى جَيل[٤] وتَوم[٥] مخففى جيئل وتوءم - وفى ﴿لا تنسوا الفضل بينكم﴾ .

(الثالث) أن يفتح ماقبلهما ولذلك صحتا فى العوض والحيل والسور[٦]

(الرابع) أن تكون الفتحة متصلة أى فى كلمتهما ولذلك صحتا فى قولك أخذ ورقة وقطف ياسَمينا .

(الخامس) أن يتحرك مابعدهما إن كانتا عينين وألا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين ولذلك صحت العين فى بيان وطويل وغيور وخَوَرْنق[٧] واللام فى رميا وغزوا وفتيان وعصوان وعلوىّ وفتوىّ وأعلت العين فى قام وباع وباب

---

(١) الرعدة (٢) جائرة (٣) يتحرك فيها المنكبان .
(٤) الضبع (٥) وهو الولد يولد معه آخر فى بطن واحد ويقال هما توءمان
(٦) جمع سورة (٧) قصر النعمان الأكبر بالعراق .

وناب لتحرك مابعدها واللام فى غزا ودعا ورمى وبكى إذ ليس بعدها ألف ولا ياء مشددة وكذلك فى يخشون ويمحون وأصلهما يخشيون ويمحوون فقلبتا ألفين ثم حذفتا لالتقاء الساكنين .

(السادس) ألا تكون إحداهما عيناً لفعِل الذى الوصف منه على أفعل نحو هيف فهو أهيف[١] وعور فهو أعور نخرج خاف فإنه وإن كان مكسوراً بدليل أمن ضده لكن وصفه على فاعل .

(السابع) ألا تكونا عينا لمصدر هذا الفعل كالهَيَف والعور وإنما التزم تصحيح الفعل حملا على الوصف نحو أحول وأعور لأنه بمعناه وحمل مصدر الفعل عليه فى التصحيح .

(الثامن) ألا تكون الواو عيناً لافتعل الدال[٢] على معنى التفاعل أى التشارك فى الفاعلية والمفعولية نحو اجتوروا وازدوجوا واشتوروا بمعنى تجاوروا وتزاوجوا وتشاوروا ، فإن لم يكن دالا على تفاعل فإنه يجب إعلاله نحو أختان بمعنى خان واجتاز بمعنى جاز ، فأما الياء فلا يشترط فيها ذلك لقربها من الألف فكانت أحق بالإعلال من الواو ولذلك أعلت فى استافوا وامتازوا وابتاعوا بمعنى تسايفوا أى تضاربوا بالسيوف وتمايزوا وتبايعوا .

(التاسع) ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال لئلا يجتمع إعلالان فى كلمة والآخر أحق بالإعلال لأنه طرف وهو محل التغيير فاجتماع الواوين نحو الحوى مصدر حوى إذا اسود والياءين نحو الحيا للغيث والواو والياء نحو الهوى والأصل فيهن الحوَوُ والحيَيُ والهوَيُ فقلبت لامهن

---

(١) ضامر البطن .

(٢) حملا على تفاعل الذى تصح عينه لفصلها من الفتح كتشارك .

ألفاً فلو قلبت العين ألفاً لتوالى إعلالان وربما عكسوا فأعلوا الأولى وصححوا الثانية نحو غاية وثاية(١) وطاية(٢) وآية أصلهن غيية وثيية وطيية وأيية كقصبة فأعلت العين شذوذاً بتحرك الياء وانفتاح ما قبلها فصار غاية وثاية وطاية وآية وهذا أسهل الوجوه فى الأخيرة.

(العاشر) ألا تكونا عيناً لما آخره زيادة تختص بالأسماء كالألف والنون وألف التأنيث لأنه بتلك الزيادة بعد شبهه بما هو الأصل فى الإعلال وهو الفعل فلذلك صحتا فى نحو الجولان(٣) والهيَمَان(٤) وسيلان(٥) والصَّوَرَى(٦) والحيَدَى(٧) وشذ الإعلال فى ماهان(٨) وداران(٩) وقياسهما وموهان دوران.

فاء الافتعال وتاؤه

(إبدال التاء من الواو والياء) إذا كانت الواو أو الياء فاء للافتعال أبدلت تاء وأدغمت فى تاء الافتعال وماتصرف منه مثال ذلك فى الواو اتصال واتصل ويتصل واتّصل ومتصل ومتصل به والأصل أو اتصال وكذا الباقى.

ومثاله فى الياء اتسار واتسر ويتسر واتسر ومتسر ومتسر والأصل ايتسار وايتسر وكذا الباقى قال الأعشى يهدد علقمة بن عُلاثة:

---

(١) حجارة صغار يضعها الراعى يثوى عندها أو يجمع بين رءوس ثلاث شجرات ثم يلقى عليها ثوبا فيستظل بها (٢) السطح الذى ينام عليه والدكان.
(٣) مصدر جال إذا طاف (٤) مصدر هام إذا ذهب من العشق.
(٥) مصدر سال (٦) اسم واد (٧) الحمار السريع (٨) تثنية ماء
(٩) تثنية دار وقيل هما أعجميان.

فإن تتعدنى أتعـــدك بمثلها   وسوف أزيد الباقيات القوارضا(١)

ومثل اتعد ويتعد اتلج ويتلج قال طَرَفة بن العبد :

فإن القوافى يتّـلجن مَوالجــا   تضايق عنها أن توَلجها الأبَر (٢)

أصلها توتعدنى وأوتعدك ويوتلجن .

وتقول فى افتعل من الإزار ايتزر - ولا يجوز إبدال الياء تاء وإدغامها فى التاء لأن هذه الياء بدل من همزة وليست أصلية وشذ قولهم فى افتعل من الأكل اتكل وقول الجوهرى فى اتخذ أنه افتعل من الأخذ وهْم لأن التاء أصل وهو من تخذ بمعنى أخذ كاتبع من تبع .

(إبدال التاء طاء) إذا كانت فاء الافتعال صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء (وتسمى أحرف الإطباق) وجب إبدال تائه طاء فى جميع التصاريف فتقول فى افتعل من صبر اصطبر ومن ضرب اضطرب ومن ظـلم اظطلم ومن طهر اطّـهر والأصل اصتبر واضترب واظتلم واطتهر ويجب فى اطهر الإدغام لاجتماع المثلين وسكون أولهما ولك فى اظطلم ثلاثة أوجه إظهار كل منهما على الأصل وإبدال الظاء المعجمة طاء مهملة مع الإدغام فتقول اطلم وإبدال الطاء المهملة ظاء والإدغام فتقول اظّـلم وقد روى بهن قول زهير يمدح هرِم بن سنان :

وهو الجواد الذى يعطيك نائله   عفواً ويُظلم أحياناً فيظّـلم (٣)

---

(١) اتعدته أوعدته بالبشر والقوارض جمع قارضة وهى الكلمة المؤذية .

(٢) اتلج من الولوج وهو الدخول والموالج جمع مولج موضع الولوج والقوافى يريد بها الأشعار وتضايق أصله تتضايق وأن تولجها سقط منه حرف الجر وهو عن والجار والمجرور بدل من عنها « المعنى » أن الأشعار تؤثر فى النفوس وتتسرب إليها من كل مسلك ضيق ومن حيث لا تشعر .

(٣) المعنى أنه يعطيك عفواً بلا من ولا مطل ويطلب منه فى غير موضع الطلب فيحتمل ذلك ممن سأله . ولا يرد من استجداه فى الأوقات التى مثله لا يطلب فيها .

(إبدال التاء دالا) إذا كانت فاء الافتعال دالا أو ذالا أو زايا أبدلت تاؤه دالا مهملة فتقول فى افتعل من دان ادان بالإبدال والإدغام لوجود المثلين ، ومن زجر ازدجر بلا إدغام ومن ذكر اذدكر ولك فيه الأوجه الثلاثة المتقدمة فى اظطلم فتقول اذدكر وادّكر واذّكر وقرئ شاذا فهل من مذّكر .

(إبدال الميم من الواو) تبدل الميم من الواو وجوباً فى فم وأصله فوَه بدليل تكسيره على أفواه والتكسير يرد الأشياء إلى أصولها فحذفوا الهاء تخفيفاً ثم أبدلوا الميم من الواو.

فإن أضيف إلى ظاهر أو مضمر يرجع به إلى الأصل فيقال فُو محمد وفوك وربما بقى الإبدال مع الإضافة نحو قوله صلى الله عليه وسلم : « لخُلوف [1] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » ، وقول رؤبة :

كالحوت لا يلهيه شىء يلقَمُه   يصبح ظمآن وفى البحر فَمُهْ

ومن النون بشرطين سكونها ووقوعها قبل الباء سواء أكانتا فى كلمة أم فى كلمتين فالأول نحو « انبعث أشقاها » ، والثانى نحو « من بعثنا من مرقدنا هذا » وأبدلت الميم من شذوذاً فى قول رؤبة :

يا هالُ ذات المنطق التمتام   وكفك المخضَّب البنام [2]

وأصله البنان وجاء عكس ذلك فى قولهم أسود قاتن وأصله قاتم [3] .

(إبدال الهاء من التاء) تبدل الهاء من التاء ويطرد ذلك فى الوقف على نحو

---

(١) تغير الرائحة وهو بضم الخاء وفتحها شاذا وأطيبيته أحقيته بثناء الله عليه .
(٢) هال مرخم هالة اسم امرأة والتمتام من التمتمة وهو تكرير التاء .
(٣) القتمة لون فيه غبرة وحمرة .

نعمة ورحمة .

وإبدالها من غير التاء مسموع فى هياج ولهنك قائم وهرقت الماء وهردت الشيء وهرحت الدابة أصله إياك ولأنك وأرقت وأردت وأرحت .

الإعلال بالنقل

تنقل حركة المعتل المتحرك إلى الساكن الصحيح قبله ويبقى الحرف المعتل إن جانس الحركة المنقولة نحو يقول ويبيع أصلهما يقول مثل يقتل ويبيع كيضرب ـ ويقلب حرفا يناسب تلك الحركة إن لم يجانسها نحو يخاف ويخيف أصلهما يخوف كيذهب ويخوف كيكرم .

فيمتنع النقل إن كان الساكن معتلا كبايع وعوّق وبيّن أو كان فعل تعجب(١) نحو ماأبينه وأبين به أو كان مضعفاً نحو أبيض(٢) وأسودّ أو معتل اللام نحو أحوى وأهوى لئلا يتوالى إعلالان .

وينحصر هذا النوع من الإعلال فى أربعة مواضع :

(الأول) الفعل المعتل عيناً كيقوم ويبيع .

(الثانى) الاسم المشبه المضارع فى وزنه دون زيادته بشرط أن تكون فيه علامة(٣) تدل على أنه من الأسماء كمقام ومعاش أصلهما مقْوَم ومعيش على زنة مذهب فنقلوا وقلبوا وكذلك مقيم ومبين أو فى زيادته دون وزنه كأن تبنى من

---

(١) حملا على اسم التفضيل الموازن له وهو لايعل .

(٢) لأنه لو أعل لالتبس مثال بمثال فيلتبس ابيض بباض بالتشديد اسم فاعل من البضاضة وهى نعومة البشرة وكذا اسود بساد بالتشديد من السد .

(٣) كالميم فى مقام ومقيم .

القول أو البيع اسماً على مثال تِحْلِئ(١) بكسر التاء وهمزة بعد اللام فإنك تقول تقيل(٢) وتبيع بكسرتين بعدهما ياء ساكنة ، ثم تنقل كسرة الياء إلى الباء ويجب التصحيح إن أشبهه فى الوزن والزيادة معاً نحو أبيض وأسود لأنه لوأعل لتوهم كونه فعلا .

وأما نحو يزيد علما فمنقول إلى العلمية بعد أن أعل حين كان فعلا .

وكذا إن خالفه فيهما نحو مِخْيط ومِقول فإنه باين الفعل بكسر أوله وزيادة الميم ومثله مفعال كسواك ومكيال ومقوال ومخياط .

(الثالث) المصدر الموازن لأفعال أو استفعال نحو إقوام واستقوام فإنه يحمل على فعله فى الإعلال فتنقل حركة عينه إلى فائه ثم تقلب ألفاً ويجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين والصحيح أنها الثانية لزيادتها وقربها من الطرف ثم يؤتى بالتاء عوضاً عنها فيقال إقامة واستقامة وقد تحذف التاء فيقتصر فيه على ماسمع كقول بعضهم أراه إراء(٣) وأجابه إجاباً ويكثر ذلك مع الإضافة نحو وإقام الصلاة وجاء تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما فى ألفاظ منها أعول(٤) إعوالا وأغيمت(٥) السماء إغياما واستحوذ استحواذاً واستغيل(٦) الصبي استغيالا وذلك كله شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

(الرابع) صيغة مفعول ويجب بعد النقل فى ذوات الواو حذف إحدى

---

(١) القشر الذى على الجلد من منبت الشعر (٢) هذه الياء أصلها الواو قلبت لسكونها بعد الكسر (٣) أصله إراى نقلت حركة الهمز الى بعد الراء ونقل الألف اللينة إلى ماقبلها ثم حذفت الهمزة بعد قلبها ألفا لالتقاء الساكنين وتطرفت الياء إثر ألف زائدة فقلبت همزة (٤) رفع صوته بالبكاء (٥) صارت ذات غيم .
(٦) شرب الغيل وهو لبن الحامل .

الواوين والصحيح أنها الثانية لزيادتها وقربها من الطرف .

ويجب فى ذوات الياء حذف الواو وقلب الضمة كسرة لئلا تنقلب الياء واواً فتلتبس ذوات الواو بذوات الياء فمثال الواوى مقول ومصوغ والأصل(١) مقوول ومصووغ ، ومثال اليائى مبيع ومدين وأصلهما مبيوع ومديون .

وبنو تميم تصحح الياء ، فيقولون مبيوع ومخيوط ومصيود ومكيول وذلك مطرد عندهم قال شاعرهم يصف الخمر : * وكأنها تفاحة مطيوبة *

القياس مطيبة كمبيعة . وقال العباس بن مرداس :

قد كان قومك يحسبونك سيداً وإخال أنك سيد معيون(٢)

وجرى المصريون على هذا فى قولهم فلان مديون .

وربما صحح بعض العرب شيئاً من ذات الواو وسمع ثوب مصوون(٣) ومسك مدووف(٤) وفرس مقوود .

الإعلال بالحذف

الحذف قسمان : قياسى وهو ما كان لعلة تصريفية سوى للتخفيف كاستثقال والتقاء الساكنين ، وغير قياسى وهو ماليس لها ويقال له الحذف اعتباطاً أى لا لعلة تصريفية

والأول من القياسى يكون فى مسائل ثلاث(٥) تتعلق بالحرف الزائد فى الفعل ، وبفاء الفعل المثال ومصدره . وبعين الفعل الثلاثى الذى عينه ولامه من جنس واحد عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك.

---

(١) نقلت حركة العين إلى ماقبلها فالتقى ساكنان حذفت واو مفعول .

(٢) معيون أصابته العين والقياس معين . (٣) محفوظ . (٤) مبلول وقيل مسحوق (٥) يضاف إلى ذلك ثلاث مسائل تقدم الكلام على اثنين منها وهما حذف عين الفعل الأجوف عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ولام الفعل الناقص إذا أسند إلى واو الجماعة مطلقا أو تاء التأنيث إذا كان ماضيا لامه ألف والثالثة حذف إحدى التاءين من تتفعل وتتفاعل وستتضح فى الإدغام .

(المسألة الأولى) إذا كان الماضى على وزن أفعل فإنه يجب حذف الهمزة من مضارعه ووصفى الفاعل والمفعول مالم تبدل كراهة اجتماع الهمزتين فى المبدوء بهمزة المتكلم وحمل عليه غيره نحو أكرم ويكرم ونكرم وتكرم ويُكرِم ومكرَم وأصلها أؤكرم ونؤكرم وكذا الباقى وشذ قول أبى حيان الفقعسى (فإنه أهل لأن يؤكرَما).

فلو أبدلت همزة أفعل هاء كقولهم فى أراق هراق أو عينا كقولهم فى أنهل[1] الإبل عنهلها لم تحذف لعدم المقتضى فتقول هراق يهريق فهو مُهَريق ومهَراق بفتح الهاء فى الجميع وعنهل الإبل يعنهلها فو معنهل وهى معنهلة .

(المسألة الثانية) تقدمت بتفصيل واف فى حكم المثال.

(المسألة الثالثة) إذا كان الفعل الماضى ثلاثيا مكسور العين وعينه ولامه من جنس واحد فإنه يستعمل حين إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه تاما ومحذوف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء أو مع ترك النقل وذلك نحو ظل تقول عند إسناده ظَلِلْتُ[2] وظِلْت بحذف اللام الأولى ونقل حركتها لما قبلها وظَلْت بحذف اللام دون نقل قال تعالى (فظلتم تفكهون)[3] وكذلك تفعل فى ظللن ـ فإن زاد على الثلاثة تعين الإتمام نحو أقررت وشذ أحست فى أحسست كما يتعين الإتمام إن كان مفتوح العين نحو حللت ومنه قل إن ضللت .

وإن كان مضارعاً أو أمراً واتصل بنون نسوة جاز الوجهان الأولان فقط نحو يقرِرن[4] ويقِرن واقررن وقِرْن قال تعالى (وقِرْن فى بيوتكن)[5] ويتعين الإتمام فى نحو فيظللن رواكد لأنه مفتوح العين .

فإن فتح أول المثلين كما فى لغة قررت أقر بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع قل النقل كما قرأ نافع وعاصم (وقَرْن فى بيوتكن) لأن التخفيف إنما

---

(١) سقاها نهلا : وهو الشرب الأول (٢) ظللت أفعل كذا إذا عملته بالنهار (٣) تندمون (٤) أقر بالمكان أقام به . (٥) لأنه لما اجتمع مثلان وكسر أولهما احسن الحذف تخفيفا كالماضى .

يكون فى مكسور العين ولأن المشهور قررت فى المكان بالفتح أقر بالكسر وأما عكسه ففى قررت به عينا (بمعنى سررت).

وألحق بعضهم المضموم العين بالمكسور فأجاز فى اغضضن غُضن على قياس قِرْن لأن فك المضموم أثقل من فك المكسور.

أما القسم الثانى من القياسى وهو الحذف لالتقاء الساكنين فسيذكر بعد.

وأما غير القياسى فنحو حذف الياء من يد ودم وريحان أصلها يدْى ودمْى وريِّحان بالتشديد وأصله ريوحان وكحذف الواو من نحو ابن واسم وشفة أصلها بنو وسمو وشفو والهاء من است أصله سته والتاء من اسطاع أصله استطاع فى أحد وجهين.

نماذج (١)

كلمة (إضاء) تصلح أن تكون جمع أضاة أى غدير، وجمع وَضِىء.

وكلمة (أوانى) قد تكون جمع آنية جمع إناء. وجمع وانية.

وكلمة (أوالى) إما جمع والية أو أوّل أو آلية أو أوْلى.

فما وزن كل جمع من هذه الجموع على كل فرض من فروضه، وما الإعلال الذى فى كل منها على كل تقدير.

الإجابة

(إضاء) بوزن فِعال أصله إضاو تطرفت الواو إثر ألف زائدة فقلبت همزة واحدة إضاءة بوزن فَعَلة (الغدير الصغير) وأصله أضوَةَ تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ويجمع أيضا على أضوات وعلى أضاً كقناة وقنى وحصاة وحصى. ويجمع وضىء على وضاء أى حسان، ثم تبدل الهمزة من من الواو جوازاً لوقوعها مكسورة أول الكلمة فتصبح إضاء أيضاً.

فإذا كانت إضاء جمع أضاءة (بالفتح) فالهمزة الأولى أصلية وهى فاء الكلمة والهمزة الأخيرة منقلبة وجوباً عن الواو وهى لام الكلمة.

وإذا كانت جمع وضىء أو وضيئة فهمزة الأولى أصلها واو وهى فاء الكلمة

والهمزة الأخيرة أصلية وهى لام الكلمة .

(أوانى) قد تكون جمع آنية الذى هو جمع إناء مثل رداء وأردية ، وتجمع آنية على أوانى على وزن أفاعل مثل سقاء وأسقية وأساقى ، ووزن آنية أفعِلة ، وأصلها أأنية ، ويصغر على أوَيْنية لأن ألفه الثانية منقلبة عن همزة كما فى آدم وآخر .

وقد تكون جمع آنية مؤنث الآنى اسم فاعل من أنى أى تأنى ورجل آن بزنة فاعل كثير الأناة والحلم ، وامرأة آنية من النساء الأوانى بزنة فواعل فهمزته أصلية هى فاء الكلمة والواو منقلبة عن ألف فاعلة .

وقد تكون جمع وانية مؤنث وان اسم فاعل من ونى ينى إذا فتر فى العمل ، وعليه فأوان بزنة فواعل وأصله ووان أبدلت واوه الأولى همزة لتصدرها قبل واو متحركة كما فعل فى نحو الأواقى والأواضح جمعى واقية وواضحة .

(الأوالى) قد تكون جمع والية مؤنث الوالى اسم فاعل من ولى الأمر يليه وأصله ووالى على وزن فواعل فأعل إعلال الأوانى والأواقى .

وقد تكون جمع أول : فأصلها أواول على أفاعل نقلت العين إلى موضع اللام واللام إلى موضع العين فصارت أوالو بزنة أفالع ، فوقعت الواو بعد كسرة فقلبت ياء فصارت الأولى على وزن الأفالع .

وقد تكون جمع آلية مؤنث الآلى اسم فاعل من ألا يألو ألْوا إذا قصر وأبطأ ، وماألوت الأمر أى مااسنطعت ، وما ألوت جهداً أى لم أدخر وسعاً ، فأصل آلى آلو مثل الداعى أصله الداعو تطرفت الواو عقب كسرة فقلبت ياء ، وكذا الآلِية أصلها الآلِوة كالداعية أصلها الداعِوة ، ثم جمع على الأوالى بزنة فواعل ، فالهمزة الأولى أصلية هى فاء الكلمة والواو هى المنقلبة عن ألف فاعلة فى الجمع لوقوعها فى موضع يجب تحركها وفتحها فيه ، وكذا تصغر على أوَيْلية .

وقد تكون جمع الأوْلَى اسم تفضيل من وَلِى نحو الأفضل والأفاضل ، فوزنه أفاعل ولا إعلال فيه حينئذ .

نموذج (٢)

(١) جئ من الرخاء بفعل على أوزان (فعل) مثلث العين وبصيغة على وزن فعيل .

(ب) اجمع كلمة شِلْو على أفعُل وأفعال ، وكلمة (صفاة) على أفعال وفعول وكلمة (جِرْو) على أَفْعل وأفعِلة وفِعال (وبَهْو) على أفعال وأفعُل وفُعول ثم بين الإعلال فى كل صيغة .

الإجابة

(١) الفعل المثلث العين من الرخاء رخُو ورخِى ورخا فهو رخىّ .

وأصل رخِى رخِو تطرفت الواو إثر كسرة فقلبت ياء ، وأصل رخا رخَو تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، وأصل رخىّ رخيو اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وأصل رخاء رخاو تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة .

(ب) الشلو الجلد والجسد ويجمع على أشْلٍ وأشلاء . وأصل أشل أشلُو بزنة أفْعُل استثقل وقوع الواو فى الطرف وقبلها ضمة ، وليس فى اللغة اسم معرب يكون محل إعرابه واواً قبلها ضمة ، فقلبت ضمة عين الجمع كسرة ، فتطرفت الواو عقب كسرة فقلبت ياء ، ثم أعل إعلال قاض .

وأصل أشلاء أشلاو قلبت الواو همزة لتطرفها إثر ألف زائدة .

والصفاة الحجر الأملس ، وأصلها صَفَوَة قلبت لواو ألفاً لتحركها مع فتح ماقبلها ، ومثناها صفوان ، وجمعها أصفاء وصُفِىّ وصفوات وصفا ؛ وأصل أصفاء أصفاو وأصل صُفِىّ صفوو بزنة فعول وقعت الواو لاما لفعول جمعاً فكرهوا ذلك لمزيد ثقله فقلبت الواو ياء فصار صُفوى فاجتمعت الواو والياء ثم كسرت الفاء وهى عين لمناسبة الياء بعدها فصار صُفِىّ ، ويجوز بقاء الصاد مضمومة على أصلها ويجوز كسرها أيضاً للإتباع .

وأصل صفا صَفَوٌ قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتحة ، وتصغر صفاة على

صفية ، والنسب إليها صفَوِيّ .

والجرو الصغير من كل شيء ، وجمعه أجْرٍ وأجْرِية وهى جموع قلة ، وجراء جمع كثرة .

وأصل أجراء وجراء أجراو وجراو ، وأصل أجر أجرُو ، فأعل إعلال أشل ، وأصل أجرية أجْروة تطرفت الواو حكما عقب كسرة فقلبت ياء .

والبَهْو البيت المقدم أمام البيوت وجمعه أبهاء وأبْهٍ وبُهِيّ .

وأصل أبه أبْهُوٌ . وأصل بُهِيّ بهُوٌّ وإعلالهما كإعلال أدل جمع دلو وصفيّ جمع صفاة .

ويقال من البهاء وهو الحسن بَهِى الرجل يَبْهى ، وبها يبهو ، وبَهُوَ فهو بهى وهى بهية وهن بهايا ، وهو بَهٍ أيضا وتقول هو الأبهى وهى البُهْيا وأصله البُهوى قلبت الواو ياء لأنها لام فَعْلى وصفا نحو الدنيا والعليا ، قلبت الواو ياء فى مثل ذلك لمجاوزتها الثلاثة ، ويثنى الأبهى الذى أصله أبْهَوٌ على أبهيان وأبْهَيَيْن .

نموذج (٣)

(ا) اجمع كلمة (أمة) و (دلو) على فِعال ، وأفعُل ، وفعول ، واجمع كلمة (قَرو) وهو الحوض على أفعال وأفعُل وفُعول وأفعلة . وكلمة (فُلُوّ) على فعائل وكلمتى (وائية ، آوية) على وزن فواعل وبين الإعلال فى كل كلمة يكون فيها إعلال

(ب) جئ من (حنا يحنو) باسم على وزن (مفعلة) مثلثة العين ، وباسم على وزن (فعيلة) وكسره على فعائل ثم بين بإيضاح الإعلال فى كل ما تأتى به .

الإجابة

(ا) جمع أمة إماء ، آم ، أمِيّ ، أمَوات ، أمْوان .

وأصل إماء إماو قلبت الهمزة واوا لتطرفها عقب ألف زائدة .

وأصل آم أأْمُو على وزن أفعل قلبت الهمزة الثانية ألفا لوقوعها بعد همزة مفتوحة فصار آمُو واستثقلوا أن يكون آخر الاسم المعرب واوا قبلها ضمة فتخلصوا

من ذلك بقلب الواو ياء ثم أعلت الكلمة إعلال قاض ، وتقول هؤلاء آم مطيعات ، واستعنت على الخدمة بآم ذوات حذق ، واستخدمت آميا كلهن صناع .

وأصل أُمِىّ أموو بزنه فعول وقعت الواو لاما لفعول جمعا فقلبت الواو ياء فصار (أموى) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ويجوز قلب الفاء كسرة للإتباع وإبقاؤها .

ويجمع دلو على دلاء وأدل ، ودُلِىّ وأصلها دلاو . وأدلوا ، ودلوو وإعلالها يعرف مما سبق .

ويجمع َقرْو على أقراء وأقرٍ . وأقرية . وُقرِىّ ، وإعلالها يعلم مما سلف لك ، وأصلها أقراو وأقرُو ، وأَقْرِوَة ، وقروو .

وجمع (َفلوّ) وهو الجحش والمهر إذا بلغا السنة أفلاء كعدو وأعداء وأصله أفلاو ، وفلاوى بزنة فعائل كعجوز وعجائز وأصله (فلاوو) وقعت الواو الأولى بعد ألف صيغة منتهى الجموع وقد كانت فى المفرد مدة فقلبت همزة فصار فلائو ثم وقعت الواو عقب كسرة فقلبت ياء فصارت فلائى ثم قلبت الكسرة فتحة فصارت فلائى ثم تحركت الياء وفتح ماقبلها فقلبت ألفاً فصار (فلاءا) فاجتمع شبه ثلاث ألفات وذلك مستكره فقلبت الهمزة واواً فصار فلاوى .

وجمع (وائية) وهى اسم فاعل من وأى بمعنى وعد أوائى وأصله واوئى كواقية وواقى ، تصدرت الواو المفتوحة الأولى قبل واو متحركة فقلبت همزة فصار (أوائى)

وجمع (آوية) اسم فاعل من أوى أواايا . وأصله أواوى بزنة فواعل وقعت الواو الثانية ثانى لينين بينهما ألف صيغة منتهى الجموع فقلبت همزة فصارت (أوائى فقلبت الكسرة فتحة فصارت (أواءى) ثم قلبت الياء ألفاً فصارت (أواءا ثم الهمزة ياء فصارت (اوايا) .

تمرينات

(١) بين الإعلال فيما تحته خط :

هى الأيام جائرة القضايا ومُلحقة الأواخر بالأوالى

(٢) اجعل كل فعل من الأفعال الآتية على وزن افتعل وبين ما يحدث حينئذ من إعلال أو إبدال :

ألا . آل . وأى . أوى . ثنى . ولى . زها . وقى . آب . عور .

(٣) اجعل الأفعال الآتية على وزن تفعل ، ثم على وزن تفعيل ثم بين ما يحدث حينئذ من الإعلال :

أوى . حال . حوى . حاز . زوى . قام . راق

(٤) كلمة (حوايا) يحتمل أن يكون مفردها حاوية أو حَوِيّة أو حاوياء ، فما وزنها وإعلالها على كل تقدير .

(٥) تكلم على الإعلال والإبدال فى الكلمات الآتية :

ميدعة . إيحاء . ملامة . جياع . شروى . تزَيَّا . ازدهاء . آباء . خطيئة

(٦) كلمة (ميناء) إما من ونى وإما من (مان) وكلمة (آباء) جمع أُنى أو أُنو أو نؤى ، وكلمة (سيمى) إما من (وسم) أو من (سوم) وكلمة (موسى) قد تكون من ماس أو من وسى ، فما وزن كل كلمة من هذه الكلمات على كل تقدير منها ، وما إعلالها كذلك ؟

(٧) اشرح الإعلال فى الجموع الآتية . واذكر وزن كل منها :

أداوَى . طوائل . لوامَى (جمع لائمة). تمائف . حوائم . روايا . أواضح (جمع واضحة). عوائق . زوايا . هوائم . ذوائب . أوالى . صوائف . وصائف . مزايا .

(٨) كسر الكلمات الآتية و بين الإعلال فيما يعل منها :

وائلة . تهامة . وامقة . مخيلة . عادية . علاوة . حنية . مغارة آوية . نعامة

(٩) ا ـ هات اسم آلة واسم مكان واسمى فاعل ومفعول من كل من الأفعال الآتية :

قاد . كال . رقى . ذاد . وُثِر الفراش . وزن . صاد .

ب ـ اجعل كل فعل مما تقدم على وزن افتعل :

ثم بين الإعلال أو الإبدال فى كل ما جئت به .

(١٠) اذكر وزن كل جمع وبين مافيه من إعلال مما يأتى :

ا ـ طوايا جمع طوية أو جمع طاوية .

ب ـ روايا جمع راوية أوجمع رية .

ج ـ موائد جمع مائدة أوجمع مؤد .

د ـ اجمع رَبْوة على فعَل وعلى فُعول وبين مافى صيغتى الجمع من إعلال .

التقاء الساكنين

إذا التقى ساكنان فإما أن يكون أولهما مدة أو لا فإن كان مدة وجب حذفها لفظا وخطا سواء أكان الساكن الثانى جزءا من كلمة الأول كما فى خف وقل وبع أم كان كجزء منها نحو تغزون وترمين واتغْزُنّ ولترْمنّ يا رجال وأنت ترمين وتغزِين ولتغزِنّ واترمِنّ ياهند وتحذف لفظا فقط إن كانا فى كلمتين نحو يخشى القوم ، ويغزو الجيش ، ويرمى الرجل . وقالا الحمد لله . وما قدروا الله حق قدره . وأولى الأمر منكم . ونحو «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » :

وإن لم يكن أولهما مدة وجب تحريكه إلا فى موضعين

(أحدهما) نون التوكيد الخفيفة فإنها تحذف إذا وليها ساكن كقول الأضبط ابن قُريع :

لاتهينَ الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

(ثانيهما) تنوين العلم الموصوف بابن مضافاً إلى علم نحو على بن أبى طالب وتحريكه إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين لأنه الذى تميل إليه النفس وإما بالضم وجوباً فى موضعين .

(١) أمر المضعف المتصل به هاء الغائب ومضارعه المجزوم نحو رده ولم يرده والكوفيون يجيزون الفتح والكسر .

(٢) ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم نحو لهم البشرى ـ كتب عليكم الصيام .

ويترجح الضم على الكسر فى واو الجماعة المفتوح ما قبلها نحو اخشوُا الله ـ ولا تنسوُا الفضل بينكم ـ لأن الضمة على الواو أخف من الكسرة ـ ويستوى الكسر والضم فى ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور نحو بهم اليوم وفيما ضم التالى لثانيه أصلى وإن كسر للمناسبة نحو قالت اخرج ـ وقالت اغزى ـ و (أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) ـ

وإما بالفتح وجوباً فى أربعة مواضع .

(١) تاء التأنيث إذا وليها ألف اثنين نحو قالتا .

(٢) فى نون من الجارة إذا دخلت على مافيه أل نحو من الله ـ ومن الكتاب ـ فراراً من توالى كسرتين بخلافها مع ساكن غير أل فالكسر أكثر من الفتح نحو من ابنك .

(٣ و ٤) أمر المضاعف مضموم العين ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة نحو ردهاولم يردها لاتصال الألف حكما بالساكن لأن الهاء حرف خفى فكأنه غير موجود

ويترجح الفتح فى نحو (ألم الله) ويجوز الفتح والكسر على السواء فى مضموم العين من أمر المضعف ومضارعه سوى ما تقدم .

ويغتفر التقاء الساكنين فى ثلاثة موضع :

(الأول) ما إذاكان أول الساكنين حرف اين وثانيهما مدغم فى مثله والكل فى كلمة واحدة نحو ـ ولا الضالين ـ وخويّصة[1] وتمود[2] الحبل ومادة ودابة .

(الثانى) الكلمات التى قصد سردها كسرد الأعداد نحو قاف جيم ميم واو وهكذا وإنما ساغ ذلك فيها لأن كل كلمة منقطعة عما بعدها فى المعنى وإن اتصلت فى اللفظ

(الثالث) الكلمات الموقوف عليها نحو بكر وقال وثوب وعمرو .

إلا أن التقاء الساكنين فيما قبل آخره حرف صحيح كبكر وعمرو ظاهرى فقط وفى الحقيقة الصحيح الذى قبل الآخر محرك بكسرة مختلسة خفيفة جدا

---

(١) تصغير خاصة (٢) فعل مالم يسم فاعله من تماددنا الحبل مده بعضنا من بعض

وأما قبل آخره حرف لين كثوب وقال فالتقاء السا كنين فيه حقيق لإمكان النطق به وإن ثقل ـ وأخف اللين فى الوقف الألف كال ثم الواو والياء مدين كسور وبير ثم الليان بلا مد كثوب وضير .

(الإدغام)

بسكون الدال وشدها والأولى من ألفاظ الكوفيين والثانية من ألفاظ البصريين ، وهو لغة الإدخال[1] واصطلاحا الإتيان بحرفين سا كن فتحرك من مخرج واحد بحيث يرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة ويكون فى متماثلين ومتقاربين من كلمة واحدة أو من كلمتين فالمتماثلان من كلمة كجلّ ومن كلمتين كقل له والمتقاربان فى كلمة كادّكر ومن كلمتين كقل رب ؛ ولا بد فى المتقاربين من قلب أحدهما إلى الآخر فكأنه فى الحقيقة لا يكون إلا بين متماثلين ، وهو باب واسع لدخوله فى جميع الحروف ماعدا الألف اللينة .

وأقسامه ثلاثة ممتنع وواجب وجائز : فيمتنع إذا تحرك أول المثلين وسكن الثانى نحو ظللت أقول الحق ـ أما رسول الحسن أو كانا بالعكس وكان الأول هاء سكت لأن الوقف عليها منوى الثبوت نحو ـ ماليه هلك عنى سلطانيه ـ وروى عن ورش الإدغام وهو ضعيف من جهة القياس أو مدة فى الآخر نحو يعطى ياسر ويدعو واقد لئلا يذهب المد المقصود بسبب الإدغام ، أو همزة منفصلة عن الفاء نحو لم يقرأ أحد ولو كانت متصلة وجب الإدغام نحو سآل .

ويجب إذا سكن أول المثلين ولم يكن الأول مدة فى الآخر ولا همزة مفصولة من الفاء كما تقدم أو كان المدمبدلا من غيره إبدالا لازما كالو بنيت من الأوب[2] على مثال ابْلم أفتقول أوب بهمزة مضمومة وواو مشددة مضمومة أصله أأوب أبدلت الثانية واواً وأدغمت فى الواو الثانية ، فإن لم يكن الإبدال لازما جاز الأدغام نحو أثاثا[3] وريّا فى وقف حمزة .

---

(١) يقال أدغمت اللجام فى فم الفرس إذا أدخلته .

(٢) الرجوع مصدر آب (٣) الأثاث متاع البيت والرى المنظر .

ويجب أيضاً إذا تحركا معاً بأحد عشر شرطاً :

(أحدها) أن يكون فى كلمة كشد ومل وجب أصلهن شدد بالفتح وملل بالكسر وحبب بالضم ، فإن كانا فى كلمتين مثل جعل لك جاز الإدغام بشرط ألا يكونا همزتين نحو قرأ آية وألا يلى أولهما ساكنا غير لين نحو شهر رمضان ، ونحو خذ العفو وأمر بالعرف ، ونحو وجعلنا الشمس سراجا .

(الثانى) ألا ينصدر أولهما نحو ددن[1] .

(الثالث) ألا يتصل أولهما بمدغم نحو جسس جمع جاس[2] .

(الرابع) ألا يكونا فى وزن ملحق بغيره وهذا على ثلاثة أنواع .

أحدها ماحصل فيه الإلحاق بزائد قبل المثلثين نحو هيلل[3] فإن الياء فيه مزيدة للإلحاق بدحرج ، ثانيها ماحصل فيه الإلحاق بزيادة أحد المثلين نحو جلبب فإن إحدى بائيه مزيدة للإلحاق بدحرج ، ثالثها ماحصل فيه الإلحاق بزيادة أحد المثلين وغيره نحو اقعنسس فإنه ملحق باحرنجم والإلحاق حصل فيه بالسين الثانية وبالهمزة والنون وإنما امتنع الإدغام لاستلزامه فوات ماقصد من الإلحاق .

(الخامس والسادس والسابع والثامن) ألا يكونا فى اسم على فعل بفتحتين كطلل ومدد أو فعل بضمتين نحو ذلل[4] وجدد جمع جديد وفعل بكسر أوله وفتح ثانيه كلمم[5] وكلل أو فعل بضم أوله وفتح ثانيه كدرر وجدد جمع جُدده[6] وفى هذه السبعة الأخيرة يمتنع الإدغام

(التاسع) ألا تكون حركة ثانيهما عارضة نحو اخصص أبى واكففف الشر أصلهما اخصص واكفف بسكون الآخر ثم نقلت حركة الهمزة إلى الصاد وحركت الفاء لالتقاء الساكنين .

(العاشر) ألا يكون المثلان ياءين لازما تحريك ثانيهما نحو حيى وعيى .

(الحادى عشر) ألا يكونا تاءين فى افتعل كاستتر واقتتل وفى الصور الثلاث

---

(١) اللعب (٢) من جس الشيء لمسه أو جس الشيء فحصه ويسمى جاسوسا فى الشر وحاسوسا وناموسا فى الخير (٣) أكثر من قول لا إله إلا الله .

(٤) جمع ذلول ضد الصعب (٥) جمع لمة وهى الشعر المجاوز لشحمة الأذن

(٦) هى الطريق فى الجبل .

الآخيرة يجوز الإدغام والفك قال تعالى ﴿ويحيا من حىّ عن بينة﴾ قرئ بالإدغام والفك وإذا أردت الإدغام فى استتر واقتتل نقلت حركة التاء الأولى إلى الفاء وأسقطت الهمزة للاستغناء عنها بحركة مابعدها ثم أدغمت التاء فى التاء فيقال ستّر يسّتّر ستّارا وقتّل يقتّل قتّالا . ويجوز الإدغام فى ثلاث مسائل أخر : إحداهن أولى التاءين الزائدتين أول المضارع نحو تتجلى وتتذكر تقول اتجلى واتذكر وإذا أدغمت جئت بهمزة الوصل كما رأيت ـ هذا رأى ابن مالك ـ والجمهور على أن الفعل المفتتح بتاءين إن كان ماضياً نحو تتبع وتتابع جاز الإدغام واجتلاب همزة الوصل فيقال اتبع واتابع . وإن كان مضارعا لم يجز فيه الإدغام حينئذ لما يلزم عليه من اجتلاب همزة الوصل وهى لا تكون فى مضارع ويجوز إن وصل بما قبله وكان بعده حرف متحرك أو حرف لين قرأ البزّى فى الوصل ﴿ولا تّيمموا ـ ولا تّبرجن(١)﴾ والأصل تتيمموا وتتبرجن بتاءين أدغمت أولاهما فى أخراهما ، فإن أردت التخفيف فى الابتداء حذفت إحدى التاءين وهى الثانية وهو جائز فى الوصل أيضا قال تعالى ﴿ناراً تلظى(٢) . . . ولقد كنتم تمنون الموت﴾ وقد يجىء هذا الحذف فى النون من المضارع ومنه قراءة عاصم ﴿وكذلك نُجّى المؤمنين﴾ . أصله ننجى بفتح النون الثانية وقيل الأصل ننجى بسكونها فأدغمت كإجّاصة(٣) وإجّانة(٤) والأصل إنجاصة وإنجانة وإدغام النون فى الجيم لا يكاد يعرف .

(الثانية والثالثة) أن تكون الكلمة فعلا مضارعا مضعفاً مجزوما بالسكون أو أمراً مبنيا عليه نحو ومن يرتدد منكم عن دينه . يقرأ بالفك وهو لغة الحجاز والإدغام وهو لغة تميم قال تعالى ﴿واغضض من صوتك﴾ . وقال جرير :

فغضّ الطرف إنك من نمير   فلا كعبا بلغت ولا كلابا(٥)

والتزم الإدغام فى هلم لثقلها بالتركيب ومن ثم التزموا فى آخرها الفتح ولم

---

(١) إظهار المرأة زينتها (٢) تلتهب (٣) واحدة الإجاص وهو فاكهة معروفة (٤) واحدة الأجاجين وهى قصرية يغسل ويعجن فيها . (٥) نمير بضم النون وفتح الميم من قيس غيلان المعنى غض الطرف ذلا ومهانة فلست من أهل المجد والشرف

يجيزوا فيه ما أجازوه فى آخر ردّ وشذ من الضم للإتباع والكسر على أصل التخلص من الساكنين ـ كما التزم الفك فى أفعِلْ فى التعجب نحو أشدد ببياض وجه المتقين وأحبب بالمحسنين إلى الله تعالى فهما مستثنيان من فعل الأمر ، واستثناء الأول على لغة تميم لأنه عندهم فعل أمر غير متصرف تلحقه الضمائر(١) أما الحجازيون فإنهم يجعلونه اسم فعل(٢) لا يلحقه شيء وبلغتهم جاء التنزيل قال تعالى ﴿هلمّ إلينا . هلم شهداءكم﴾ وفى الثانى بحسب الصورة لأنه فى الحقيقة ماض

﴿خاتمة﴾ إذا اتصل آخر الفعل المدغم من المجزوم وشبهه بهاء الغائبة وجب فتحه نحو ردها ولم يردها أو هاء الغائب وجب ضمه نحو رده ولم يرده وإن اتصل بآخر الفعل ساكن فأكثرهم يكسره كرد القوم وبنو أسد تفتحه تخفيفا وحكى ابن جنى الضم وقد روى بهن قوله : * فغض الطرف إنك من نمير *

وإذا لم يتصل به ماتقدم ففيه ثلاث لغات الفتح مطلقا نحو ردّ وعض وفر والكسر مطلقا والإتباع لحركة الفاء .

فإذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب فك الإدغام نحو حللت ﴿وقل إن ضللت .. وشددنا أسرهم﴾(٣) وقد يفك الإدغام فى غير ذلك شذوذا نحو لحِحت(٤) عينه وألِل السقا(٥) وضبِب(٦) البلد ودبِب(٧) الإنسان وقطِط(٨) الشعر ، أو ضرورة كقول أبى النجم العِجْلى :

الحمـــد لله العلى الأجلل الواسع الفضل الوهوب المجزل

قد تم بعون الله ما قصدناه من تهذيب ذلك السفر الجليل وكشف النقاب عن وجوه مخدراته حتى أصبح جديراً بأن يرد عذب مناهله الظامئون ويهتدى بأنوار شمسه الحائرون لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان المعظم سنة تسع وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة خاتم الأنبياء والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

---

(١) فتقول هلما وهلموا وهلمى وهلممن (٢) وهى بمعنى احضر فى المتعدى وبمعنى ايت فى اللازم (٣) خلقهم (٤) لصقت بالرمص وهو الوسخ الجامد فى العين فإن سال فهو غمص (٥) تغيرت رائحته (٦) كثر ضبابه (٧) نبت شعره فى جبينه (٨) اشتدت جعودته .

فهرس الكتاب